السنة الثانية عشرة   العدد ٧ تموز   سنة ١٩٠٩

المشرق

التواريخ النصرانية في العربيَّة

لمة تاريخيَّة للاب لويس شيخو اليسوعي

انَّ الآداب العربيَّة بين قدماء النصارى لا تزال مدفونة في زوايا النسيان وكثيرون من العلماء يكادون يجهلونها تماماً. على انَّ الاكتشافات الحديثة قد ابرزت كثيرًا من تلك الآثار حتى جعل البعض يفكّرون في كتابة تاريخ النهضة الادبيَّة بين نصارى العرب (١. وذلك ما حملنا على نشر بعض تلك الذخائر الثمينة نظماً كانت او نثرًا ليعرف قرّاؤنا ما لأسلافنا الافاضل من المساعي الطيّبة في تعميم الآداب في ملّتهم مع ما كان يشغلهم غالبًا عن طلب المعارف وتهذيب العقول من كوارث الزمان وصروف الحدثان

ولمّا كانت العلوم التاريخيَّة من اجلّ الفنون واجداها نفعاً قصدنا ان نجمع هنا في فصل منفرد ما للنصارى العرب من الآثار التاريخيَّة منذ اوائل الاسلام الى عهدنا دون ان نتعرَّض لما وُضع منها حديثًا لشهرتها الّا إلمامًا وندلّ على كل كتاب منها باحد الارقام تسهيلًا للمراجعة وكذلك نجري في سياق تعريفنا لتلك المصنَّفات على تاريخ الازمنة مباشرين بالاقدم فالاحدث

١ التواريخ النصرانيَّة المفقودة

نُقدّم هذا الفصل فندوّن اسماء بعض التواريخ النصرانيَّة العربيَّة التي ورد ذكرها

١) اطلب خصوصاً كتابي الكاهنين الالمانيين غراف وغوسّن Dr G. Graf: *Die christlich—arabische Literatur*, 1 Heft, 1905 = H. Goussen: *Die christlich—arabische Literatur der Mozaraber*, *Leipzig*, IV Heft. 1909

في كتب الادباء وقد اخذتها ايدي الضياع فإن في الاشارة اليها فائدة كبيرة ليس فقط لبيان همَّة قدماء النصارى ولكن ايضاً رجاء ان يطلبها المحدثون في مظانّها ويستخرجوها من مدافنها اذا ما عرفوا مكان وجودها ولعلّ القرَّاء يستطيعون ان يفيدونا عنها ببعض الافادة فنشكر لهم صنعهم سلفًا

١ (تاريخ حنين) اقدم تاريخ عربي ذكرهُ الكتبة للنصارى فُقد تاريخ ابي زيد حنين بن اسحاق العبادي الذي ولد سنة ١٩٤ للهجرة وتوفي سنة ٢٦٤ (٨٠٩—٨٧٧) وهو إمام نقَلة زمانه عرَّب عددًا لا يُحصى من كتب اليونان وكان مع ذلك فصيحًا لسِنًا بارعاً وشاعرًا مجيدًا اقام مدةً في البصرة ثم خدم الخلفاء بني عبَّاس . وقد اخذ العربيَّة عن الخليل بن احمد صاحب العروض فاشتغل عليهِ مع سيبويهِ ولزمهُ حتى برع في لسان العرب . اما تاريخهُ فقد ذكرهُ ابن ابي اصيبعة في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطبَّاء (١ : ١٩٠) قال :

« (ولحنين) كتاب تاريخ العالم والمبدأ والانبياء والملوك والامم والخلفاء والملوك في الاسلام وابتدأ فيهِ من آدم ومن أتى من بعدهِ وذكر ملوك اليونانيين والروم وذكر ابتداء الاسلام وملوك بني اميَّة وملوك بني هاشم الى الوقت الذي كان فيهِ حنين بن اسحاق وهو زمان المتوكّل على الله »

وهذا التاريخ في عهدنا لا يعرف لهُ أثر

٢ (اخبار ابراهيم بن عيسى) قال ابن النديم في الفهرست (ص ١٣١) : «ابراهيم بن عيسى النصراني كان من ظرفاء الكتّاب ولهُ من الكتب اخبار الخوارج وكتاب الرسائل» ولم يزد في تعريفهِ . ولعلهُ ابراهيم بن عيسى المتطبِّب صاحب يوحنَّا بن ماسويه ببغداد الذي ذكرهُ في طبقات الاطباء ابن ابي اصيبعة (ج ٢ ص ١٣) وجعل وفاتهُ نحو سنة ٢٦٠ (٨٧٤ م)

٣ (اخبار ابن داية) اسمهُ يوسف بن ابراهيم الحاسب وعُرف بابن داية . ذكرهُ ابن ابي اصيبعة واستشهد بهِ كثيرًا وقد ألَّف اخبار الاطباء واخبار المنجمين وكلاهما قد فُقد . كان في أيام المامون وخدم ابراهيم بن المهدي . وكان لهذا الكاتب ابن اسلم وعُرف باحمد بن داية ذكر لهُ الحاج خليفة (٣ : ٦٣٩) كتاب سيرة ابن طولون

٤ (تاريخ قيس الماروني) قال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف (طبعة ليدن ص ١٥٤) بعد ذكره مارون الراهب وديره قرب الارنط : « ولبعض متَّبعيهِ من المارونيَّة يُعرف بقيس الماروني كتاب حسن في التاريخ وابتداء الخليقة والانبياء والكتب والمدن والامم وملوك الروم وغيرهم واخبارهم . انتهى بتصنيفهِ الى خلافة المكتفي » فهذا كلّ ما نعرف عن قيس الماروني وتاريخهِ . ويؤخذ من قول المسعوديّ انَّ قيساً هذا عاش الى اوائل القرن العاشر للمسيح لأنَّ المكتفي تولَّى الخلافة من السنة ٩٠٢ الى ٩٠٨ مسيحيَّة . وقد اردف المسعوديّ قولهُ : « ولم ارَ للمارونيَّة في هذا المعنى كتاباً مؤلفاً غيرهُ » . وفي هذا الكلام نظر لأن للموارنة تاريخاً آخر سبق عهد قيس وهو تاريخ توفيل بن توما المارونيّ الذي كان طبيباً للخليفة المهدي في اواخر القرن الثامن وقد صرَّح ابن العبريّ في تاريخ الدول (ص ٢٢٠) بذكر مصنَّفهِ التاريخي فقال : « ولهُ كتاب تاريخ حسن » . وقد ضربنا نحن عنهُ صفحاً لأنّا لم نعرف أ كتب توفيل تاريخهُ المذكور في العربية او في السريانيَّة وكلامنا هنا عن التصانيف العربية والمرجَّح ان تاريخهُ كان سريانياً (اطلب المشرق ٢ : ٢٦٥ و ٣٥٦ و ٤٥١)

٥ (تاريخ اسحاق بن حنين) اسحاق هذا هو ابن حنين السابق ذكره ويكنّى أبا يعقوب قصَّ آثار ابيهِ وخدم الخلفاء العباسيين واجاد في النقل والتصنيف . ولهُ حكايات واشعار . توفي في ايام المقتدر بالله سنة ٢٩٨ (٩١٠) . ولهُ تاريخ الاطباء ذكره جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء (ed. Lippert, p. 80) . قال ابن ابي اصيبعة (١ : ٢٠١) : « ذكر فيهِ ابتداء صناعة الطبّ واسماء جماعة من الحكماء والاطباء » . وممَّا يلحق بهذا الباب كتابهُ في آداب الفلاسفة ونوادرهم ذكرهُ في طبقات الاطباء .

٦ (تاريخ قسطا بن لوقا) هو الفيلسوف النصراني الشامي الملكيّ اصلهُ من بعلبك . قال القفطي في كتاب الحكماء (ص ٢٦٢) : « دخل بلاد الروم وحصَّل من تصانيفهم الكثير وعاد الى الشام واستُدعي الى العراق ليترجم كتباً ويستخرجها من لسان يونان الى لسان العرب وعاصر يعقوب بن اسحاق الكندي وكان قسطا محقِّقاً بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعيَّة ماهراً في صناعة الطبّ » . وقد نقل كتباً كثيرة من اليوناني والسرياني الى العربيَّة . وكان جيِّد العبارة بالعربيَّة . ومما روي لهُ في التاريخ في الفهرست لابي فرج بن النديم (ص ٢٩٥) وفي طبقات الاطباء (١ : ٢٤٥)

كتاب دعاه بالفردوس اخذهُ خلب الزمان وكذلك فُقد لهُ كتاب آخر ضمَّنهُ اشياء تاريخيَّة وهو شرح مذاهب اليونانيين . وقد ازهر قسطا في ايام المقتدر بالله في القسم الاوَّل من القرن العاشر

٧ (اخبار قدامة) هو ابو جعفر قدامة بن جعفر الكاتب الشهير قال صاحب الفهرست (ص ١٣٠) : « وكان نصرانيًا واسلم على يد المكتفي بالله (٢٨٩— ٢٩٥ = ٩٠٢—٩٠٨ م) وكان قدامة احد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممَّن يشار اليه في علم المنطق » ثم عدَّد بعض كتبهِ ككتاب الخراج وكتاب السياسة ونقد الشعر وصرف الهمّ وصناعة الجدل ونزهة القلوب وغير ذلك . ونسي كتاب الالفاظ وكتاب البلدان وكتاب زهر الربيع وهذا الاخير في الاخبار والتاريخ ذكرهُ الحاج خليفة (٣ : ٥٤٧) ولم يسلم من كل هذه التصانيف الَّا نقد الشعر الذي طُبع في مطبعة الجوائب وقسم من كتاب الخراج (١ . كانت وفاة قدامة سنة ٣٣٧ (٩٤٨) وروى الحاج خليفة وفاتهُ سنة ٣١٠ وهو غلط

٨ (تاريخ اثناليوس الراهب) ذكرهُ المسعودي في التنبيه والاشراق (ص ١٥٤—١٥٥) قال : « وكتاب اثناليوس الراهب المصري رتَّب فيه ملوك الروم وغيرهم من الامم وسيرهم واخبارهم من آدم الى قسطنطين بن هيلانى » ولم نعرف من امر هذا التاريخ شيئًا حتى انَّ اسم صاحبهِ ليس بثابت القراءة

٩ (تاريخ يعقوب الكسكري) اردف المسعوديّ بعد ذكره لاثناليوس الراهب (ص ١٥٥) : « ورأيتُ لاهل المشرق من العباد كتابًا ليعقوب بن زكريًا الكسكريّ الكاتب وقد شاهدناهُ بأرض العراق والشام يشتمل على انواع من العلوم في هذه المعاني يزيد على غيره من كتب النصارى » . لم نجد ذكرًا لهذا التاريخ في غيرهِ

١٠ (تاريخ دنحا اليعقوبي) ورد وصفهُ في كتاب المسعودي المذكور آنفًا قال (ص ١٥٥) : « وكتاب لليعاقبة في ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم واخبارهم ألَّفهُ ابو زكريًا دنحا (والمشهور عند النصارى دنحا بالحاء المهملة) النصراني

---

١) اطلب الجريدة الاسيوية الفرنسويَّة (JA, 5e Ser., XX, 155)

وكان متفلسفًا جدلًا نظّارًا جرت بيني وبينهُ مناظرات كثيرة ببغداد في الجانب الغربي بقطيعة امّ جعفر وبمدينة تكريت في الكنيسة المعروفة بالخضراء في الثالوث وغيره... وذلك سنة ٣١٣ (٩٢٥) ». وهذا التاريخ ممّا أخنى عليهِ الزمان ايضاً

١١ (تواريخ بني قرّة) كان بنو قرّة من الصابئة الحرانيين وجعل البعض شيعتهم من الشيع النصرانيّة فلذلك اثبتنا هنا ما يُنسب اليهم من التواريخ فانَّ ابا الحسن ثابت بن قرّة الحرّاني الشهير بالطب وبعلوم الاولين المتوفى سنة ٢٨٨ (٩٠٠) كتب في تاريخ قومهِ الصابئين ومعتقداتهم. وصنَّف ابنهُ ابو سعيد سنان بن ثابت المتوفى سنة ٣٣١ (٩٤٣) في تاريخ ملوك السريانيين (ابن ابي اصيبعة ص ٢٢٤) ورسالة في اخبار آبائهِ واجدادهِ وسلفهِ. ثم صنَّف ابنهُ ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت. تاريخًا ذكر فيهِ الوقائع والحوادث التي جرت في زمانهِ وذلك من أيّام المقتدر بالله الى ايام الطائع وكل هذه الآثار ضائعة لا يُعرف لها نسخة ثابتة. وقد اشتهر من اولادهم بعد ذلك قومٌ اسلموا وبرعوا في الكتابة منهم ابو اسحاق ابراهيم صاحب الرسائل وهلال بن المحسن صاحب تاريخ الوزراء الذي طبعهُ في مطبعتنا الاديب اميدروس (H. F. Amedroz)

١٢ (تاريخ فثيون الترجمان) كان هذا من نساطرة بغداد يحسن النقل من السريانيّة الى العربيّة فدعي بالترجمان وقد ذكرهُ ابن النديم في الفهرست وعاش في اواخر القرن الثالث للهجرة. ولهُ كتاب تاريخ في اخبار الاطباء. نقل عنهُ ابن ابي اصيبعة قطعًا ذكرها لهُ نيفًا وثلاثين مرّة. لكن ذلك التاريخ ضاع بكيد الزمان

١٣ (عبيد الله بن جبرائيل) عبيد الله هذا احد فروع دوحة بني بختيشوع التي نقل اخبارها في المشرق (٨: ١٠٩٧-١١٠٥) جناب مكاتبنا البغدادي يوسف افندي غنيمة. توفي سنة ٤٥٠ (١٠٥٨ م) ولهُ ما خلا التآليف الطبيَّة كتاب مناقب الاطباء. جمع فيهِ كثيرًا من اخبار الاطباء. واستشهد بهِ ابن ابي اصيبعة في تاريخهِ مرارًا متعددة لكنَّهُ اليوم ضائع

١٤ (تاريخ يحيى التكريتي) اسمهُ ابو نصر يحيى بن جرير (ويروى حرير بالحاء المهملة ويروى حريز بالحاء والزاي) اصلهُ من تكريت مدينة على دجلة بين الموصل وبغداد. ذكرهُ ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطبّاء (١: ٢٤٣) وذكر اخاهُ الفضل فوصف كثرة اطّلاعهِ في العلوم وخبرتهِ في صناعة الطبّ. ثم قال عن يحيى: كان كاخيهِ

في العلم والفضل والتميّز في صناعة الطب وكان موجودًا في سنة ٤٧٢ (١٠٨٠ م) وعدّد لها كتبًا صنّفها في الطب . وليحيى كتاب في التاريخ ورد ذكرهُ في تاريخ حلب لابن شحنة قال (ص ١٠ من نسخة مكتبتنا) : « انّ ابا النصر يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني صنّف كتابًا في التاريخ جمعهُ من عهد آدم الى دولة بني مروان » وكان بنو مروان امراء على ميّافارقين وقد خدم يحيى منهم نصير الدولة ابا نصر احمد بن مروان . وليحيى التكريتي كتاب آخر جليل في اعتقاد النصارى دعاهُ كتاب المرشد مرَّ وصفهُ (في المشرق ٩ : ٦٤٧)

١٥ (تاريخ المبارك بن شرارة) قال جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٣٣٠—٣٣١)

« هو ابو الخير الطبيب الكاتب الحلبي هذا رجلٌ كاتب طبيب من اهل حلب نصراني . . . ولهُ جرائد مشهورة بحلب عند اهلها . . . يعرفونها بالجرائد المكمَّيات . . . ولم يزل ابن شرارة هذا مقيمًا بحلب يتنقّل في صناعتهِ الى ان دخلت دولة الترك ووَلِيَها رضوان بن تُتُش وحضر يومًا عندهُ وهو يشرب فحملهُ السكر على ان قال لهُ : أسلم . فامتنع فضربهُ بسيف كان في يده اثَّر في جسمهِ بعض اثر فتزل من بين يديهِ ولم يَعُد الى داره . وفرّ على وجهه الى انطاكية وخرج عنها الى مدينة صور واقام هناك اقامة الغريب المسكين وادركتهُ وفاته بصور فنودي دليه نداء الغريب ودُفن بها في حدود سنة ٤٩٠ (١٠٩٧م) »

ثم وصف لهُ تاريخًا بقولهِ : « ولابي الخير هذا كتاب في التاريخ ذكر فيهِ حوادث ما قرب من ايامهِ يشتمل على قطعة حسنة من اخبار حلب في اوانهِ ولم اجد منهُ سوى مختصر جاءني من مصر اختصرهُ بعض المتأخرين اختصارًا ليس فيهِ طائل » . (قلنا) وقد ورد ذكر هذا المؤرخ في كتاب الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب لمحمَّد بن شحنة الذي تولّى نشرهُ آخرًا في مطبعتنا جناب الفاضل يوسف افندي اليان سركيس (ص ٨٣) عند ذكرهِ هياكل النصارى في حلب . وتاريخ ابن الخير مفقود في يومنا

١٦ (تاريخ ابن الخمّار) اسمهُ ابو الخير بن سوار بن بابا بن بهنام وكان نصرانيًا عالمًا باصول صناعة الطبّ ماهرًا في العلوم الحكميَّة وكان قرأ الحكمة على يحيى ابن عدي ونقل كتبًا كثيرة من السرياني الى العربي وكان السلطان محمود خصَّهُ بخدمتهِ وكان يجلّهُ ويعظّمهُ لزهدهِ وتواضعهِ . ومن كتبهِ التاريخيَّة كتابهُ في سيرة الفيلسوف ومقالتهُ في الانصاح عن رأي القدماء في الباري تعالى وفي الشرائع ومورديها وكتاب

تصفَّح ما جرى بين ابي زكريا يحيى بن عديّ وبين ابي اسحاق ابراهيم بن بكوس ولهُ ايضًا كتاب في ثلاث مقالات دعاهُ الوفاق بين راي الفلاسفة والنصارى (اطلب طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ١: ٣٣٢) . ازهر ابن الخار في القسم الاخير من القرن الرابع للهجرة والحادي عشر للمسيح

١٧ (تاريخ ابن المماتي) اسمهُ ابو المكارم اسعد بن الخطير كان من كتَّاب النصارى في القاهرة ثمَّ اسلم وتوفي سنة ٦٠٦ (١٢١٠ م) بعد ان هرب الى حلب خوفًا من الوزير صفي الدين بن شكر ولهُ ديوان شعر وقد نظم سيرة السلطان صلاح الدين. بيد انَّ هذه القصيدة التاريخيَّة سطا عليها نابُ الدهر

١٨ (تاريخ هورۈشيوش) هذا التاريخ استشهد بهِ غير مرَّة ابن خلدون في تاريخهِ الكبير كتاب العبر (٢: ٢٠٢—٢٠٨ الخ) وكان هذا التاريخ نقل الى العربيَّة فاخذ عنهُ ابن خلدون. واصل الكتاب في اللاتينيَّة كتبهُ بولس اوروزيوس او هورشيوش الاسباني في القرن الخامس للمسيح. اما الترجمة العربيَّة فمفقودة

٢ التواريخ النصرانيَّة السالمة

١٩ (تراجم الابرار) أقدم ما سلم من آثار التاريخ لكتبة مسيحيّين سيرٌ لبعض قدماء الابرار وتراجم لاولياء الله. فمن ذلك ما وجدهُ العلامة تيشندُرف في اديرة الصعيد من الرقوق والمخطوطات الراقية الى القرن التاسع للميلاد الموجودة اليوم في خزائن بطرسبرج والواتيكان وستراسبورغ وليبسيك فيها تراجم لبعض القديسين معرَّبة في الغالب عن اصول يونانية لاسيما عن كتابات كيرلُس البيساني كتراجم القديسين سابا وثاودوسيوس وابيفانيوس. وقد نشر المشرق (٨: ٢٥٨—٢٦٥) شيئًا من تلك الآثار القديمة كترجمة القديس ابراميوس التي ابرزها الخوري گراف واثبت رسم احدى صفحاتها. وكترجمة القديس افتيميوس التي عُني بنشرها آخرًا حضرة الاب بيترس (ص ٣٤٤—٣٥٣). فانَّ هذه البقايا الجليلة وان لم يُعرف الذين نقلوها الى العربيَّة الَّا انها ثمينة لمعرفة لغة نصارى العرب بعد الاسلام

٢٠ (تاريخ المنبجي) لعلَّ هذا التاريخ اوَّل تاريخ منظَّم قام بصنعهِ احد الكتبة النصارى. وقد عرفهُ المسعودي فذكرهُ في كتابهِ المعنون بالتنبيه والاشراف (ص

١٥٤) قال: واحسن كتابٍ رأيتهُ للملكية في تاريخ الملوك والانبياء والامم والبلدان وغير ذلك كتاب محبوب بن قسطنطين المنبجيّ وكتاب سعيد بن البطريق المعروف بابن الفرّاش المصري بطريرك كرسي مارقس بالاسكندريّة». وتاريخ المنبجي قسمان قسم ينتهي الى ملك ثاودوسيوس الصغير (٤٠٨–٤٣٦) ومن هذا القسم عدَّة نسخ مخطوطة في هذه الجهات منها نسختان في مكتبتنا الشرقيَّة ونسخة في مكتبة دير سيّدة الشرفة ونسخة رأيناها سابقًا في دير اللويزة وهي اليوم في دير فيطرون. وفي خزانة كليَّة اكسفرد نسخة منهُ ولعلَّها الوحيدة في اوربَّة. اما القسم الثاني فلا يُعرف منهُ الّا نسخة فريدة في خزانة مدينة فلورنسة في ايطالية وهو يتناول اخبار الازمنة بعد ثاودوسيوس الصغير الى عهد المؤلف وقد باشرنا بطبع هذا التاريخ منذ سنتين والامل أن تنجزهُ قريبًا. واسم الكتاب «العنوان المكلَّل بفضائل الحكمة المتوَّج بانواع الفلسفة الممدوح بحقائق المعرفة» اما المؤلف فيُدعى «الشيخ الفاضل المعلّم العامل الفيلسوف الكامل اغابيوس بن قسطنطين الرومي المنبجي» فاسم اغابيوس بالروميَّة يوافق اسم «محبوب» بالعربيَّة وقد صنَّف اغابيوس تاريخهُ لرجل يُدعى عيسى بن الحسين في اوائل القرن العاشر للمسيح وفي مقدَّمتنا على هذا التاريخ ذكرنا ما يُعرف من ترجمة صاحبه

٢) (تاريخ ابن البطريق) هو افتيشيوس البطريرك الملكي الذي عُرف بين العرب باسم سعيد وذكرهُ آنفًا المسعودي واردف قائلًا: «وقد شاهدناهُ بفسطاط مصر انتهى بتصنيفهِ (يريد تاريخهُ) الى خلافة الراضي». وكان مولد ابن البطريق في الفسطاط سنة ٢٦٣ (٨٧٧) وتولَّى البطركيَّة سنة ٣٢١ (٩٣٣) وكانت وفاتهُ سنة ٣٢٨ (٩٤٠). وقد صنَّف ابن البطريق كتبًا طبيَّة لانهُ كان متطبِّبًا كاخيهِ عيسى بن البطريق. اما تاريخهُ فيُعرف ايضًا بنظم الجوهر قال ابن ابي اصيبعة في وصفهِ (ج٢: ٨٦): «ولسعيد بن البطريق كتاب نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبهُ الى اخيهِ عيسى بن البطريق المتطبّب في معرفة صوم النصارى وفطرهم وتواريخهم واعيادهم وتاريخ الخلفاء والملوك المتقدمين وذكر البطاركة واحوالهم ومدَّة حياتهم ومواضعهم وما جرى لهم في ولايتهم» وهذا التاريخ طُبع لاوَّل مرَّة في اصلهِ العربي وترجمتهِ اللاتينيَّة في اكسفرد ١٦٥٨–١٦٥٩ بهمَّة المستشرق الشهير ادورد بوكوك (E. Pocock). وقد جدَّدنا طبعهُ آخرًا بعد مراجعة الكتاب على عدَّة نسخ خطيَّة قديمة منها نسخة حسنة في خزانة مكتبتنا الشرقية

٢٢ (تاريخ الذيل) هو الذيل على تاريخ ابن بطريق السابق ذكرهُ وضعهُ نسيبُ اسعيد بن البطريق يدعى يحيى بن سعيد بن البطريق الانطاكي فنصّل الاخبار الدينيَّة والمدنيَّة التي جرت بعد ابن البطريق من السنة ٣٢٨ (٩٤٠) الى سنة ٤٢٥ (١٠٣٤) . ويُعرف من هذا الذيل عدَّة نسخ مخطوطة في باريس وبطرسبورج ودمشق وفي مدرسة ثلاثة اقمار للروم الارثذكس في بيروت . ولم يطبع هذا التاريخ بتمامهِ سابقًا الَّا انَّ العلّامة الروسي البارون ڤون روزن (B. V. von Rosen) كان نشر منهُ قسمهُ المدنيّ سنة ١٨٨٣ في بطرسبرج مع ترجمتهِ الى الروسية . ولمَّا انتهينا من طبع تاريخ ابن البطريق ألحق بهِ احد فضلاء المستشرقين البارون كارا دي ڤو (B^on. C. de Vaux) تاريخ الذيل بتمامهِ وعمَّا قليل يتمّ طبعهُ مع روايات النسخ التي تُعرف منهُ جمعنا بعضها مع الاديب حبيب افندي زيّات . وهو تاريخ جليل فيهِ عدَّة معلومات عن بلاد الشام ومصر الا توجد في غيرهِ . وسنعود الى ذكر شيءٍ منها ان شاء الله

٢٣ (تاريخ عَريب القرطبي) هو عريب بن سَعْد القرطبي كان كاتبًا نصرانيًا من اهل قرطبة ثم أسلم وكتب للخليفتين عبد الرحمان بن محمَّد الناصر لدين الله ولابنهِ الحكم بن عبد الرحمان وكانت وفاتهُ سنة ٣٦٦ (٩٧٧ م) ولهُ في التاريخ مختصر لتاريخ ابن جرير الطبري وزاد عليهِ اشياء واتمَّهُ الى زمانهِ واضاف اليهِ خصوصًا تاريخ المغرب والاندلس . وقد نشر قسمًا من هذا التاريخ المستشرق الهولندي دوزي (Dozy) في ليدن سنة ١٨٤٨

٢٤ (تاريخ ابن المقفَّع) هو الانبا ساويرس بن المقفَّع كان مصريًا واشتهر بالكتابة وسُقِّف على مدينة الاشمونَين نحو سنة ٩٨٠ م . قد ذكرهُ ابو البركات المعروف بابن كبَر في كتابهِ مصباح الظلمة وعدَّ لهُ ٢٦ كتابًا اكثرها في الدينيَّات والادبيات والتفاسير . ولهُ تاريخ كبير في بطاركة الاسكندريَّة من القديس مرقس الى زمانهِ يعني الآن بطبعهِ في مطبعتنا المستشرق الالماني سَيْبُلد (D^r Seybold) وقد انجز منهُ قسمًا وكذلك باشر بنشرهِ في باريس احد الانكليز المسمَّى ايڤتس (B. Evetts)

٢٥ (كتاب الازمنة لايليا مطران نصيبين) هو ايليا برشينا مطران نصيبين النسطوري الكاتب الشهير المتوفى نحو السنة ١٠٤٩ للمسيح ولهُ تآليف سريانيَّة وعربيَّة متعدّدة منها كتاب دفع الهمّ الذي مرَّ لنا وصفهُ وكتاب المجالس . وقد ألَّف ايليا

المذكور في التاريخ كتاباً كبيراً تمتدُّ اخبارهُ من السنة ٢٣ للمسيح الى السنة ١٠١٨ وقد كتب هذا التاريخ بالسريانية ونقلهُ الى العربيَّة وضمَّنهُ اخبارًا عديدة من امور الدين والدنيا معاً وقد قدَّم عليهِ جداول تاريخيَّة مفيدة ضمَّنها ملخَّص تاريخ الدول القديمة قبل المسيح وقد طُبع قسم فقط من هذا التأليف الذي لا يُعرَف لهُ سوى نسخة واحدة غير كاملة في المتحف البريطانيّ . وهذا التاريخ هو الذي سمَّاهُ ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطبَّاء (١ : ٢٢٠) بتاريخ الازمنة ونقل ما قالهُ في مدحهِ عبيدالله ابن جبرائيل بن عبيد الله ابن بختيشوع السابق ذكرهُ (في العدد ١٣)

٢٦ (ابن المكين) هو جرجس ابن ابي الياسر بن ابي المكارم بن ابي الطيب ابن قرونة بن الطيّب الشهير بالشيخ المكين بن العميد وقد اخبر في تاريخهِ انَّ جدَّهُ الطيّب بن يوسف كان تاجرًا من تكريت فقدم مصر في ايام الآمر بالله وحظي لدى الخليفة الفاطميّ فانعم عليهِ بقرية اسمها بهيدة مجاورة لدماص ثم قام اولادهُ من بعدهِ واشتهروا بالكتابة في الدواوين العربيّة وترهَّب بعضهم وكان ابو المؤرخ يشتغل في ديوان الجيش فخدمهُ ٤٥ سنة وتوفي سنة ٦٣٨ (١٢٤١) فخلفهُ جرجس في منصبهِ وكان يُسمَّى ايضاً عبد الله وبقي سنين في خدمة ملوك مصر لكنَّهم تغيَّروا عليهِ وحبسوهُ مدةً وانتقل في آخر حياتهِ الى دمشق وفيها مات سنة ٦٧٢ (١٢٧٤ م) وكان يعقوبي النحلة . ولجرجس ابن العميد تاريخ واسع من اوَّل العالم الى ايامهِ على قسمين فالقسم الاوَّل الى الهجرة لا يزال مخطوطاً ولم يُنشر بالطبع . منهُ نسخ في الواتيكان وباريس ولندن . امَّا القسم الثاني فقد اختصر فيهِ تاريخ ابن جرير الطبريّ في القرون الاسلاميَّة الاولى ثم ألحق بهِ تاريخ القرون الثلاثة التي بعدهُ . وهذا القسم الثاني طبعهُ في ليدن العلَّامة اربانيوس (Erpennius) سنة ١٦٢٥ وترجمهُ الى اللاتينيَّة ثم نقل هذا القسم الى لغات عديدة وتكرَّر طبعهُ

٢٧ (تاريخ ابن الراهب) هو ابو شاكر بطرس بن ابي الكرم بن المهذَّب الشهير بابن الراهب احد الكتبة المصريين اليعاقبة اشتهر في القرن الثالث عشر ولهُ كتاب تواريخ واسع ضمَّنهُ اخبار العالم والخلفاء والملوك مع جداول تاريخيَّة وازياجاً مبنيَّة على اصول علم الهيئة . ومن هذا الكتاب قسم تاريخي متواصل قائم بذاتهِ منهُ نسخة في مكتبة الواتيكان نقلها العلامة ابراهيم الحقلاني الى اللاتينيَّة ثمَّ صحَّحها الشهير يوسف

شمعون السمعاني وكرّر طبعها . امّا الاصل العربي فلم يُطبع سابقاً وقد نشرناهُ في مطبعتنا على نفقة الخوري شابو الفرنسوي مع الترجمة اللاتينيَّة القديمة بعد ضبطها على الاصل سنة ١٩٠٣ . ولابن الراهب آثار منها تاريخ الجامع الاولى وكتاب في لغة القبط . امّا التاريخ المطوَّل مع جداوله فمنهُ نسخة في لندن وفي دير الشرفة للسريان الكاثوليك

٢٨ (تاريخ النصرانيَّة لاحد النساطرة) هذا التاريخ مصون في مكتبة الدار البطركيَّة للكلدان الكاثوليك في الموصل كنَّا استنسخناهُ سنة ١٨٩٦ مفكّرين في طبعه ثم اعلمنا سيادة مطران سعرد السيّد ادي شير ابرهيم انَّهُ باشر بطبعه في باريس وانهُ انجز قسمهُ الاوَّل فسرّنا الامر لفوائد الكتاب وكثرة معلوماته عن نصارى الشرق وادية العراق وما بين النهرين في القرون العشرة الاولى للميلاد . امّا المؤلف فلا يعرف من امرهِ شيءٌ مقرَّر ولعلَّهُ عاش في القرن الثالث عشر اذ يشير الى خلافة الملك الظاهر المتوفي سنة ١٢٢٦ . ويظنّ سيادة المطران ادّي انَّهُ لاحد هؤلاء الكتبة النساطرة الثلاثة اعني يشوع بر ملكون او سبريشوع بر بولس او سليمان البصري والله اعلم . ولعلّنا نعود فنقتطف منهُ اثراً لبعض فصوله المهمّة

٢٩ (مجموع تاريخي لكاتب كلداني) هذا المجموع قديم الكتابة صفيق الورق عتيقهُ يرتقي عهدهُ الى القرن الثاني عشر او الثالث عشر وهو من جملة مخطوطات المتحف البريطاني في لندن (Or. 2433) يحتوي فصولاً تاريخيَّة من العهد القديم والعهد الجديد الَّا انَّ صاحبهُ مجهول لسقوط اوَّله وآخره وهو كلداني كما يظهر الامر من وصفه لاحوال الكلدان واخبارهم وشؤونهم الدينيَّة . ومن فصوله التاريخيَّة ما ذُكر فيه اوَّل الكنيسة وابتداء النصرانيَّة وملخّص اخبار الرسل والاحبار الرومانيين وبطاركة انطاكية وملوك الروم وهلمَّ جرّاً وسننشر منهُ ان شاء الله بعض فوائده

٣٠ (اخبار ابن البطلان) هو المختار بن الحسن بن عبدون من اهل بغداد وكان يُسمَّى ايضاً يوانيس كان تتلمذ لابي الفرج عبد الله الشهير بابن الطيب ثم صنَّف الكتب العديدة في الطبّ والآداب وسافر من بغداد الى مصر سنة ٤٤١ هـ وتجوَّل في انحاء الشام وتوفي بعد السنة ٤٥٠ (١٠٥٨ م) ولابن بطلان اشعار كثيرة ونوادر ظريفة ومن كتبه كتاب دعوة الاطبَّاء أَلَّفهُ للامير نصر الدولة احمد بن مروان وكتاب دعوة القسوس الذي وجدنا منهُ قطعاً فنشرناها في المشرق (٦: ٤٦٦) . وقد صنَّف كتاباً

بهذا الاسم القس يعقوب الماردانى على ما روى ابن العسّال في مقدمة اصول الدين.
ولابن بطلان فصول تاريخيّة في احوال زمانه ووصف اسفاره لعلّنا ننقل منها شيئًا

٣١ (تاريخ ماري بن سليمان) عاش ماري بن سليمان في القرن الثاني عشر وكان نسطوريًا وألف كتابًا دينيًا كبيرًا في المعتقدات الدينيّة وتاريخ الدين دعاهُ كتاب المجدل منهُ نسخ في مكاتب الواتيكان وباريس والموصل. وقد عمد حضرة الاب هنري جسمندي اليسوعي الى قسم الكتاب التاريخي فطبعهُ في رومية ونقلهُ الى اللاتينيّة وهذا القسم يشمل اخبار بطاركة المشرق منذ دخول النصرانيّة في بلاد العراق الى زمن المؤلف. ولهذا الكتاب روايتان مع زيادات واختلافات عُني بهما مؤلفان كلدانيّان في القرن الرابع عشر احدهما عمرو بن متى الطيرهاني والآخر صليبا بن يوحنا الموصليّ وهاتان الروايتان قد نشرهما ايضًا حضرة الاب جسمندي مع ترجمتها اللاتينيّة وعلّق عليهما الملحوظات والحقهما بالفهارس المفيدة

٣٢ (تاريخ الشيخ ابي صلح الارمني) ويدعى ابا صالح ايضًا كان في ايّام الخليفة المستنصر وكتب سنة ٥٦٤ (١١٦٩) وكان يعقوبيًا ومدار كتابهِ عن مصر وشؤونها المختلفة وقد اتّسع خصوصًا في ذكر احوالها الدينيّة وما جرى لملّتهِ من الاخبار في زمانهِ ولهُ فصول مفيدة في كنائس مصر واديرتها وآثارها ومشاهدها القديمة والحديثة ومن هذا الكتاب نسخة وحيدة في مكتبة باريس كنّا نسخناها لفوائدها ثمّ عُني بنشرها العالم الانكليزي ايفتس (B. T. A. Evetts) فنشرها في اكسفرد سنة ١٨٩٥ ونقلها الى الانكليزيّة واضاف اليها الاستاذ بُتلر العالم بتاريخ الشرق المسيحي عدّة حواشٍ وملحوظات فجاءت هذه الطبعة مستوفية المحاسن

٣٣ (تاريخ ميخائيل الكبير) هو ميخائيل ابن ايليّا الماطي القينداسي اقامهُ اهل ملّتهِ اليعقوبيّة بطريركًا عليهم سنة ١١٦٧ فرعاهم الى سنة ١٢٠٠ سنة وفاتهِ ولهُ تاريخ كبير كتبهُ بالسريانية وهو اليوم يطبع في باريس. قد نُقل هذا التاريخ الى العربيّة في القرن الرابع عشر ومن هذه الترجمة نسخة خطيّة في المتحف البريطاني وقد وجدنا منها نسخة اخرى في قرية صدد عند شيخ الضيعة وهو يعقوبي

٣٤ (كتاب النحلة لسليمان البصري) كتب سليمان اسقف البصرة النسطوري هذا الكتاب بالسريانيّة نحو السنة ١٢٢٢ وقد عُرّب منذ عدّة قرون وهو مجموع تاريخي

فيه الغث والسمين قد اودعهُ صاحبهُ افادات عديدة عن تاريخ العهدين القديم والحديث والاخبار الواردة فيه منها دينيّة ودنيوية عن الرسل والبطاركة النساطرة وملوك مصر والرومان وفارس. وهذا الكتاب قد طبعهُ العلامة بدج (Budge) ونقلهُ الى الانكليزيّة. ومن ترجمته العربيّة نسخة حديثة في مكتبتنا منقولة عن نسخة قديمة في دير الشرفة

٣٥ (تاريخ ابن العبري) قد اثبتنا في السنة الاولى من المشرق ترجمة هذا الرجل العظيم وسردنا اعمالهُ ومصنَّفاتهِ العديدة التي جعلتهُ في مقدمة كتبة السريان فنحيل القرَّاء الى تلك النبذة المطوَّلة التي نشرناها على حدة بالطبع وقد خصّصنا هناك فصلًا لكتبهِ التاريخية (المشرق ١:٥٠٨) السريانيّة والعربيّة. وتاريخهُ العربي الشهير هو كتابهُ في مختصر الدُّول الذي جدَّد نشره حضرة الاب انطون صالحاني اليسوعي بعد طبعة بوكوك في القرن السابع عشر ولا حاجة لوصف هذا التاريخ مع شيوعهِ. توفي ابن العبري سنة ١٢٨٦

٣٦ (كتاب التواريخ لصليبا الموصلي) وهو الكتاب الذي يُدعى ايضًا باسم اسفار الاسرار صنَّفهُ سنة ١٦٤٣ لليونان (١٣٣٢ للمسيح) الكاهن النسطوري صليبا ابن يوحنَّا القسيس الموصلي . منهُ نسخة بالكرشوني في مكتبة كمبردج موسومة بالعدد ٢٨٨٩ (Add. 2889) وقد وصف العلَّامة رت (Wright, II, 754—792) هذا الكتاب وصفًا مستطيلًا وبيّن ما يحتويه من الفصول المتعدّدة في تاريخ اخبار الشرق المسيحي لاسيما العراق وما بين النهرين والنساطرة

٣٧ (كتاب البستان) هذا الكتاب يحتوي اخبار الآباء القديسين والرهبان الصالحين واقوالهم وتعاليمهم ولاسيما نساك الصعيد. وهو يشبه كتاب المرج الروحي لموسكوس (Migne PP. LL., 44, vol. LXXIV, p 123) وتاريخ بلّاديوس الذي وصفناه في المشرق (١٠: ١٧٧—١٨٣). ومن هذا الكتاب نسخة حسنة في مكتبتنا الشرقية سبق لنا وصفها (المشرق ٧: ١٠٦٨) يرقى تاريخها الى القرن السابع عشر

٣٨ (تاريخ ابن القلاعي) هو اوَّل تاريخ للطائفة المارونيَّة صنَّفهُ جبرائيل بن القلاعي اللحفدي والراهب الدومنيكي الذي سُقّف بعد ذلك في لبنان . وهذا التاريخ كلُّهُ زجليّات باللهجة العاميَّة لم يُطبع منها الَّا نُتف متفرقة. ومنهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة ولهُ قصائد تاريخيَّة في تاريخ النصرانيَّة وملوك الرومان وقسطنطين الكبير وبعض

القديسين الشرقيين كالقديس مارون ومار نهرا ومار جرجس وغيرهم · توفي ابن القلاعي سنة ١٥١٦

٣٩ (تاريخ متى جيفالا التبرمي) قد ألف هذا الكتاب باليونانية متى جيفالا في القرن السابع عشر وضمَّنهُ اخبار ملوك بوزنطية ثم اخبار سلاطين الاتراك وتحهم للقسطنطينية الى عهد السلطان مراد الرابع سنة ١٦٢٤ · وقد عرَّب هذا التاريخ بايعاز البطريرك الانطاكي مكاريوس الحلبي الخوري يوسف المصوّر ودعاه الدرّ المنظوم في اخبار ملوك الروم · منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقية

٤٠ (تواريخ بريسيوس) بريسيوس كان راهباً كابوشيًا ومرسلًا الى بلاد الشرق في اواسط القرن السابع عشر · لهُ مختصر مجموع من التواريخ المقدَّسة منذ الخليقة الى عهد المسيح طبعهُ بالعربيَّة واللاتينية في رومية في مطبعة يوسف قمر (Luna) الماروني سنة ١٦٥٥ · وقد اختصر ايضاً تواريخ بارونيوس الكنسيَّة في ثلاثة مجلَّدات فطبعهُ في مطبعة انتشار الايمان سنة ١٦٦٣

٤١ (سياحة الخوري الياس الموصلي) هي السياحة التي وصف فيها الخوري الياس الموصلي الكلداني رحلتهُ من ايطالية الى اسبانية الى اميركا (١٦٦٨—١٦٧٠) وهي اوَّل سياحة تُعرف لكاتب شرقي الى تلك البلاد · وهذه الرحلة قد نشرها حضرة الاب انطون ربَّاط اليسوعي في المشرق في سنتهِ العاشرة ثمَّ طبعها على حدة واضاف اليها الفهارس · وهي منقولة عن نسخة فريدة في مكتبة الدار الاسقفية للسريان الكاثوليك في حلب

٤٢ (تواريخ البطريرك مكاريوس) تولَّى البطركيَّة الانطاكيَّة من السنة ١٦٤٣ الى ١٦٧٢ ولهُ تواريخ عديدة منها تاريخ العالم من عهد آدم الى ايَّام قسطنطين يوجد منهُ نسخة عند حضرة القس جرجس منش الماروني في حلب ثم اراد البطريرك مكاريوس تتمَّة هذا التاريخ الى زمانهِ فاختار كتاب متَّى جيفالا السابق ذكرهُ فأخرجهُ لهُ الخوري يوسف المصوّر · ومن تآليفه تاريخ السبعة المجامع الكبار المقدَّسة · وتاريخ الكرسي الانطاكي الى زمانهِ · ولهُ اخبار بطاركة الدنيا الذين صاروا على الاربعة الكراسي البطركيَّة اي القسطنطينيَّة وانطاكية واورشليم من عهد الرسل الى زمانهِ · واخبار القديسين وكتاب النحلة جمع فيهِ معلومات متعددة من المؤرخين اليونان وغيرهم عن الشرق

٤٣ (تاريخ ابي دقن) اسمهُ يوسف ابو دقن وكان مصري المولد وعلم العربيَّة في كليَّات اوربَّة في القرن السابع عشر فكتب تاريخًا مختصرًا لطائفتهِ ضمَّنهُ مجمل تاريخ القبط والصعيد والحبشة وقد طبع هذا التاريخ الانكليزيُّ هاڤر كامپ (Havercamp) في ليدن من اعمال هولندة سنة ١٧٤٠ مع تذييلات للمستشرق جان نيقول (J. Nicoll).

٤٤ (تاريخ الدويهي) هو البطريرك الجليل اسطفان الدويهي المـاروني الذي اشتهر بمصنَّفاتهِ الطقسيَّة وغيرها. ولهُ تاريخان تاريخ الطائفة المارونية وهو الذي نشره بالطبع المرحوم رشيد الشرتوني في مطبعتنا سنة ١٨٩٠! . وتاريخ الازمنة ضمَّنهُ اخبار الملوك والسلاطين والدول منذ أيام الصليبيين الى زمانهِ وهذا الكتاب طُبع على الحجر الَّا انَّ نسخهُ قليلة جدًّا

٤٥ (تاريخ طور سينا) من هذا التاريخ نسخة خطيَّـة في مكتبتنا الشرقيَّة تاريخها سنة ١٧١٠ يحتوي وصف طور سينا وآثاره وابنيتهِ وجدول اساقفتهِ وقد طبعنـا هـذا الجدول مع ترجمتهِ الفرنسويَّة في نشرة مكتبنا الشرقي السنة الثانية. ثم افادنا حضرة الاب وَالْيه الصعودي (Echos d'Orient. XI, 127) انَّ هـذا التاريخ معرَّب عن اصل يوناني « يدعى دليل طور سينا » في اوائل القرن الثامن عشر

٤٦ (تاريخ ابن الحمَّال) هـذا التاريخ يذكر اخبار العالم من التكوين الى قسطنطين الكبير ويصف البدع القديمة. منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيـة تاريخها سنة ١٧٤٥ ولا نعرف من امر كاتبها شيئًا. والظاهر انهُ كان من الروم الملكيين

٤٧ (تاريخ روايموندوس) روايموندوس دير في فرنسة نُسب اليه هذا التاريخ الذي الَّفهُ دقولا فنتان راهبه في القرن السابع عشر وهو قسمان للعهد القديم والعهد الجديد عرَّبهما الاب بطرس فروماج اليسوعي السنة ١٧٣٣ وقد طبع الكتابان في مطبعتنا بعد تنقيحهما . ومنهمـا نسخة خطيَّة في مكتبتنا كُتبت على عهد المعرّب

٤٨ (تاريخ الاديان المتفرقة في الشرق) كُتب هذا الكتاب باغراء خريسنطس البطريرك الاورشليمي (١٧٠٧—١٧٥١) ولا يُعلم كاتبهُ وانَّما يتضمَّن نظرًا تاريخيًّا في مبادئ واصول الاديان المتفرقة في الشرق الخارجة عن دين المسيح وقد طبع هـذا الكتابَ في برلين المستشرقُ ج. هـ. برنشتين سنة ١٨١٧ ونقلهُ الى اللاتينيَّة والحقهُ بعدَّة حواشي

٤٩ (تاريخ الانشقاق) هو تاريخ مخطوط منهُ ثلاث نسخ في مكتبتنا الشرقية ومؤلفهُ احد الآباء اليسوعيين في اواسط القرن الثامن عشر والمرجح انهُ الاب بطرس فروماج وقد دعاهُ «الدمع المسجوم الى انشقاق الروم» وهو اصحّ ما وُضع عن تاريخ الانشقاق الفوطيني مستنداً على اقدم شواهد المؤرخين

٥٠ (تاريخ القس يوحنا العجيمي) كتاب التواريخ المليـة في شرح احوال البطركيَّة الانطاكيَّة ويسميه البعض تختيكون الكنيسة الانطاكيـة ألّفهُ القس يوحنا العجيمي الراهب الحناوي وضمَّنهُ اخبار بطاركة انطاكية الى السنة ١٧٥٩. وفي مكتبتنا من هذا الكتاب نسخة مخطوطة مع تتمَّة تاريخ الطائفة الملكيـة الى اواسط القرن التاسع عشر بقلم القس انطون بولاد

٥١ (تاريخ الخوري ميخائيل بريك) كان المؤلف في اواخر القرن الثامن عشر فاستند الى تاريخ البطريرك مكاريوس الحلبي وتصرَّف فيهِ في بعض اشياء وزاد عليهِ اخبار الذين كانوا بعد عهد مكاريوس ودعا كتابهُ تاريخ بطاركة الكرسي الانطاكي وقد طُبع هذا الكتاب في مصر منذ عهد قريب تحت اسم «الحقائق الوضيَّة في تاريخ الكنيسة الانطاكيَّة والارثذكسيَّة» ولدينا منهُ نسخة خطيـة اضبط واكمل منسوخة عن نسخة الخزانة البطريركيَّة للروم الارثذكس في دمشق

٥٢ (تاريخ دير رومية نافيجلا (Navicella) للخوري قسطنطين طرابلسي هـذا التاريخ كتبهُ في رومية وكيل رهبنتهِ الخوري قسطنطين طرابلسي الحلبي واودعهُ اخبار هـذا الدير بل تاريخ الروم الملكيين وغيرهم في رومية من السنة ١٧٢٦ الى ١٧٧٣ وبها أُلغيت الرهبانيَّة اليسوعيَّة بأمر البابا اكليمنضوس الرابع عشر. وقـد ختم الكاتب تاريخهُ بتدوين هذا الخبر المهمّ لكنَّهُ ابدى فيهِ حكماً غريباً لا يوافق الصواب. وهذا التاريخ قد نسخناهُ في حلب عن نسخة لدى احد كهنة الروم الكاثوليك الافاضل

٥٣ (تاريخ السيّد فلوري) للخوري فلوري الفرنسوي (Fleury) (١٦٤٠ ــ ١٧٢٣) احد كتبة القرن السابع عشر تاريخ كنائسي شهير لا يخلو من بعض المعاداة لسلطة الاحبار الرومانيين. فهذا التاريخ قد عرَّبه القس جرجس طحان احد كهنـة طائفة الروم الكاثوليك في حلب في اواخر القرن الثامن عشر. منه قسمـهُ الاوَّل في مكتبتنا الشرقيَّة

٥٤ (تاريخ الكردينال اورسي) هذا التاريخ من التواريخ الاورية الواسعة يبلغ نحو ٥٠ مجلداً وقد عرَّبهُ القس انطون صبَّاغ نحو السنة ١٧٩٢ ومنهُ اربعة اجزاء في مكتبتنا الشرقية ونسخة كاملة في ٢٤ مجلداً في مكتبة الروم الملكيين في حلب

٥٥ (تاريخ ظاهر العمر لعبود الصبَّاغ) ظاهر العمر هو الشيخ الذي استولى على عكا وبلاد بشارة في اواخر القرن الثامن عشر وحاربهُ الجزَّار فغلبهُ. وكان كاخية لهذا الشيخ ابراهيم الصبَّاغ فقُتل في نكبتهِ. ولابراهيم حفيد يدعى عبُّوداً كتب اخبار ظاهر العمر فسمَّى كتابهُ «الروض الزاهر في تاريخ ضاهر» منهُ نسخة في مكتبة باريس (اطلب المشرق ١٠: ٤٦٩)

٥٦ (تاريخ الاسرة الصبَّاغية) كتب تاريخ بيت الصبَّاغ الملكيين احد اعضاء تلك الاسرة ميخائيل الصبَّاغ منذ اول ظهورها في الشوير في القرن السابع عشر الى ايامهِ. ومن هذا التاريخ نسخة في مكتبتنا نقلًا عن الاصل الموجود في مكتبة مونيخ. توفي ميخائيل الصبَّاغ في باريس سنة ١٨١٦ (اطلب ترجمته في المشرق ٨: ٢٩). وللمذكور تاريخ آخر في قبائل البادية في زمانهِ مع جملة وقائع حدثت في الشام في عهدهِ

٥٧ (تاريخ القس حنانيا منيِّر) كان القس حنانيا راهباً من دير مار يوحنا الصابغ في الشوير اشتهر في ختام القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر. لهُ تاريخان في حوادث لبنان الواحد ديني يشتمل اخبار الرهبانية الحناوية من اولها الى السنة ١٨٠٤ والآخر مدني دعاهُ «الدرّ المرصوف في حوادث الشوف» من اول ظهور الشهابيين في لبنان (راجع الجزء الاول من كتابنا الآداب العربية في القرن التاسع عشر ص١٧) ومن الكتابين نسخة في مكتبتنا الشرقية

٥٨ (تاريخ العينطوريني) اسمهُ انطونيوس ابن الشيخ ابي خطَّار الشدياق من بيت الحاج عبد النور ضمَّن تأليفهُ مختصر تاريخ لبنان مع افادات متعددة عن الجبل وتاريخهِ وامرائهِ وشيوخهِ واهلهِ واديرتهِ ورهبانهِ. ومن جملة ما نقل في كتابهِ رسالة للخوري يوسف مارون الدويهي في اصل الطائفة المارونية. وفي مكتبتنا الشرقية منهُ نسخة من عهد كاتبها

٥٩ (تاريخ نقولا الترك) نقولا الترك احد ندماء الامير بشير الشهابي وشعرائهِ.

وقد كان مغرماً بالتاريخ فصنَّف تاريخ نابوليون الاوَّل من سنة وفاة لويس السادس عشر ١٧٩٣ الى موت نابوليون سنة ١٨٢١ . وقد طبع المسيو ديغرانج (Desgranges) قسماً من هذا التاريخ في باريس مع ترجمتهِ الى الفرنسويَّة سنة ١٨٣٩ . وقد رأينا منهُ نسخةً تامَّة عند الدكتور اسكندر افندي البارودي وصنَّف ايضاً تاريخ احمد باشا الجزَّار ومنهُ نسخة في مكتبتنا . ولعلهُ مؤلف تاريخ آخر يحتوي حرب نابوليون مع بلاد النمسة طبع في باريس سنة ١٨٠٧ كما أنَّنا نرجح كونهُ مصنف كتاب « نزهة الزمان في حوادث لبنان » من مخطوطات مكتبة باريس يحتوي اخبار الاسرة الشهابيَّة منذ اقدم عهدها الى عهد الامير بشير (اطلب تاريخ الاداب العربية في القرن التاسع عشر الجزء الاوَّل ص ١٩)

٦٠ (تاريخ بطرس كرامة) هذا تاريخ كتبه المعلم بطرس كرامة الشاعر اذ كان في خدمة الامير بشير المالطي الكبير وقد اخذ عنه طنُّوس الشدياق في اخبار الاعيان في جبل لبنان (ص ٣) لكنَّنا لم نقف عليهِ حتى الآن

٦١ (تاريخ الامير حيدر الشهابي) هو الامير حيدر ابن الامير احمد الشهابي ولد سنة ١١٧٧ وتوفي سنة ١٢٥١ (١٧٦٣–١٨٣٥) صنَّف تاريخاً مطوَّلاً من اول النصرانيَّة الى زمانهِ . واهمّ ما فيهِ اخبار القرون الاخيرة من حكم بني معن على لبنان الى آخر عهد الشهابيين وتولّي الحكومة المصريَّة على الشام . وقد دعا هذا التاريخ « الغرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان » منه نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة وقد طبع نعوم افندي مغبغب القسم الاخير منه مباشرة من الهجرة الى اواسط القرن التاسع عشر بعض تصرُّف وكان طبعه في مصر سنة ١٩٠٠

٦٢ (تاريخ سليمان باشا) كتبهُ ابراهيم العوراء ابن المعلّم حنّا الرومي الملكي الكاثوليكي كان ابوهُ كاتباً للجزَّار ثم لسليمان باشا خلفهِ فصنف ابنهُ ابراهيم هذا التاريخ واودعهُ مجمل اخبار الشام في اواخر القرن الثامن عشر الى وفاة سليمان باشا سنة ١٨١٨ ومن هذا التاريخ نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة . توفي ابراهيم العوراء سنة ١٨٦٣

٦٣ (تاريخ الدكتور ميخائيل مشاقة) طبع هذا التاريخ في مصر السنة الحاضرة تحت اسم « مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان » ولعلَّ هذا الاسم حديث اختاره

لهُ الاديان ملحم خليل عبدهُ واندراوس شخاشيري متوليًا طبعهِ . وهو يتضمَّن حوادث الشام منذ ايام الجزَّار الى اواسط القرن التاسع عشر . ولعلَّ هذا التاريخ هو المصون في خزانة المتحف البريطاني (Catalog. Cod. Arab., n°944, p. 433) وهو يدعى هناك تاريخ حوادث جرت بالشام وسواحل برّ الشام والجبل من السنة ١١٩٧ الى ١٢٥٧ (١٧٨٢—١٨٤١) لميخائيل الدمشقي . ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في خزانة الكلية الاميركانية في بيروت

٦٤ (مجمل التواريخ القديمة) هو كتاب مخطوط حديث الكتابة في خزانة مكتبتنا الشرقية في ٢٢٢ صفحة يحتوي خلاصة تواريخ الشعوب القديمة لم يذكر اسم كاتبه ومؤلّفه

ملحق

بعد اواسط القرن التاسع عشر توفرت التآليف النصرانيَّة وكان للتاريخ بينها سهم وافر واكثرها ان لم نقل كلها منشور بالطبع فلا داعي لوصفها . الَّا اننا نسرد هنا اسمها حسب تاريخ طبعها تتمَّة للفائدة

١ التواريخ الدينيَّة المطبوعة

١ تواريخ العهد القديم

مختصر تاريخ التوراة لاجل الشبان للمعلم شميد طُبع في مطبعة الفرنسيكان باورشليم سنة ١٨٥٦ (ص ١٧٥) = كتاب الفصول السنية في التواريخ القدسيَّة للمعلم يليز عرَّبهُ وذيَّلهُ المطران جرجس عبد يشوع الموصلي الكلداني طبع في الموصل ١٨٦٨ (٤٦٥) = ابتداء التعليم المسيحي اي مختصر الكتاب المقدس (للروم الارثذكس) طبع في المطبعة العمومية ١٨٦٨ (٤٣) = مختصر التاريخ المقدَّس عرَّبهُ من اللاتينيَّة ميخائيل مسابكي طبعة اولى ١٨٥٨ (١٣٦) ثم كرَّر طبعهُ وهذَّبهُ احد الاباء اليسوعيين وترجمهُ الى الفرنسويَّة فطبع مرارًا (٢٨٥) . وطُبع ايضًا في المطبعة التجاريَّة ١٨٨٩ ببعض اختلاف = اصداء التوراة للاسقف ولش اسعد الشدودي . طبع في مطبعة الاميركان في بيروت ١٨٩٠ (٢٠٢) = مختصر في التوراة المقدَّسة بأسئلة واجوبة للسيد المطران افرام رابولا رحماني السرياني طبع في الموصل . الطبعة الثالثة ١٨٨٣ (٣٣٩) = مختصر المختصر في التواريخ المقدَّسة لافادة المدارس الصغار للقس روفائيل جبري الموصلي طبع في بيروت في المطبعة الملليَّة ١٨٠٨ ? (٤٨) = مختصر تاريخ المقدَّس فرنساوي وعربي للمعلم ميخائيل عبد الله غبريل طبع في المطبعة الادبية في بيروت ١٨٩٨ م (٢٢٦) .

٢ تواريخ السيّد المسيح

اخبار العهد الجديد . عرّبهُ المعلم جرجس زوين طبع في المطبعة الكاثوليكيَّة في بيروت سنة ١٨٧٣ (ص ٣٥٠+٣٠) = رحلة الفيلسوف الروماني لسيادة المطران جرمانوس معقَّد طبع في المطبعة الشرقيَّة في الحدث ١٩٠١ (٨٣٣) = حياة سيدنا يسوع المسيح للاب لاكامي عرَّبها الخوري بطرس مبارك الماروني طبع في المطبعة الادبيَّة ١٩٠١ (٥١٢) = تاريخ حياة يسوع المسيح للاحداث للقس نيوتون (البروتستاني) طبع في مطبعة الاميركان في بيروت ١٨٨٢ (٤٨٦) = كتاب تاريخ الفداء للرئيس يوناثان ادووردس (البروتستاني) طبع في مطبعة الاميركان ١٨٦٨ (٤٠٢) = حياة الفادي المجيد للسيدة بدبن طمسن (البروتستانيَّة) تعريب سليم افندي البستاني طبع في مطبعة المعارف ١٨٦٩ (٢٤٤) = القلائد الدريَّة في الحياة المسيحية ترجمة ابرهيم افندي الحوراني = السيرة السيدية لرزق الله حسون (١٩٠) = شهادة التاريخ للاهوت المسيح ترجمة جرجي يني (٢٠٩) وهذه الكتب الثلثة طُبعت في مطبعة الاميركان

٣ تواريخ الكنيسة

مختصر التاريخ الكنسي من زمن السيد المسيح الى السنة ١٨٧١ باسئلة واجوبة طبع في القدس سنة ١٨٧١ (ص ٢٨٠) = خلاصة تاريخ الكنيسة للمعلم لومند الافرنسي تعريب الخوري يوسف البستاني جزءان طبع في المطبعة الكاثوليكيَّة في بيروت ١٨٨١ (٣١٩ و ٣٥٠) = مختصر تاريخ الكنيسة للمعلم لومون . عرّبهُ واتمَّهُ القس يوسف داود السرياني في الموصل ١٨٧٧ (٢١٠) = مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة تاليف الخوري يوسف داود السرياني طبع في الموصل ١٨٧٧ (٤١١) = كتاب موجز اتاريخ الكنسي للخوري ميخائيل الوف بحجم صغير طبع في المطبعة الادبية في بيروت ١٨٩٠ (٣٣٢) = تاريخ كنيسة المسيح طبع في مالطة (طبعة بروتستانية) ١٨٣٩ (٣٤٩) = شرح حال الكنيسة طبع في ڤالته (طبعة بروتستانية) ١٨٤١ (٢٨٨) = تاريخ للكنيسة مطوَّل لموسهيم . طبع في مطبعة الاميركان ١٨٧٥ (٨٥٢) = تاريخ الكنيسة قصير عرّبهُ يوحنا ابكاريوس (مطبعة الاميركان) = تاريخ كنائسي شريف جمعهُ اسبيريدون صرُّوف الدمشقي طُبع في مطبعة القبر المقدس للروم في القدس ١٨٥٥ (١٩٣) = مختصر لهُ ١٨٥٥ (٤١) = الدرة النفيسة في شرح حال الكنيسة اختصرهُ استفانوس قوميطا من تاريخ ملاتيوس اسقف اثينا في مطبعة القبر المقدس في القدس الشريف (الروم الارثذكس) ١٨٦٧ (٤٤٥) = شجرة تاريخ الكنيسة رسم يوسف عطيَّه (مطبعة الاميركان)

٤ تواريخ الكنائس الشرقيَّة

مختصر تاريخ الارمن للقس انطون خانجي طبع في القدس سنة ١٨٦٨ (ص ٢٥٥) = مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين (للمطران غريغوريوس عطا) طبع في المطبعة الادبية ١٨٨٤ (٣٣٢) = بحث اتقادي في اصل الروم الملكيين ولقبهم للخوري قسطنطين الباشا طبع في مصر

بالمطبعة العمومية ١٩٠٠(٨٠) = الشهب الصبحيَّة في الكنيسة المسيحيَّة الملكيَّة ليوسف جرجس ورده الدمشقي . طبع بالمطبعة العمومية بمصر ١٩٠١(٢١٣)=الدليل المستبين الى تاريخ وشرائع الروم الملكيين. لناصيف بن جرجي ابي زيد فيا ١٩٠٤ (٤٠٧)= نبذة تاريخيَّة فيما جرى لطائفة الروم الكاثوليك منذ ١٨٣٧ فا بعدها للبطريرك مكسيموس مظلوم . طبع في زحلة ١٩٠٨ (٣٥٧) = نبذة في بطاركة مدينة الله انطاكية ليوسف بن شمعون السمعاني. طبع في رومية ١٨٨١ (٤٦) = نبذة تاريخيَّة في اصل البطركيَّة الانطاكيَّة والطائفة المارونيَّة للقس يوسف دريان ١٨٩٥ طبع في جونيه بمطبعة الارز(٣٦) = تاريخ الكنيسة الانطاكيَّة السريانيَّة المارونيَّة للخوري عبد الله غبريل طبع بالمطبعة اللبنانيَّة في بعبدا ثلاثة مجلَّدات (في نحو ٢٥٠٠) ١٩٠٠—١٩٠٦ = سلسلة بطاركة الطائفة المارونيَّة للبطريرك اسطفان الدويهي نشرها رشيد الشرتوني في المطبعة الكاثوليكيَّة ١٨٩٨ (٣٦) . طبعة ثانية ١٩٠٢ (٢٣١) =الحجَّة الراهنة في حقيقة اصل الموارنة للخوري يوحنا العجيمي طبع بمطبعة التمدُّن في مصر سنة ١٩٠٠(٨٠) = بحث تاريخي في المردة والجراجمة والموارنة للمطران يوسف دريان رئيس اساقفة طرسوس طبع في بيروت ١٩٠٤ (٢٠٣)= الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل للسيد يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني في المطبعة العمومية ١٩٠٥(٦٣١) =تاريخ الرهبانية الانطونية للقس عمنوئيل البعبداتي طبع في لبنان ١٨٩٦(٥٩٩) = البيِّنة الجنيَّة في الحياة النسكيَّة للقس افرام الديراني في المطبعة الادبية في بيروت ١٨٩٩ (٧٤٣) = لمحة تاريخية في الرهبانية الباسيليَّة الخاصيَّة للخوري ق. الباشا في المطبعة الادبية ١٩٠٨ (٣٤) = الخلاصة الوافية في انتخاب بطريرك انطاكية (الرومي الارثدكسي اسبيريدون) ١٨٩١ بقلم سليمان بن داود (المرحوم سليم شحادة) طبع في بيروت١٨٩٢(٢٥٦)=لمحة تاريخية في اخويَّة القبر المقدَّس بقلم الشيخ عبد الاحد الثاني (سليم شحادة) طبع بمطبعة سام بن نوح (بيروت) ١٨٩٣ (١٤٠)

٥ تواريخ البدع واصحابها

تاريخ الارطقات للقديس الفونس دي ليكوري عربهُ الخوري يوسف الدبس طبع في طاميش سنة ١٨٦٤ (ص ٨٢٢) = الكوكب الوضَّاح في تاريخ الاصلاح للاب فان هام اليسوعي عرَّبهُ المعلم جرجس زوين طبع في المطبعة الكاثوليكية ١٨٧٦ (٤١٥) = قصة مرثينوس لوثاروس طبع في مالطة ١٨٤٠ (١٤٧) = تاريخ الاصلاح للعلَّامة ميرل دوبنياه(البروتستاني) معرب عن الانكليزية في مطبعة الاميركان في بيروت ١٨٧٨ جزءان (١٤٥٨) = تاريخ الاصلاح في جرمانيا لادورد تكل (البروتستاني) طبع في مطبعة الاميركان في بيروت١٨٨٠(٢٧٨)= تاريخ الانشقاق للارشيندريتي جراسيموس مسرَّة الرومي الارثدكسي ثلاثة اجزاء طبع بالمطبعة الشرقية في الاسكندرية ١٨٩١—١٩٠٠ = تاريخ (كذا) الماسونية العام لجرجي زيدان طبع بمطبعة المحروسة بمصر ١٨٨٩ (٢٥٦) = سوسنة سليمان في العقائد والاديان لنوفل افندي نوفل (الاميركان ٣٢٣)

٦ سير القديسين التاريخية

هذا الباب غالبًا تاريخي ايضًا يحتوي اخبار اولياء الله لكنهُ واسع جدًّا لا يمكنَّا استيفاؤهُ هنا.

وانّا نكتفي باشارة الى اهمّ ما نُشر منهُ . فبعض هذه المنشورات تتناول اعمال القديسين في مدار كل السنة كالكتاب الثمين في ثلاثة مجلّدات للبطريرك مكسيموس مظلوم طبع في المطبعة الكاثوليكيّة سنة ١٨٦٣ ثم في المطبعة الخاصية . وكتاب مروج الاخيار في تراجم الابرار طبع مرّتين في مطبعتنا واصلهُ للاب بطرس فروماج . وكتاب سير القديسين في مجلّدين طبع مرّتين في الموصل جمعهُ الخوري يوسف داود السرياني الموصلي . وسيرة اشهر شهداء المشرق طبع فيها سنة ١٩٠٠ . ومنها سير خاصة لقديسين مفردين امّا شرقيين كالقديس انطونيوس الكبير وبيوحنا فم الذهب والقديس افرام والقديس مارون ومار يوحنا مارون . وامّا غربيين كالقديسين فرنسيس الاسيزي وعبد الاحد ورّوكس واغناطيوس وكسفاريوس ولويس غنزاغا واستنسلاوس كوستكا والفونس رودريكوس ومنصور دي بول ويوحنا جبرائيل پر بوار ومرغريتا مريم الأكوك وتراجم أُخرى قصيرة يطول تعدادها

٧ تراجم بعض الافاضل

ترجمة الحبر المفضال يوسف الزغبي رئيس اساقفة قبرص في المطبعة الكاثوليكيّة سنة ١٨٨١ (ص ٧٤) = اقلادة النفيسة في فقيد العلم والكنيسة (السيد اقليميس داود السرياني رئيس اساقفة دمشق) . للكونت فيليب نصر الله طرازي طبع في المطبعة الكاثوليكيّة ١٨٩١ (٢٠٣) = العرف المنتشر في لاون الثالث عشر للقس افرام الديراني في المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٥ (٢٠٦) = شعاع الفضائل في ترجمة البطريرك جرجس الجريجري . طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٢ (٢٣٠) = الدرر التوالي من حياة المطران جرمانوس الشالي . للخوري بشارة الشالي طبع في المطبعة الشرقية في الحدث (لبنان) ١٩٠٢ (١٦٧) = المستطرفات في حياة السيد جرمانوس فرحات . للقس جرجس منش الماروني الحلبي . طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٠٦ (٢٤) = سيرة عبد الله قراعلي الماروني لتلميذه الاب توما البودي . نشرها الاب انطون رباط . في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٠٧ (٢١) = سيرة كبير ناوفيطوس نصري للقس اغناطيوس كاتبه نشرها الاب انطون رباط في المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٧ (٢٥) = اطيب الجاني في حياة يوسف كلداني القس الحلبي الماروني للقس ميخائيل اخرس الحلبي طبع في المطبعة الادبية في بيروت ١٩٠٧ (١٩٠) وغير ذلك

٢ التواريخ المدنية المستحدثة المطبوعة

١ التواريخ القديمة اجمالاً

تاريخ العالم . طُبع في مالطة سنة ١٨٣٠ (ص١٢٦) = التاريخ العام لجرجي افندي زيدان . جزءان . طُبع في مطبعة الهلال في مصر ١٨٩٠ (٣٥٠) = تكملة العبر في التاريخ القديم . لصبحي باشا والي ولاية سوريّة عرّبهُ عن التركيّة خليل افندي الخوري . المطبعة السوريّة في بيروت ١٨٦١ جزءان (١٨٢ و١٠٦) = الدرّ النظيم في التاريخ القديم للمعلم ابرهيم سركيس طبع في المطبعة الاميركانيّة في بيروت ١٨٧٥ (١٤٢) = كتاب قطف الزهور في تاريخ الدهور ليوحنا

افندي ابكاريوس طبع في المطبعة الاميركانيَّة في بيروت ١٨٧٣ (٧١٧) ثم كُرّر طبعهُ = مختصر في التواريخ القديمة للقس لويس الرحماني طبع في الموصل ١٨٧٦ (٢٨٢) = خطاب في التاريخ العام للسيّد الجليل المطران بوسويت. ترجمهُ الى العربية شاكر افندي عون وعبد الله افندي البستاني. طبع في المطبعة العمومية في بيروت ١٨٨٢ (٣٤٤) = انهج القويم في التاريخ القديم لمارفي بورتر الاستاذ الاميركي طبع في المطبعة الاميركانية ١٨٨٤ (٥٩٨) = تاريخ هيرودوتس الشهير ترجمهُ من الفرنسويَّة حبيب افندي بسترس. طبع في مطبعة القديس جاورجيوس ١٨٨٦–١٨٨٧ جزءان (صفحاتها ٦٣٩) = اساطير الاولين للمعلم ميخائيل عبد الله غبريل طبع في مطبعة المرسلين اليسوعيين ١٨٩٤ (٣٧٨) = التاريخ القديم لجميل نخله المدوَّر طبع في بيروت ١٨٩٠ ? (٣٥١) = فاكهة الالباب في تاريخ الاحقاب للخوري بطرس الشامر المارونيِ طبع في المطبعة العثمانية في بعبدا ١٨٩٨ (١٦٦) = الكنز المختار في اكتشاف الارض والبحار طُبع في مالطة ١٨٣٣ (١٣٤) = زبدة الصحائف في اصول المعارف لنوفل افندي نعمة الله نوفل. طُبع في مطبعة الاميركان ١٨٧٤ (٣٤٣)

٢ تاريخ آسية القديم والحديث

تاريخ اورشليم اي القدس الشريف تأليف خليل سركيس. طبع بمطبعة المعارف في بيروت سنة ١٨٧٤ (ص ١٩٢) = تاريخ بابل واشور لجميل نخله المدوَّر صحَّحهُ الشيخ ابرهيم اليازجي طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت (ص ٦٢) ثم كرّر طبعهُ في مطبعة الفوائد ١٨٩٣ (١٢٨) = نتزّه العباد في مدينة بغداد للدكتور نابوليون ماريني. طبع في المطبعة اللبنانيَّة في بيروت ١٨٨٨ (١١٩) = نهاية الارب في تاريخ العرب للمعلم اسكندر ابكاريوس طبع في مرسيلية ١٨٥٢ (١٨٦) – طبعة ثانية في بيروت في المطبعة الوطنية ١٨٦٧ (٤٠٨) = انساب العرب القدماء لجرجي زيدان طبع في مطبعة الهلال ١٩٠٧ = تاريخ دول الاسلام لرزق الله منقريوس الصدفي بالمنيا في ثلاثة اجزاء (عدد صفحاتها ١٢٢٨) طبع في مصر ١٩٠٨ = مصباح الساري ونزهة القاري وهو تاريخ آل عثمان لابرهيم افندي الطيب في المطبعة السوريَّة ١٢٧٢–١٢٧٥ (١٨٥٦–١٨٥٨) (٢٨٥) = التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية لسليمان خليل جاويش مطبعة المعارف ١٨٧٣ (٢٠٩) = مختصر تاريخ الدولة العثمانية ترجمهُ عن التركية ابرهيم افندي أديب. المطبعة اللبنانية في بيت الدين ١٢٩١ (١٨٧٥) (٤٣) = احوال الدولة العثمانية السياسية بالنظر الى الماضي والحال والاستقبال لمدحت باشا ترجمهُ خليل افندي الخوري. طُبع في بيروت ١٨٧٩ (١٤) = ما هنالك. لاديب فاضل من المصريين. مطبعة المقطم في مصر ١٨٩٦ (٢٥٦) = كتاب سرّ مملكة. تأليف سليم سركيس. طبع في مصر ١٨٩٦ (١٦٠). طبعة ثانية في مطبعة السلام ١٨٩٨ (١٢٠) = كشف المكتوم في تاريخ آخرَي سلاطين الروم للاب فكتور دي كوبيه اليسوعي عرَّبهُ خليل افندي البدوي في المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٠ (٢٠٦) = العقود الدريَّة في تاريخ المملكة السوريَّة تأليف الياس ديب مطر. طبع في مطبعة المعارف في بيروت ١٨٧٤ (١٦٢) = تاريخ سوريا تأليف جرجي افندي يني. في المطبعة الادبية في بيروت ١٨٨١ (٥٢٦) =

تاريخ سوريَّة في ثماني مجلَّدات واربعة اجزاء (في نحو ٣٠٠٠ صفحة). للسيد المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني في المطبعة العمومية الكاثوليكية ١٨٩٣–١٩٠٥ = حسر اللثام عن نكبات الشام (حوادث السنة ١٨٦٠). طبع في مصر ١٨٩٥ (٢٨٤) = مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان. للدكتور ميخائيل مشاقة. طبع في مصر ١٩٠٨ = تاريخ لبنان للاب مرتين اليسوعي. تعريب رشيد الخوري الشرتوني باختصار. في اربعة اجزاء (٧٣٠ صفحة). طبع في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين في بيروت ١٨٨٩–١٨٩٠ = كتاب ذخائر لبنان تأليف مزتلو ابرهيم بك الاسود. طبع في المطبعة العثمانية في بعبدا ١٨٩٦ (٢٣٠) = نبذة تاريخية في المقاطعة الكسروانية للخوري منصور طنُّوس الماروني طبع في لبنان ١٨٩٥ (٤٣٢) = تاريخ بعلبك لميخائيل موسى الوف البعلبكي. طبع في المطبعة الادبية ١٨٨٩ (٩٢) طبعة ثانية ١٩٠٤ (١٥٤) = الروضة الغنَّاء في تاريخ دمشق الفيحاء. لنعمان افندي قساطلي. طبع في مطبعة الاميركان ١٨٧٩ (١٦٣) = تحف الانباء في تاريخ حلب الشهباء. للدكتور بشوف الجرماني. طبع في المطبعة الادبية في بيروت ١٨٨٠ (١٦٠)

٣ تواريخ اوربَّة القديمة والحديثة

مختصر تاريخ الدول القديمة والحديثة طبع في مالطة نحو السنة ١٨٣١ (ص ١٣٦) = تاريخ الدولة المكدونية لنجيب ابراهيم طراد طبع في بيروت في المطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٦ (ص ١٧٣) = تاريخ اليونان لجرجي ديمتري سرسق طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت ١٨٧٦ (٢٧٦) = مختصر تاريخ اليونان القديم جمعهُ الخوري ميخائيل الوف طبع في المطبعة الادبية في بيروت ١٨٨٩ (٢٢٢) = تحفة الزمان في تاريخ الرومان للشهير دوروي. طبع في المطبعة العمومية في بيروت ١٨٧٢ = تاريخ الرومانيين لنجيب ابراهيم طراد طبع في المطبعة اللبنانية ١٨٨٦ (٢٢٢) = مختصر تاريخ اليونان والرومان لجرجي افندي زيدان طبع في مطبعة الهلال بمصر = تاريخ الحروب الصليبية للعلامة مكسيموس مونروند عرَّبهُ السيد البطريرك مكسيموس مظلوم طبع في القدس الشريف ١٨٦٥ جزءان (٢٦٠ و ٢٧٥) = تاريخ فرنسا الحديث تأليف سليم البستاني طبع في مطبعة المعارف في بيروت ١٨٨٤ (١٠٤٠) = تاريخ روسيا لنخلة قلفاط. اربعة اجزاء طبع في بيروت ١٨٨٧–١٨٨٨ (نحو ١٠٠٠) = العقد النظيم في اصل الروسيين واعتناقهم الايمان القويم لخليل ابراهيم بيدس طبع في المطبعة العثمانية في بعبدا ١٨٩٧ (١٦٠) = تاريخ انكلترة لجرجي زيدان (٨٤) ١٨٩٩ طبع في مصر بمطبعة الهلال = مختصر في تواريخ القرون المتوسطة للقس لويس رحماني السرياني الموصلي طبع في الموصل ١٨٧٧ (٤٠٨)

تواريخ افريقية واميركا

سواء السبيل في سكان ارض النيل تأليف والس بدج طبع في مطبعة الاميركان في بيروت سنة ١٨٨٨ (ص ١٣٣) = تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم تأليف جرجي زيدان. جزءان طبع بمطبعة المقتطف بمصر ١٨٨٩ (٢٦٠ و ٢٦٨) = حريق مكتبة الاسكندريَّة للخوري بولس عويس طبع في الاسكندريَّة ١٩٠٠ (٤٦) = المدنية التوفيقيَّة في تاريخ الامَّة

القبطية. لتوفيق عزوز في مطبعة العصر التاسع عشر بمصر ١٨٩٣ (٩٧) = تاريخ حرب الحبش والانكليز. نقلهُ عن الالمانية خليل الشمّاس طبع في مطبعة المعارف ١٨٧١ (٣٠٠) = خطبة ادبية تاريخية عن الاحباش لنسيم افندي صالح طبع في مطبعة التوفيق في مصر ١٨٩٥ (١٦) = تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيتهُ لنعوم بك شقير جزءان طبع في مطبعة المعارف بمصر ١٩٠٣ (٢٤٤ و٧٣٦) = تاريخ السودان والمصري والانكليزي لادارة الاهرام في مصر = تاريخ مصر لمشيل اغيا طبع في مصر ١٩٠٢ (١١٢) = غرائب الاخبار عن شرق افريقيا وزنجبار لتوفيق ميخائيل. طبع في مطبعة التمدُّن بمصر ١٩٠١ (١١٥) = تاريخ اميركا لبطرس افندي الياس شعاده اللبناني جزءان طبع في المطبعة العمومية في بيروت ثم في المطبعة الادبية ١٨٨١ (١٨٨ و٦٠) = تاريخ اميركا لسمعان عارج سماده. طبع في مصر = تاريخ سولو من جزائر فيلبين للدكتور نجيب صليبي اللبناني نقلهُ عن الانكليزية. طبع في مصر ١٩٠٨

٥ سِيَر الملوك والابطال

صوت النفير في اعمال اسكندر الكبير لابراهيم سركيس اللبناني في المطبعة الامركانية في بيروت سنة ١٨٦٤ (٦٢) = تاريخ اسكندر ذي القرنين طبع بالمطبعة الوطنية في بيروت ١٨٦٨ (١٥٦) (وهو تاريخ قصصي) ثم كرّر طبعهُ في المطبعة الادبية تحت اسم تاريخ اسكندر الكبير ١٨٨٦ (٩٩) = نبذة من اخبار زينب (الزباء) ملكة تدمر للاب سبستيان رتزفال اليسوعي. طبعت في المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٨ (٨٠) = تاريخ بطرس الكبير وهو الجزء الاوَّل من تاريخ روسيا الحديث لخلة قلفاط. طبع في المطبعة اللبنانية في بيروت ١٨٨٦ (٢٩٦) = كتاب سيرة نپليون الاول للكوالير لويس كاليفاريس. طبع في باريس سنة ١٨٥٦ (٥٨٤) وقد طبع طبعة ثانية في المطبعة الوطنية في بيروت سنة ١٨٦٨ (٤٣٧) = نابوليون الأول ومشاهير الرجال عرَّبهُ الشيخ سليم خطّار الدحداح طبع بجونيه في مطبعة الارز ١٨٩٧ (١١) = كتاب طوارق الحدثان في تاريخ مكسيميليان بمطبعة المعارف في بيروت ١٨٧١ (١٣٠) = نوبار باشا وما تمَّ على يدهِ تأليف نجيب معلوف طبع بالمطبعة العمومية بمصر ١٩٠٠ (٢٢٢) = سير الابطال طبع في المطبعة الاميركانية ١٨٨٣ (١٨٤) = حياة بطل الدين والتمدُّن او تاريخ القائد دي لاموريسير للشيخ سليم خطّار الدحداح. في مطبعة الارز في جونيه ١٨٩٦ (١٦٢) = كتاب بطل لبنان المرحوم يوسف بك كرم لنسيم نوفل طبع في المطبعة الوطنية في الاسكندرية ١٨٩٦ (٢٥٢) = قصة بطل لبنان يوسف بك كرم (قصة متنزَّبة) طبعة في مطبعة الهدى في فيلادلفيا في امركا ١٩٠٠ (١٠٤) = ابو سمرا غانم او البطل اللبناني. لخليل همّام فاتز (١.٠١ غ) طبع في مصر ١٩٠٥ (٣٥٠)

٦ اعيان الرجال والأمم

اخبار الاعيان في جبل لبنان للشيخ طنّوس الشدياق الحدثي الماروني طبع في المطبعة الامركانية في بيروت سنة ١٨٥٩ (ص٧٣٠) = تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر لجرجي زيدان طبع في مطبعة الهلال في مصر ١٩٠٢—١٩٠٣ (٢٥٦ و٢٤٤) = مرآة العصر في تراجم ورسوم مشاهير مصر لناشره الياس زخورا طبع في مصر رجال التلغراف ترجمة ابراهيم افندي

الحوراني طبع في مطبعة الاميركان ١٨٩٥ (٣٠٤) = نبذة في ترجمة وتآليف ابي الفرج غريغوريوس ابن العبري للاب لويس شيخو اليسوعي طبعت في المطبعة الكاثوليكية ١٨٩٨ (٧٣) = المآثر الابراهيمية والمآثر الخديوية لاسكندر بك ابكاريوس طبع بالمطبعة الوهبية في مصر ١٢٦٩ (٨٨٠) = حياة كرنيليوس فان ديك للدكتور اسكندر البارودي طبع في المطبعة الثانية في بعبدا ١٩٠٠ (٣٧٨) = طريق الاجداد لسلوك الاحفاد . سيرة المرحوم مرعي الدحداح ١٨٧٥ (٣٩) = تاريخ عائلة الشمَّاس يوسف عطَّار سيريكيان الكلداني . طبع في مطبعة الكاثوليك ١٨٨٨ (١٨) = دوالي القطوف في تاريخ بني المعلوف . تاليف عيسى اسكندر المعلوف . طبع في المطبعة الثانية في بعبدا لبنان ١٩٠٧–١٩٠٨ (٧٤٦) = تاريخ عائلة الحلو : للدكتور شكر الله الحلو طبع في المطبعة اللبنانية في بعبدا ١٩٠٦ (٤٨) = نوادر الكرام في الجاهلية والاسلام لجامعهِ ابراهيم زيدان في مطبعة الهلال في مصر ١٨٩٩ (١٧٠)

٧ الرحل التاريخية

دليل الزوَّار على الاماكن المقدَّسة للمعلّم الياس فرج باسيل طبعتهُ الثانية سنة ١٨٧٦ (ص ٥٠٥) = ارشاد لطيف لزائر القدس الشريف لموسى مينا . طبع في مصر = حضارة الاسلام في دار السلام لجميل نخله المدوَّر . طبع في مطبعة المقتطف في مصر ١٨٨٨ (٢٧٦) طبعة ثانية بطبعة المؤيد ١٩٠٥ (٢٧٦) = الروضة المؤنسة في وصف الاراضي المقدسة في المطبعة الشانية في بعبدا ١٨٩٨ (٩٣) = سفر الاخبار في سفر الاحبار للخوري يوسف الدبس . طبع في المطبعة العمومية في بيروت ١٨٦٨ (٢٣٦) = رحلة مدير اللسان خليل مركيس طبع في المطبعة الادبية في بيروت ١٨٩١ (١٤١) = الرحلة الموسومة بالواسطة الى معرفة مالطة للشيخ (احمد) فارس الشدياق . طبعت في تونس سنة ١٢٨٣ (١٨٦٧) (ص ٢٨٦) = الكوكب السيَّار في رحلة غبطة السيِّد الياس بطرس الحويك الى اوربة للقس اغوسطين البستاني الديراني طبع في بيروت ١٠٩٧ (٣١٢)

٨ تواريخ الآداب العربيَّة

كتاب العرب قبل الاسلام . لجرجي زيدان . الجزء الاوَّل طبع بمطبعة الهلال في مصر سنة ١٩٠٨ (ص ٢٥٥) = روضة الادب في طبقات شعراء العرب لاسكندر اغا ابكاريوس طبع في بيروت ١٨٥٨ (٢٨٨) = مصباح العصر في تواريخ شعراء مصر للمعلم اسعد منصور الضبيبي . طبع في المطبعة اللبنانية في بيروت ١٨٧٢ (٧٦) = صنَّاجة الطرب في تقدُّمات العرب لنوفل افندي نعمة الله نوفل طبع في مطبعة الاميركان في بيروت ١٨٨٠ (٤٦٤) = تاريخ التمدُّن الاسلامي لجرجي زيدان . خمسة اجزاء (في نحو ١٠٠٠) طبع بمطبعة الهلال في مصر ١٩٠٢–١٩٠٦ = المنتخب في تاريخ آداب العرب للمعلم ميخائيل عطيه . طبع على الحجر في موسكا ١٩٠٣ (٢٦٤) = تاريخ اللغة العربية لجرجي افندي زيدان طبع في مصر في مطبعة الهلال ١٩٠٤ (٦٤) = تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو اليسوعي . الجزء الاوَّل من ١٨٠٠ الى ١٨٧٠ طبع في المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٨ (١٣٢)

الطقوس الشرقية والكنيسة الكاثوليكية

مقتطف من رسالة حديثة لاحد افاضل كهنة الروم الكاثوليك

لمّا عوّل غبطة السيّد البطريرك كيرلّس الثامن والسادة الاجلاء اساقفة الروم الملكيين الكاثوليك على عقد مجمع مليّ في عين تراز أوجست قلوب بعض اهل الطائفة خوفًا على طقسهم كأنَّ خطرًا يتهدّدهُ او سهامًا تترصّدهُ فاسرع احد افاضل كهنة الروم الكاثوليك من اجلّهم مقامًا فكتب كرّاسًا ليسكّن روع اولئك المتحفّزين للدفاع عن طقسهم وبيّن لهم انَّ خوفهم من اشباح دون ارواح. وفي هذا الكرّاس فصول حسنة عن الطقوس الشرقية عمومًا والطقس اليوناني خصوصًا وحرمتها في الكنيسة الكاثوليكية رأينا اقتطافها لفائدتها وكتمّة لمقالات مستجادة ظهرت في اعداد المشرق السابقة ل. ش

الطقس الكنسي

الطقس عند بعضهم هو الامر الجلَل. هو محور الدين والامور الكنسية وهو الشغل الشاغل لمن لا شغل له. بل قد جعلوه راية حرب يؤلّبون حواليها كل جاهل بحقيق معناه للجهاد عن امور لا طائل تحتها او عن مآرب خصوصية .... وقانا الله من شر الجاهلين والمتحزبين

ما هو الطقس ومنزلته من الدين والملّة؟. الطقس كلمة يونانية (Τάξις) معناها نظام ورتبة فهو في عرف الكنيسة مجمل الصلوات والترتيبات والشرائع التي وضعتها الكنيسة ليجري عليها ابناؤها في عبادة الخالق مثل صلوات الفرض الكنسي وحفلات توزيع الاسرار الالهية وشرائع الصوم وما شاكل فيتبيّن لك بديهيًا ان الطقس ليس هو الّا مظهر من مظاهر العبادة الخارجية ولكنه ليس من جوهر العبادة في شيءٍ البتة وانما هو وضع كنَسي لا الهي. اجل ان العبادة الخارجية لضروريَّة للانسان من اوجه عديدة وكفى برهانًا ان الله عزَّ وجل امر بها في العهد القديم والجديد. بيد ان تحديدها على نوع دون اخر منوط بالسلطة المتولّية من قبلهِ تعالى امور الدين على الارض. وعليه فالسلطة الواحدة التي رتّبتها تستطيع ان تبدلها. فالعبادة النفسيَّة والعبادة الخارجية والطقوس الكنسيَّة هنَّ من الدين بمنزلة النفس والجسد والاثواب من الانسان فمن النفس والجسد يتركب الانسان جوهريًا كذلك بالعبادة النفسيَّة وبظهورها العبادة

الخارجية يقوم الدين وانما الطقوس اثواب تتميَّز بها طائفة دون اخرى كما تتميَّز الشعوب والملل بلغاتها وعوائدها وأزيائها وكلها من الانسانية في نوع واحد

فالطقس اليوناني يميّزنا نحن معشر الروم الملكيين عن سائر الطوائف الكاثوليكيَّة من لاتين وموارنة وسريان وارمن وكلدان واقباط. وهو والحق يقال على اعظم جانب من الأُبهة والجلال حتى سُمي بالطقس الملوكي ويحق لنا بل واجب علينا ان نحترص عليهِ احتراص العاقل على وديعة ثمينة انه وديعة ابائنا القديسين معلمي الكنيسة. الّا ان المبالغة في كل شيء مذمومة والشطط والضلال في مثل هذه الامور قد يُفضيان الى اقبح العواقب

ما قولكم فيمن يفضّل ان يعدم جسدهُ وحياتهُ ولا يخسر ثوبهُ لعمري قد يوجد قوم بل افراد يؤثرون طقسهم على العبادة والدين وما ذلك بنادر الحدوث. . . . وما هو من هذا القبيل ايضاً تشاحن وتحارب اولاد الدين الواحد والمعتقد الواحد لسبب بعض اختلافات طقسية على حين يتقرَّبون ويتحبَّبون من الناكرين دينهم ومعتقدهم. ومعاذ الله ان اشعل نار الفتنة والتعصُّب التي تخرب البلاد وينهي عنها رب العباد. انَّما ألوم وكل عاقل يلوم معي التباغض والتحزُّب لداعي طقس كنسي

ثم اني اوجه الكلام الى الذين يحملون راية الطقس وينزلون في ميدان حرب لا هدنة ولا نهاية لها إلّا تدبَّرتم الامر اولًا بعقل رائق وفكر سديد على حدّ كل من يدخل ساحة حرب مخافة ان تذهب اوقاتنا واتعابنا ونفقاتنا سدى

من هو العدوّ الذي ترومون مدافعتهُ؟ وما هي الاخطار التي تتهدَّد الطقس وذويه؟ ومن هم المهيود اليهم في حفظ الطقس والمدافعة عنه؟ وما شانك انت. . . .

مَن يتحامل على الطقس اليوناني الذي كرَّستهُ الايام وتتشبث به الوف من الانام فيريد تبديله او التغيير منهُ؟ مـا ادري. . . . لا جرم ان الذي لهُ سلطة وكفاءة في هذا الامر فيُخشى منهُ غائلة ما هو الّا مجمعنا الطائفي والحبر الروماني راس الكنيسة الاول فحسبنا طأمنة البال وازالة كل ارتياب ووسواس من هذا الباب لتكفي جماعتنا مؤُونة الاضطراب والمدافعة حيث ليس لها من داعٍ ولا مناسبة

المجمع المليّ والطقس

ان الغاية من عقد هـذا المجمع هو النظر في الامور الكنسيَّة للاصلاح والترتيب

والتحسين ولا شك ان آباءه المحترمين يأتون على مسئلة الطقس وملحقاته لينقحوه مما طرأ عليه من شوائب التغيير والتنقيص او الزيادة بسبب الجهل والتهامل . امَّا ان يمسّوه بما يشوّه هيئته او يغيّرها فهذا وأيم الحق ليس بما يدور في خلدهم ولا من نيتهم في شيء ولو خطر لاحدهم لأقصاه عن فكره سريعاً لما يحول دونهُ من الصعوبات والموانع التي دونها خرط القتاد

كلُّ ما هناك ان يضعوا بعض ترتيبات تتقاضاها من كل وجه احوالنا الحاضرة مما يرجع الى خير النفوس وسلامة ورونق الطقس . وكل ابن عاقل وخاضع لاوامر كنيسة المسيح يركن بملء الثقة الى هذه السلطة التي اقامها الله ووكل اليها امر الطقس والدين عنه . فالتخوُّف اذًا والاضطراب لا وجه لهما والتشاغل بما لا يعنينا ضرب من الخرق ومجاوزة الحدود

على انه ان كان لاحد من ابناء الطائفة متمنًّى من اصلاح يرجوه او نظام صوابي مفيد للمصلحة العامة فلهُ ان يرفعهُ الى السادة الاساقفة الاجلّاء بكل احترام ويقف عند حدود الطاعة البنوية لقبول كل ما ترتّبهُ السلطة العليا في ذلك النظام وعلى النظام تترتب الراحة العامة . وعلى كل حال فالامور مرهونة لاربابها منوطة باصحابها . ما قولك اذا ترك الخيّاط المقصّ والابرة وتناول البودقة وزردية الصياغة او هجر التاجر مخزنهُ ومرتزقه ولحق بصناعة الملاحة يبتغي قيادة السفن في عباب البحر مخاطرًا بنفسهِ ونفوس غيرهِ . وقل للأمّة التي يتولى حوذيُّها وحمَّالها زمام الاحكام ووضع النظام : « عليك السلام » . . . رحم الله شاعرنا حيث يقول :

لو كان كل يعرف الحق سرى   لكان كل الناس اهلاً للقضا
وكلُّ ما في غير مثواه ثوى   يسمج في العين ويؤذي من رأى

وما هو نقطة العجب انه بينا نرى سائر الحقوق المدنية محفوظة وحدود الحِرَف والصناعات فيما بين اهلها فاصلة ولخصوصياتها صائنة نشاهد بعين الاشمئزاز والاسف وظائف الدين والعبادة بين القوم مشاعة وخصائص خدمة البيعة للكبير والصغير مباحة . على انه لو اخطأ احد الكهنة ونصح لك في شيء من شؤون تجارتك او صناعتك مودةً منه وغيرةً لا تلبث ان تشير الى تطاوله وتداخله بما لا يعنيه وتوقفهُ عند حدّه . هذا عند ما لا تقابل مودته وغيرته هذه بتبسُّم الاحتقار وتنغض الرأس ازدراء . فليس الّا حقوق

الدين مجمعة والسلطة الكنسيَّة مبتذلة حتى يشترك فيها الخاصّ والعامّ وهي احق الامور بالصيانة والهيبة. وانه لو تنازل ارباب هذه السلطة انفسهم او نسي خدَمة البيعة حقوقهم وواجباتهم فاحْبُرا ان يشركوا في خصائص وظائفهم مَن لا دخل له فيهـا لاقتضى منه الراي والاستقامة ان يأبى ويعتذر ادبًا وتديُّنًا واحترامًا

الاحبار الرومانيون والطقوس الشرقية

لا جرم انه ان كانت الطقوس الشرقية ولاسيا اليونانية باقية على حالها وقدميتهـا محفوظة مصونة من كل تغيير وتبديل قد طرأ على رفيقاتهـا الطقوس الغربية فالفضل في ذلك للاحبار الرومانيين وما أُحدث فيها من بعض التغييرات الجزئية فهو من ابناء هذا الطقس انفسهم واليك الشهادات التاريخية التي تسند مزعمنا

انه بعيدٌ عن فكر الاحبار الرومـانيين ولا بُعد الثريا عن الثرى توحيد الطقوس الكنسيَّة وجَمعها الى واحد يعمّ جميع ابناء الكنيسة الكاثوليكية. لا مشاحّة في ان سلطتهم الالهية المطلقة على الكنيسة كلها شعبًا واساقفةً تمتدّ الى الطقوس كلها ايضًا كما تتناول جميع الشرائع الكنسية ينسخونها ويبدلون منها ويضيفون كما يشأرون وتدعو اليها احوال الكنيسـة فان كلَّ ما يحلّونه او يربطونه على الارض هو محلول ومربوطٌ في السماء

بيد انهم لا يجهلون ان جمال الكنيسة وبهاءها في وحدة الايمان واختلاف الطقوس قال بيوس التاسع في براءة وجَّهها الى بطاركة الشرق واساقفتهم في ٢ نيسان سنة ١٨٦٢ : « ان كثرة الطقوس المقدسة وتنوّعها اذا كانت شرعية لا تضرّان قط بوحدة الكنيسة بل انهما تزيدان في منزلتها وجلالها ورونقها وبهائها » . فهي الكنيسة تلك الملكة التي وصفها المرتل الالهي داود قائلًا : « قامت الملكة من عن يمينك متوشحة بثوب مذهَّب مزين موشّى » ولذا قد حافظوا ويحافظون على بقاء الطقوس المديدة ولاسيا الشرقيـة بقدميتها وتنوعها وبهائهـا كما يسهرون على وحدة الايمان الكاثوليكي في كل المسكونة وطهارة الاداب المسيحية

ثم اخذ هنا الكاتب الفاضل يعدّد الشواهد على بيان قضيّته وذكر بعض اقوال الاحبار الرومانيين في براءاتهم وخطبهم على وجوب حفظ الطقوس في كل جانبهـا وخواصها . وقد اثبت المشرق (٢ : ٢٨٩–٢٩٦) لجناب الاديب حبيب افندي الزيّات مقالةً ضافية الذيل في هذا المعنى فنحيل القرّاء الى مراجعتها اختصارًا

الشرقيون وطقوسهم

ليت الشرقيين يحافظون على طقوسهم مثل ما رومية تحرص عليها فانه ما تاب هذه الطقوس الشريفة من تغيير او شائبة فمنهم انفسهم . واني لا اتكلم عن بقيّة الطوائف الشرقية التي قد ادخلت في طقوسها رتباً عديدة قرّبتها من الطقس اللاتيني . بل أقتصر الكلام على طائفة الروم الملكية

هذا القداس الالهي راس الطقوس واهمّها هل تجد في الطائفة كلها كاهنين يحتفلان به على طريقة واحدة وليس الاختلاف بفقط فيما لم تقيّده كتب الليتورجيا بل فيما هو مشار اليه وموضح . دونك اهمّ الملاحظات : يجب ان تعدّ القرابين قبل المباشرة في القداس اذ ان اثنين ختامها هو فاتحة الليتورجيا المقدسة . ومع ذلك فغير مرة يبتدئ الكاهن بالقداس قبل تمام ذبيحة التقدمة . وترى غيره يأتي في اثناء القدّاس يشترك به مع من تقدّمهُ وقد اتمّ منهُ جزءاً ثم يخرج قبل ختامه خلافاً لما اوصى به مجمع عين تراز وغيرهُ . ولا ينـدر ان يقام قداس يوحنا فم الذهب مقام قداس باسيليوس لسبب طفيف . ولست ادري لاي وجه يحذفون من انتيفونات القداس استيخوناتها نظير الروم الذين حذفوا من القداس الالهي غير ذلك (وهم المحافظون ! ! ! . . . .) وغيرهم يبتدي بالانتيفونات ويختم بالكاوزمي وهما مفترقان . . . . ودعنا من غلطات المصلين في الطروباريات والقناديق والارامس والكينونيكات فلنذكر فقط زيادتهم كلمات عديدة مثل : عليها اشرف السلام . ولك يا رب « ساجدين وخاضعين » . ومبارك الاتي باسم الرب في اول القداس . وحذفهم « ذكها كانين وكيرياليصون ثلثاً باسم الرب بارك يا رب » في اخر القداس ومجاوبتهم كيرياليصون بدل « استجب يا رب » واشياء كثيرة نظيرها ممّا لا يسعنا ذكره في حدود هذه العجالة

ولا حرج . فان الكهنة انفسهم يبدلون ويضيفون وينقصون خلافاً لنص الليتورجيا المقدسة ولا اذكر سوى صلوات خشوعية قبل التقديس ليس لها في الكتاب من اثر . وذكرانية الاحياء والاموات قبل : خاصة . . . . ومحلّها للكاهن فيما بعد . والحاق اوشين : « اذكر يا رب هذه المدينة . . الخ » بالذي قبله على ان بينها ذكر رؤساء الكنيسة علناً . وتلاوة اوشين « يا مبارك مباركيك يا رب » داخل الهيكل على ان الكتاب يشير الى

تلاوته خارجاً خلف الامبونوس ... وهناك ايضاً تغييرات شتّى وحركات غريبة لا يكفي لذكرها كتاب برمّته

واذا اتينا على تلاوة الفرض الالهي وكتب التيبيكونات وخدمة الاسرار المقدسة والحفلات الدينية فهناك الطامّة الكبرى والخجمة العظمى ممّا ينشئ التشوّش ويشوّه الرتب الكنائسية ويحطّ من اعتبارها. والسبب في ذلك ليس من اختلاف التيبيكونات عندنا على حين كان يجب التعويل على واحد منها لعامّة الكنائس بل الجهل او تهامل من هو مرتّب عليه الاستعداد ومعرفة القوانين اللازمة قبل المباشرة بالصلوة او خدمة الاسرار المقدسة تديُّناً واجلالاً

ليت شعري. لو كنّا نهتمّ بمطالعة كتبنا الطقسية والمحافظة على قوانينها القديمة بدل التجند للحرب والمدافعة ضد عدوّ وهمي ... بل ضد الخير والاصلاح أما كان بنا اولى وللطقس انفع

الطقس والعبادات الحديثة

ما اقبح وما اضرّ غلط الذين لا يميّزون بين الطقس الاصلي وانواع العبادات الحديثة التي لا دخل لها معه الذين يتسلحون بحجة الطقس كحربة ذات حدّين ويقفون على باب الكنيسة كملاك الرب قديماً على باب الجنة ليمنعوا كل عبادة جديدة ان تدخل المعبد الملكي. مسكين ايها الرومي الملكي. قف خارج الجنّة وابك. فامّا ان تتجرّد عن كل عبادة مهما لذّت لديك وطابت بها نفسك وتجدت خالقك او ان تُحرَم طقسك كله. فاي شركة بين الطقس وهذه العبادات الاجنبية؟ كيف الانسان الواحد يحضر الذبيحة الالهية حسب الطقس اليوناني ويستطيع من بعد ذلك ان يكرّم الحمل المذبوح بالاحتفال بزياح القربان المقدس؟.... كيف تجتمع في نفس واحدة عبادة الايقونات المقدسة حسب الطقس الشرقي وعبادة قلب يسوع فادينا حسب العادة الغربية؟ هل يا ترى الفم الواحد يستطيع ان يتلو قانون الباراكليسي ثم يتلو السلام الملائكي الذي تتألف منهُ المسبحة؟ ....قال بولس الرسول: اله واحد ورب واحد وايمان واحد ومعمودية واحدة ... ويردف اصحابنا: عبادة واحدة وطقس واحد ... وقال الرب: «مسحائي لا تمسّوا» ويقول اصحابنا: «وبالطقس لا تمسّ». اجل يا صاح طقس واحد

لكلّ طائفة. وهو طقس مكرس مقدس معاذ الله ان نمسّهُ بشيءٍ واني اعتبره واجلّه واحافظ عليهِ مثلك ان لم يكن اشدّ وادقّ . . .

ولكن من بعدما أُبقي الطقس حقَّه واقوم مجتهدًا مدققًا بكل ما تفرضه التيبيكونات على اختلافها والعوائد والتقليدات . . لِمَ تحرمني ان اشفي غليل نفسي بعبادة تلذّ لي وتقرّبني الى الله أأكون مجحفًا بحق طقس الاسباريئون اذا ما تلوتُ بعده مع بعض اصحابي صلاة المسبحة . وقل لي ناشدتك الله ماذا يخسر الطقس وبمَ يُبدل اذا تألفت تلك الاخويات المتنوعة التي تنعش عواطف الايمان وتنشّط في العبادة

لعمري ان الجسد اذا تناول الطعام الواحد مدّة بغير تغيير يعافهُ ويسأم منهُ وهذه النفس الرومية الملكية لها زهاء الفي سنة لا تعرف الّا قدوس الله وكيرياليصون . أتأتي قبيحة وتجرم جرمًا عظيمًا اذا تاقت الى نوع آخر من العبادة على انها لا تبتغي البتة ترك قدوس الله وكيرياليصون بل تحبّ ان تذوق طعامًا آخر ولو كان دونه لذّةً وتمّا علمًا منها بانّ في التغيير الفراهة والتنشط واذا مارست عبادةً ما خصوصية ترجع بعدها بشهوة اشدّ الى المائدة الملوكية مائدة الطقس الالهي على حدّ الذي اعتاد المآكل الفاخرة والملابس الناعمة اذا ما غيّرها يومًا بالخشن والشظف يعرف قيمتها اكثر ويحافظ عليها اشدّ

وهل يا ترى يريد اصحابنا ان تدخل العبادة وذووها في طور الخليقة التي سبقت الانسان فتتحجّر وتجمد على حد النباتات والحيوانات ممّا قبل الطوفان فتثبت على حالها الى ما شاء الله او تضارع تلك المومياءات من آثار الفراعنة التي استفرغ فيها المصريون كنانة جهدهم ليحفظوها من الفساد فبقيت الى ايامنا . ولكن باي صورة تنفر منها النفس ؟ كلّا ان نفسنا حيّة وكل حي يتحرك وينمو ويتغيّر ويتكمل . والعبادة فعل من افعال النفس فلا تخرج بهِ النفس عن حدود طبيعتها التي تدفعها الى التغيير والتقدّم

ولعمري ان الايمان عينه الذي لا يمكن ان يتغيّر اذ انه مبني على الحقيقة والحقيقة واحدة في كل اين وآن لم يلبث على مثال سائر الامور البشرية ان تقلّب في طور من اطوارهِ . فانه اذ لا يمكن ان يقبل تغيرًا في جوهرهِ اي في معنى حقائقهِ المنزلة . فقد ألبسه علماء البيعة جيلًا بعد آخر اثوابًا جديدة قشيبة من الشرح والتفاسير والتحديدات الجديدة فايماننا هو ايمان الرسل عينهُ بيد انه في بعض معتقداته توضّح وانجلى بصورة لم

يكن يعهدها المؤمنون الاولون فهل الطقس اجلّ واهم من الايمان الالهي ؟ فإمّا ان نجعله إلهاً لا يطرأ عليهِ تغيير البتة وامّا ان يكون مخلوقاً واقلّ من مخلوق اذ هو في خدمة البشر فلا بد ان يصيبهُ ما يصيب سائر البشر من طوارئ الزمان والحدثان وكفى

الطقس والسيد المسيح والرسل وآباء الكنيسة

لقد مرّ بك من الحجج العقليّة والبراهين القاطعة عن ضرورة العبادات الحديثة ما من شانهِ ان يبدّد غياهب الجهل والتعصّب عن وجه الحقيقة فتذعن لها وتعتنقها. فاسمح ايها القارئ الكريم ان ازيدها ايضاحاً وسنداً من شواهد النقل والتاريخ خدمةً لها وللنفوس التي تحبّها

السيد له المجد فادينا الالهي الذي جاء لا ليحلّ بل ليتمّم (متى ٥: ١٧) قد ازال الطقوس اليهوديّة كلها وبدل العهد القديم بالعهد الجديد. غير انه سبق واتمّ طقوس العهد القديم في شخصه الالهي مظهراً انها حسنة ومقدسة ثم ما لبث ان بدلها بطقوس جديدة عهدَ الى رسله في ترتيبها مبيناً ان لكل حال جديد طقوساً جديدة وان الحق الازلي لا ينقض نفسه بنفسه اذا نسخ رسوماً واحكاماً عرضية قد اقامها هو بغيرها ممّا يناسب الغاية والظروف. ولاحظ حفظك الله ان الطقوس التي غيّرها المسيح كانت شرقية!... وان شيوخ اليهود والفريسيين نقموا عليهِ جداً. لا بأس دعهم انهم قادة عميان... واذا كان اعمى يقود اعمى فكلاهما يقعان في حفرة. اما فادينا الالهي فقد اتمّ عمله الالهي ولم يبالِ

وعلى اثر الخلاص جرى الرسل مرتّبين طقوس العبادة الجديدة فهجروا الشيء بعد الشيء احتفالاتِ الهيكل وذبائحهُ ووضعوا الرتب الاوليـة للاحتفال بذبيحة العهد الجديد مقتصرين بداءة بدء على تلاوة شيء من الكتب المقدسة وبعض الصلوات الفوهـا ثم كلمات التقديس الجوهريّة والمناولة والشكر. واول من وضع طقساً مستوفياً لخدمـة الذبيحة الالهيـة هو القديس يعقوب الرسول اسقف اورشليم وغيره من الرسل او تلاميذهم قد اقاموا في كنائس مختلفة خدمات نظيرها لم يحفظها لنا التاريخ تماماً كما حفظ خدمة القديس يعقوب. وما زالت هذه الخدم المتنوعة في الاجيال الاولى تختلف في كنيسة واخرى ببعض زيادات او تغييرات طفيفة وتتماثل في اجزائها الجوهرية الى

ان جاء القديس باسيليوس الكبير فوضع للكنيسة اليونانية الليتورجيا المعروفة باسمه مختصرًا فيها خدمة القديس يعقوب . ومــا لبث القديس يوحنا فم الذهب ان اختصر خدمة باسيليوس واعطانا خدمتــه المعروفة باسمه . ثم نشأت بعد ذلك خدمــة البروجيازماتا المنسوبة الى غريغوريوس الكبير بابا رومية

فيتبين لك من هذه التغيرات الطقسية المتوالية من السيد له المجد والرسل الاطهار واباء الكنيسة وغيرهم ان الطقس ما كان في نظرهم ألا ما هو عليه حقيقة نوع من انواع العبادة الخارجية يمكن تغييره حسب الظروف والدواعي المختلفة

ثم تتبّع صاحب المقالة تاريخ الطقوس والصلوات في الكنيسة وبيَّن ما طرأ عليها من التقلبات على اختلاف الكنائس وتداول الايام بيد انه لم يسمح بان يكون حق التصرُّف بهـا الّا لارباب الكنيسة التي نالت تلك السلطة من الله . ثم بيَّن انَّ تلك الطقوس لا تُمَسّ باذىً اذا استمان المؤمنون ببعض عبادات خارجة وان جديدة تزيدهم تقىً ونشاطاً في خدمة الله واستدلَّ على ذلك برغبة الشعب في تلك العبادات الصالحة الى ان قال : وصوت الشعب صوت الله وما يأتي من الله لا يقوى عليه بشر

كتاب فضائل الكلاب

على كثير ممن لبس الثياب

لابي بكر عليّ بن احمد الشهير بابن المرزبان

رواية القاضي ابي القسم عليّ بن المُحسّن بن عليّ التنوخيّ

توطئة

سبق لنا في تعريف ديوان السموءل (ص ١٦١) انَّ ذلك ديوان كان مدرجاً في الاصل في مجموع ادبيّ يحتوي على عدّة آثار من جملتها «كتاب فضائل الكلاب» . وقد وعدنا بان ننشر الكتاب المذكور عند سنوح الفرصة فقــد حانت تلك الفرصة وها نحن نقوم بالوعد . كان هذا الكتاب الثالث من ذلك المجموع يبتدئ في الصحيفة ٤٤ وينتهي بالصحيفة ٦٣ فتكون جملة صحائفهِ ٢٠ وصفحاتهِ ٤٠ صفحة بالخطّ المُشرق الثخين . وقد مرَّ انَّ تاريخ كتابتهِ سنة ٦٤٩ (١٢٥٢) كتبهُ المجموع وقد قابلهُ على الاصل في تلك السنة اللغويّ الشهير الحسن بن محمّد الصغّانيّ

اما مؤلف الكتاب فأحد قدماء الادباء اسمهُ ابو بكر عليّ بن احمد بن المرزبان البغداديّ ذكرهُ ابن خلكان في تراجم الاعيان (طبعة باريس ٤٥٠) وذكر عنهُ انهُ كان مدرّساً ببغداد عالمًا بالفقه الشافعيّ ولم يزد في تعريفهِ. ثم قال انهُ توفي في رجب سنة ٣٦٩ (٩٧٧) ولم يذكر لهُ شيئًا من التآليف. لكنَّ هذا الكتاب في فضائل الكلاب من تصنيفهِ لا شك فيهِ ومنهُ نسخة في خزانة مخطوطات برلين العربية (Ahlwardt: *Arab. Handsch.* V, 25) تاريخها سنة ١٠٤٨ للهجرة (١٦٣٩). وقد ذكر الكتابَ غير مرَّة الحاجُ خليفة في كشف الظنون فدعاهُ (ج ٤ ص ٤٥٤ ed. Flügel) «فضل الكلاب على اكثر ممّن لبس الثياب» وسمَّاهُ في محلّ آخر (ج ٥ ص ٩٧ وج ٦ ص ٢٢٨) «تفضيل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب». وهذا الاسم يوافق عنوان نسخة برلين وقد زعم واصف مخطوطات برلين انَّ ابن المرزبان توفي سنة ٣٠٩ للهجرة والصواب كما روى ابن خلّكان وكما ورد ايضاً في رأس نسختنا. وقد اختلفت نسخة برلين عن نسختنا في مطلعها واسماء رواة الكتاب فذكرهم على هذه الصورة: «قال الشريف السيّد القاضي شرف الدين... ابو عليٍّ محمَّد بن الشريف القاضي ابي البركات احمد بن عليّ الحسيني الحرّاني النسَّابة اخبرني الشيخ... ابو محمَّد عبد المولى بن ابي عبد الله الليثيّ اللخمي المالكي اجازةً في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة الخ... اخبرني ابو عمر محمَّد بن زكريَّا بن حيّويه الحرّاني» وكذلك اختلف ختام النسخة البرلينيّة عن نسختنا هذه فهي تنتهي بهذه الالفاظ: «وليس في الحيوان اشدُّ حبًّا لربّهِ ولا احسن طاعةً لهُ منهُ وليس شيءٌ آثر عندهُ ممّن ينظر اليهِ صاحبهُ بوجه طلق. تمَّ». وباقي النسختين ينطبق على بعضهِ. ولابن المرزبان ما عدا هذا الكتاب تأليف آخر مفقود في عهدنا ورد ذكرهُ في كشف الظنون (ج ٥ ص ٩٦ وج ٦: ٢٢٨) فدعاهُ «كتاب السودان وفضلهم على البيضان» وقد دُعي المؤلف هناك «ابا بكر محمَّدًا» والمشهور كما سبق «ابو بكر علي بن احمد». والله اعلم

وممَّا يجدر بنا التنبيه اليهِ في الختام ان ابن المرزبان لم يقصد بتسطير هذا الكتاب بخس الجنس البشري وتفضيل الكلاب عليهِ. وانَّما اراد ان يرشد الناس بمثال الحيوان كما وجَّه الله تعالى في الكتاب الكريم الكسلان الى النملة فيصنع الانسان بالفضل ما يصنعهُ الحيوان بالغريزة. هذا ما اقتضى التنبيه اليهِ مع تكرار شكرنا لحضرة الاب انستاس الكرملي الذي اوقفنا على هذا الاثر وسمح لنا بنشرهِ.

ل. ش

(44v) بسم الله الرحمن الرحيم

وبهِ استعين

اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسّن بن عليّ التنوخي قراءةً عليهِ فأقرَّ بهِ قال:

اخبرنا ابو عُمر محمّد بن العبّاس بن حَيُّوَيْه قــال: اخبرنا ابو بكر محمّد بن خلف بن المَرْزبان اجازةً قال: ذكرتَ اعزّك الله زماننا هذا وفسادَ مودّة اهله وخسّة اخلاقهم ولؤم طباعهم وانّ أبعدَ الناس سفرًا مَن كان سفرهُ في طلب اخٍ صالح. الامر كما وصفتَ. وقد رُوي عن ابي ذرّ الغِفاريّ رحمة الله عليه انّه قال: كان الناس ورقًا لا شوك فيه فصاروا اليوم شوكًا لا ورق فيه. قال بعضهم: كنّا نخافُ على الإخوان كثرة المواعيد وشدّة الاعتذارات وان يخلطوا مواعيدهم بالكَذب واعتذارهم بالتزيّد فذهب اليوم من يَعِدُ الخيرَ ومات مَن كان يعتذرُ من الذنب. قال لبيدٌ:

ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم ... وبقيتُ في خَلْفٍ كجِلدِ الأجْرَبِ

واخبرنا ابو العباس المُبرّد قال حدّثني بعضُ مشايخنا قال: كنتُ (45ᵃ) عند بِشر ابن الحرث يومًا فرأيتُهُ مغمومًا ما تكلّم حتى غربت الشمس ثم رفع رأسهُ فقال: (١

ذهبَ الرجالُ المُقتدَى بفَعالهم ... والمُنكرون لكلّ امرٍ مُنكَرِ
وبقيتُ في خَلْفٍ يُزيّنُ بعضُهم ... بعضًا ليدفعَ مُعوِرٌ عن مُعوِرِ

وانشدَنا لغيره:

ذهب الذين اذا رأوني مُقبلًا ... سُرّوا وقالوا مرحبًا بالمُقبِلِ
وبقي الذين اذا رأوني مُقبلًا ... سَبّوا وقالوا ليْتَهُ لم يُقبِلِ

وقال آخر:

ذهب الناسُ واستقلّوا وصرنا ... خَلَفًا في اراذلِ النّسناسِ
في أُناسٍ تَرامُ العينُ ناسًا ... فاذا حُصّلوا فليسوا بناسِ (٢

وقال آخر (45ᵇ):

ذهبَ المِلْحُ من كثيرٍ من النا ... سِ وماتَ الذين كانوا مِلاحا
وبقي الأسمحون من كلّ صنفٍ ... ليتَ ذا الموتَ منهمُ قد اراحا

وقال آخر:

ذهب الذين اذا غضبتُ تنصّلوا ... واذا جَهِلتُ عليهم لم يَجْهَلوا
واذا اصبتُ غنيمةً فرحوا بها ... واذا بَخِلتُ عليهم لم يَبخَلوا

١) بعض الابيات التالية تجدها في كتاب ألف باء للبلوي (ج ٢ ص ١٤٥–١٤٦)
٢) لهذين البيتين روايات مختلفة في كتاب الف باء (٢: ١٤٥) مع بيتين آخرين

انشدني ابو عبد الله السَّدوسيّ (١ :

ذهب الذين هم الثباتُ المُسْبَلُ وبقي الذين هم العذاب المُنْزَلُ
وتقطّعت ارحامُ اهـل زمانِنا فكأنّما خُلِقَت لِئلّا (٢ توصَلُ
النـاسُ مشتَّبِهونَ مَن كَشَفْتَهُ منهم كُشفت عن الذي لا يجملُ
امّا الفقير فحاسـدٌ متفطِّرٌ حسدًا وامّا ذو الثَّراء فيَبْخَلُ

وقال آخر :

ذهب الكرامُ فاصبحوا اموانا ورثًا تطيّرهُ الرياحُ رُفاتا
وتبدّلتْ عرَصاتهم من بعدهم بسوى نبات الصالحين نباتا (٣
وبقيتُ في دهرٍ أحاذرُ شرّهُ واخافُ فيهِ من الطريق (٤ بَيانا (49ᵛ)

وقال آخر :

وما الناسُ بالناس الذين عهدتَهم ولا الدارُ بالدار التي كُنتَ تَعرفُ
ولا كُلُّ من تَهوى يُحِبُّكَ قلبُهُ ولا كلُّ من صاحبتَهُ لكَ مُنصِفُ

وقال آخر :

ذهبَ الناسُ وانقضت دولةُ المَجْـــد (٥ فكلٌّ الّا القليلَ كِلابُ
انَّ من لم يكن على الناس ذئبًا اكلتهُ في ذا الزمان الذئابُ
غير انَّ الوجوهَ في صور النا س وأبدانُهم عليها الثيابُ
ليس تلقى الّا كَذُوبًا بخيلًا بينَ عينيهِ للاياس كتابُ

وقال آخر :

ذهب الذين فضولهم معلومةٌ ولهم اذا قحطَ الزمان جِنانُ
ذهبوا فليس لهم نظيرٌ واحدٌ او لا تراهم لا ابا لك كانوا
لم يبقَ من اهل الفضائل والنُّهى الّا فلانٌ باسمهِ وفلانُ

وقال آخر (47ᵛ) :

سلَفٌ مضى وبقيت بعدهمُ وكذاك يَذهَبُ من أتى بعدي
تركوا الذي جمعوا لغيرهم وكذاك اتركهُ لمن بعدي

ابو تمّام :

فلو رُفعت سِناتُ الدهرِ عنهُ وأُلقي عن مناكبهِ الدِّثارُ

---

١) دعاءُ في الف باء « الدستواني »
٢) ويروى : وليست
٣) ويروى : ثياب الصالحين ثيابًا
٤) ويروى : من الصديق
٥) ويروى : دولة الناس

لمذل قِسمةَ الايّام فينا ولكن دهرنا هذا حمارُ

ولغيره :

ذهب المُفضِلون والسَلَف المو فُونَ بالعهد منهم والعقودْ
ثمَّ خُلِّفتُ في هباء من النا س أقاسيهم ودهرٍ شديدْ
فيه ساد المِلْباجةُ الحُوَلُ القُلَّبُ والسيّد استوى والمَسُودْ
فلو انَّ الامورَ كانت تُفادَى لفدينا المفقودَ بالمَوجودْ

أنشدنا لعليّ بن العبّاس الرومي :

ذهب الذين تهزُّهم مُدّاحهم هَزَّ الكُماةِ أعِنَّةَ الفرسانِ
كانوا اذا مُدِحوا رأوا ما فيهم فالاريحيَّةُ منهم بمكانِ
والمدحُ يَقدَحُ قلبَ من هو اهلهُ قَدْحَ المَواعظِ قلبَ ذي ايمانِ
(47r) فدعِ اللئام فما ثوابُ مديحهم الّا ثواب عبادةِ الاوثانِ
كم قائلٍ لي منهمُ ومدحتهم بمدائحٍ مثل الرياض حسانِ
احسنتَ وَيحكَ ليس فيَّ وانّما استحسنُ الحَسَناتِ في ميزاني

وانشدني ابو هفّانَ :

لا تَعجَبوا أن تَرَوني بين أظهُرِكم امشي وبركبُ قومٌ ما همُ احدا
لَئِن عَلا السّادةَ الاحرارَ سِفلَتُها انَّ الغُثاء ليَعلُو الماءَ والزَّبَدا

قال ولقيَهُ اسمعيل بن بُلبل يوماً وهو راجلٌ فقال لهُ : مالي اراك راجلاً. فقال :

أرجَلَني قِلَّةُ الكِرامِ وكثرةُ المالِ في اللئامِ
وليس هذا عليَّ وحدي هذا شقاءٌ على الأنامِ

وسألتني اعزّك الله ان اجمع لك ما جاء في فضل الكلب على شرار الاخوان ومحمود خصالهِ في السرّ والإعلان فقد جمعتُ ما فيه كفاية ولستُ اشكُّ انك اعزّك الله عارفٌ بخبر عبد الله (47v) ابن هلالٍ الكوفي في المخدوم صاحب الخاتم وخبرِ جارهِ وما سألهُ من الكتاب الى ابليس لعنهُ الله في حاجة لهُ وان كان العقلُ يدفع هذا الخبر فهو مثلٌ حسنٌ يُعرف مثلهُ في سائر الناس. فكتب لهُ الكتاب واكّد لـهُ غاية التأكيد ومضى وأوصل الكتاب الى ابليس فقرأهُ ووضعهُ على عينيهِ وقال: السمع والطاعة لابي محمّد فما حاجتك. قال: لي جارٌ مُكرم لي شديد الميل اليَّ يُشفق عليَّ وعلى اولادي ان كانت لي حاجة قضاها وان احتجتُ الى قرض اقرضني واسعفني وان غبت خلفني في اهلي وولدي يَبترهم بكل ما يجد اليهِ السبيل. وابليس كل ما يسمع منهِ يقول: هذا حسنٌ وهذا

جميل . فلما فرغ من وصفه قال : فما تحبُّ ان افعل به . قال : أُريد ان تزيل نعمتهُ وتفقره ُ فقد غاظني امرهُ وكثرة ماله وبقاؤهُ وطولُ سلامتهِ . قال : فصرخ ابليس صرخةً لم يُسمع منهُ مثلها قط . فاجتمع عفاريتهُ وجندهُ وقالوا لهُ : ما الخبر يا سيدهم ومولاهم . فقال لهم : هل تعلمون انَّ الله عزَّ وجلَّ خلق خلقاً هو شرٌّ مني . قالوا : لا (48r) . قال : فانظروا الى هذا القائم بين يديَّ فهو شرٌّ مني

ولو فتَّشتَ في دهرنا هـذا لوجدتَ مثل صاحب الكتاب كثيرًا مّمن تعاشرهُ اذا لقيك رحَّب بك واذ رغبت عنهُ أسرف في الغيبة وتمَّلـاك بوجه المحبّة ويُضمر الغشَّ والسبَّة وقد علمت ما جاء في الغيبة فان النبيَّ (صلَّى الله عليه وآله وسلم) قال : من كان لهُ وجهان في الناس كان لهُ يوم القيامة لسانان من نار . وقال صاهم : أيَّاكم والغيبة فانها شرٌّ من الزنى انَّ الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عزَّ وجلَّ عليه وصاحب الغيبة لا يُغفر لهُ حتى يغفرها لهُ صاحبها . ورُوي عن بشر بن الحرث قال : قال الفُضيل بن عياض : لا يكون الرَّجل من المتَّقين حتى يأمنهُ عدوُّهُ . ثم قال الفضيل : هيهات ذهب اولئك وكيف يأمنهُ عدوُّهُ وهو يخافهُ صديقهُ . وقال بعضهم : ذهب زمن الأنس ومن كان يُفاوض فـاحتفظ من صديقك كما تحتفظ من عدوك وقدّم الحزم في كل الامور وأيَّاك ان تَنْبَهُ فيجاهر به في وقت الشر (48v) انشدني زيدُ بن علي :

احذرْ مودَّةَ ماذقٍ خاطَ المرارةَ بالحلاوهْ
يحصي الذنوب عليكَ م ايامَ الصداقة للعداوهْ

وقيل لبعض الحكماء : وايُّ الناس احقُّ أن يُتَّقى . قال : عدوٌّ قويٌّ وسلطـان غشومٌ وصديقٌ مخادعٌ . وانشد ادعبل بن عليّ الخزاعيّ :

عدوٌّ راحَ في ثوبِ الصديق شريكٌ في الصَّبوح وفي الغَبوق
لهُ وجهان ظاهرهُ ابن عمٍّ وباطنهُ ابن زانيةٍ عتيقِ
يسرُّكَ مقبـلًا ويسوءُكَ غيبًا كذاكَ يكونُ اولادُ الطريقِ

وقال كُثيِّر عزَّةَ :

انتَ في معشرٍ اذا غِبتَ عنهم جعلوا كلَّ ما يزينُك شَيْنا
فاذا ما رأوكَ قالوا جميعًا انت من اكرم الرجال علينـا

انشد ابن طاهر الكاتبُ :

حالَ عمّا عهدتَ ربُ الزمانِ واستحالت مودّةُ الإخوانِ

واستوى الناس في الحديثة والمكثر م فكلٌ لسانهُ إثنان (49ʳ)

واعلم اعزّك الله انّ الكلب لمن يقتنيه اشفق من الوالد على ولده والاخ الشفيق على اخيه وذلك انهُ يحرسُ ربَّهُ ويحمي حريمهُ شاهدًا وغائبًا ونائمًا ويقظـان لا يقصر عن ذلك وان جفوهُ ولا يخذلهم وان خذلوهُ

وروي انّ رجلًا قال لبعض الحكماء : اوصني . فقال : ازهد في الدنيـا ولا تُنازع فيها اهلها وانصح لله عزّ وجلّ كنُصح الكلب لاهله فانّهم يُجيعونهُ ويضربونهُ ويأبى الّا ان يحوطهم نصحًا . وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه قـال : رأى رسول الله صلعم رجلًا قتيلًا فقال : ما شأن هـذا الرجل قتيلًا . قالوا : يارسول الله وثب على غنم بني زُهرة فاخذ شاةً فوثب عليه كلب الماشية فقتلهُ . فقال صلعم : قتل نفسهُ واضاع دينهُ وعصى ربَّهُ جلّ وعزّ وخان اخاهُ وكان الكلب خيرًا منهُ فعلًا أيعجزُ احدكم ان يحفظ اخاهُ المسلم في نفسه واهله كحفظ هذا الكلب ماشية اربابه

ورأى عمر بن الخطّاب رضَ اعرابيًا يسوق كلبًا فقال : ما هذا معك . فقال : يا امير المؤمنين هو (49ᵛ) الصاحب ان اعطيتهُ شكر وان منعتهُ صبر . قال عمر : نعم الصاحب فاستمسك به . ورأى ابن عُمر مع اعرابي كلبًا فقال لهُ : ما هذا معك . قال : مَن يشكرني ويكتم سرّي . قال : فاحتفظ بصاحبك . قال الاحنف بن قيس : اذا بصبص الكلب بك فانظر الى بصبصته ولا تثق ببصابص الناس فرُبَّ مُبصبِص خوّان . قال الشعبي : خيرُ خصلةٍ في الكلب انّهُ لا ينافق في محبّته . قال ابن عبّاس رضَ : كلبٌ امين خير من انسان خؤُون

حدّثنا القسم بن محمّد الرّصديّ قال : حدّثنا مُحرز بن عون عن رجل عن جعفر بن سليمن قال : رأيتُ مالك بن دينار ومعهُ كلبٌ فقلت : مـا هذا . قال : هذا خيرٌ من جليس السوء

قال ابو عمر بن حَيّوَيه : حدّثنا ابو القسم ابن بنت منيع قال : حدّثنا محرز بن عون بهذا الحديث حدّثني ابن ابي طاهر قال : حدّثني حمّاد بن اسحاق بن ابراهيم الموصليّ قال : قال ابي : اتيت يومًا الفضل بن يحيى فصادفتهُ يشرب وبين يديه كلب فقلتُ لهُ : أتنادم كلبًا . قال : نعم يمنعني اذاهُ ويكفّ (50ʳ) عنّي اذى سواهُ يشكر قليلي ويحرس مبيتي ومقيلي . انشدني الحسن بن عبد الوهّاب لرجل يذمّ صديقًا له ويمدح كلبًا :

تخيّرتَ من الأخلا ق ما يُنفى من الكلب
فانّ الكلبَ مجبول على النصرة والذّبّ
وفيٌّ يحفظ المهد ويحمي عرصة الدَّرْب
ويعطيك على اللين ولا يُعطي على الضَّرْب
ويشفيك من الغيظ ويُنجيك من الكَرْب
فلو اشبهتَه لم تك م كانوا على القلب

وذكر بعض الرواة قال: كان للربيع بن بدر كلبٌ قد ربَّاه فلما مات الربيع ودُفن جعل الكلب يتضرَّب على قبره حتى مات. وكان لعامر بن عنبرة كلاب صيد وماشية كان يحسن صحبتها فلما مات عامر لزمت الكلاب قبرهُ حتى ماتت عنده وتفرَّق عنهُ الاهلُ والاقارب

وروى لنا عن شريك قال: كان للأعمش كلبٌ يتبعهُ في الطريق اذا مشى حتى يرجع فقيل لهُ في ذلك فقال: رأيت صبياناً يضربونهُ (50r) ففرقتُ بينهم وبينهُ فعرف ذلك لي فشكرهُ فاذا رآني يبصبص لي ويتبعني. ولو عاش ايدك الله الاعمش الى عصرنا ووقتنا هذا حتى يرى اهل زماننا هذا وسمع خبر ابي سماعة المَعيطي ونظائره لازداد في كلبهِ رغبةً ولهُ محبَّة. قال: هجا ابو سماعة المعيطي خالد بن برمك وكان اليهِ محسناً فلما وُلي يحيى الوزارة دخل اليهِ ابو سماعة فيمن دخل من المهنّئين فقال لهُ: انشدني الابيات التي قلتها. قال: ما هي. قال: قولك:

زرتُ يحيى وخالدًا مُخلصاً قد م ديني فاستصغرا بعض شاني
فلو انّي جحدتُ في الله يوماً ولو انّي عبدتُ ما يَعبُدان
ما استحقّا في ما اظنُّ مساتي ولأصبحت منهما بمكان
انّ شكلي وشكل من جحد الله م وآباتـهِ لمختلفان

قال ابو سماعة: ما اعرف هذا الشعر ولا من قالهُ. قال لهُ يحيى: مـا تملك صدقةً ان كنت تعرف من قالها؟ فحلف. فقال يحيى: وامرأتك طالق؟ فحلفَ. فاقبل يحيى على الغسّاني ومنصور بن زياد والاشعثي ومحمّد بن محمّد المعبدي وكانوا حضورًا (51r) للمجلس فقال: ما أحسبنا الّا وقد احتجنا ان نجدّد لابي سماعة منزلاً وآلةً وخرثياً ومتاعاً يا غلام ادفع اليه عشرة الاف درهم وتختاً فيه عشرة اثواب. فدفع اليه فلما خرج تلقَّاه اصحابهُ يهنّئونهُ ويسألونهُ عن امره فقال: ما عسيتُ ان اقول الّا انّ ابن الفاعلة أبي الّا كرماً. فبلغت يحيى كلمتهُ من ساعتهِ فامر بردّهِ فحضر فقال لهُ: يا أبا سماعة لم تعرف مَن

هجانا وألم تعرف مَن شتمنا ؟ قال له ابو سماعة : ما عرفتهُ أيّها الوزير حُسدت وكُذِبَ عليَّ . فنظر اليه يحيى مليًّا ثم انشأ يقول:

اذا المرء لم يَخدِش بظُفر ولم يوجد لهُ إنْ عضَّ نابُ
رمى فيـه الغميزة من بغاها وذلّت من قرابته الصحابُ

قال ابو سماعة : كلّا أيّها الوزيرُ ولكنهُ كما قال:

لن يَبلُغ المَجدَ اقوامٌ وان شرفوا حتى يَذِلُّوا وان عَزُّوا لأقوامِ
ويُشتَموا فترى الألوان مُسفرةً لا صَفحَ ذُلٍّ ولكن صَفح أحلامِ (51v)

فتبسّم يحيى وقال : قد عذرناك وعلمنا أنَّك لن تدعَ مساوئ شيك ولؤم طبعك فلا أعدمك الله ما جبلَكَ عليه من مذموم أخلاقك . ثم تمثّلَ :

متى لم تتّسع اخلاقُ قوم يَضيقُ بهم الفسيحُ من البلادِ
اذا ما المرءُ لم يوجَد لبيبًا فليس اللُبُّ عن قِدَم الولادِ

ثم قال: هو والله كما قال عمر بن الخطّاب رضَ : المؤمن لا يشفي غيظهُ . ثم انَّ ابا سماعة هجا بعد ذلك سليمن بن ابي جعفر وكان اليـه محسنًا فامر به الرشيد فحُلق راسهُ ولحيتهُ . ومثلُ ابي سماعة كثيرٌ كهنا ان يطول الكتاب بذكره . وروي عن بعضهم انهُ قال : ان ليس في هذا الزمان سوى خنازير فان وجدتم كلبًا فتمسّكوا به فانهُ خير من ناس هذا الزمان قال الشاعر :

اشدد يديك بكلب ان ظفرتَ به فاكثرُ الناس قد صاروا خنازيرا

انشدني ابو العبّاس الازدي (52r) :

لَكَلْبُ الناس ان فكّرتَ فيهم اضرُّ عليك من كَلبِ الكلابِ
لانَّ الكلبَ تخسؤهُ فيخسا وكلبُ الناس يربضُ للعتابِ
وانَّ الكلبَ لا يؤذي جليسًا وانت الدهرَ من ذا في عذابِ

حدّثنا احمـد ابن منصور عن ابيه عن الاصمعي قال : حضرت بعض الاعراب الوفاة وكلبٌ في جانب خيمته فقال لاكبر ولده :

اوصيكَ خيرًا به لانَّ لهُ صنائعًا لا ازال احمدُها
يدلُّ ضيفي عليَّ في غسق الليلِ اذا النارُ نام مُوقدهـا

اخبرني ابو الفضل احمد بن ابي طاهر قال: اخبرني بعض الادباء قال: كان لابراهيم ابن هرمة كلاب اذا ابصرت الاضياف بشّت بهم ولم تنبح وبصبصت بأذنابهـا بين ايديهم فقال يمدحها :

ويدلُّ ضيفي في الظلام اذا سرى ايقادُ ناري او نباحُ كلابي
حتى اذا واجهنَهُ وعرَفْنَهُ فدَّيْنَهُ ببصابصِ الاذنابِ
وجعلن ممَّا قد عرَفنَ يُفِدْنهُ ويكَدْنَ ان يَنْطِقن بالترحابِ

قال الاصمعي: وسمعتُ بعض الملوك وهو يركض خلف كلب وقد دنا من ظبي وهو يقول من الفرح: ايهٍ فدتك نفسي. قال ابو نؤاس (52ʳ):

مُفَدّيات ومحيّاها مسمَّيات ومَلَقَّاها

ولهُ ايضاً:

أَنعَتُ كلباً اهلهُ في كَدِّهِ قد سعدت جدودهم بجدهِ
وكل خيرٍ عندهم من عندهِ يظلُّ مولاهُ لهُ كعبدهِ
يبيت ادنى صاحبٍ من مهدهِ وان عدا جلَّلهُ ببُردهِ
ذا غُرَّةٍ مُحَجَّلاً بزَندهِ يَلَذُّ منهُ العينَ حُسنُ قدِّهِ
يا حُسنَ شدقَيهِ وطول خدِّهِ يَلقى الظباءَ عَنَتاً من طردهِ
يا لك من كلبٍ نسيجِ وحدهِ

ولهُ في هذا المعنى اشياء حسان ومعانٍ مختارة. ومما يدل على قدر الكلب كثرة ما يجري على ألسنة الناس بالخير وبالشرّ والحمد والذم حتى قد ذُكر في القرآن وفي الحديث وفي الاشعار والامثال حتى استُعمل على طريق الفأل والطيرة والاشتقاقات للاسماء. فمن ذلك كلبُ بن ربيعة وكلاب بن ربيعة ومكلب بن ربيعة ومكالب بن ربيعة بن نزار وكُليب بن يربوع ومثل هذا كثير

والكلب أيدك الله منافعهُ كثيرة فاضلة (53ʳ) على مضارّهِ بل هي غامرة لها وغالبة عليها ولم تزل القضاة الفقهاء والعبّاد والولاة والنسَّاك الذي يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا ينكرون اتخاذها وهم على ذلك يشاهدونها في دور الملوك فلو عاموا انَّ ذلك نكرةٌ لتكلَّموا ونهوا عن اتخاذها بل عندهم اذا قتلوا الكلب كان لهُ عقوبة وان من كان امر بقتلها في قديم من الدهر انما كان لمعنى ولعلّة وإن هذه الكلاب بمعزل عن تلك. قال عمر بن الخطَّاب رض: من لا يعرف الامور يقول انَّ الكلب من السباع ولو كان ذلك ما ألف الناس واستوحش من السبع وكره الغياض وألِف الدور واستوحش من البراري وجانب القفار والف المجالس والدور. وكيف يكون ذلك وهو لا يرضى بالنوم والربوض على الارض وهو لا يرى بساطاً ولا يرى وسادًا الّا علاهما وجلس عليهما

رابضاً ولا تراهُ وهو يجد كل موضع جليل نظيف ويجد سبيلًا اليه فيقصر عنهُ. وتراهُ يتخيّر ابدًا ارفع المواضع في المجلس وما يحوزهُ صاحبهُ. (قال) والكلب (53ᵛ) يعرف صاحبهُ وهو والسنّور يعرفان اسماءهما ويعرفان منازلهما ويألفان مواطنهما اذا طُردا رجعا وان أُجيعا صبرا وان أُهينا احتملا. وللكلب ايضاً من الفضائل اثباتهُ وجه صاحبه ونظرهُ في عينيه وفي وجهه وحبّهُ لهُ ودنوّهُ منهُ حتى ربما لاعبهُ ولاعب صبيانهُ بالعضّ الذي لا يؤلم ولا يؤثر واءُ تلك الانياب التي لو انشبها في الشجرة لأبرت. قال بعض الشعراء:

اتّها الشاني الكلاب أصخ لي ... منك سمعًا ولا تكوننّ جبسا
انّ في الكلب فاعلمنّ خصالًا ... من شريف الخصال يُعددن خمسا
حفظ من كان محسنًا وودّاءً ... للذي تتّخذهُ حربًا وترسا
واتباعٌ لرحلهِ واذا ما ... صار نُطق الشجاع للخوف همسا
فهو عونٌ لنابحٍ من بعيدٍ ... مستجيرٍ بقُربهِ حين أمسى

قال ابو بكر: انّ الرجل في البادية اذا ضلّ الطريق وهالهُ الليل نبحَ نُباح الكلاب لتنبح كلاب الحي فيتبع اصواتها حتى يصير الى الحي. قال آخر:

انّ قومًا رأوك شبهًا لكلبٍ ... لا رأوا للظلام صبحًا مضيا
(54ʳ) انت لا تحفظ الذمام لخلق ... وهو يرعى الذمام رعيًا وفيّا
يشكر النّزر من كريم فعالٍ ... آخر الدهر لا تراهُ نسيّا
ويناديهِ محسنًا من بعيدٍ ... ويرى منهُ طائعًا مستحيًا
انّ سؤلي وبغيتي ومناي ... ان اراك الغداةَ كلبًا سويّا

انشد ابو عبيدة لبعض الشعراء:

يُعرّج عنهُ جارهُ وشقيقهُ ... وينبشُ عنهُ كلبهُ وهو ضاربُهُ

قال ابو عبيدة: قيل هذا الشعر في رجل من اهل البصرة خرج الى الجبّان ينظر ركابهُ فتبعهُ كلب لهُ فضربهُ وطردهُ وكره ان يتبعهُ فرماه بحجر فادماهُ فابى الكلب الّا ان يتبعهُ. فلمّا صار الى الموضع وثب بهِ قوم كانت لهُ عندهم طائلة وكان معهُ جارهُ واخٌ فهربا عنهُ وتركاهُ واسلماه فجُرح جراحات كثيرة ورمياه في بئر وحُثي عليه التراب حتى واروهُ ولم يشكّوا في قلوبهم انهُ قد مات والكلب مع هذا يهرّ عليهم وهم يرجمونهُ. فلما انصرفوا اتى الكلب الى رأس البئر فلم يزل يعوي (54ᵛ) ويبحث في

التراب بمخالبه حتى ظهر راسهُ وفيه نَفَس يتردّد وقد كان اشرف على التلف ولم يبق فيه الّا حشاشة نفسه ووصل اليـه. فبينما هوكذلك اذ مرَّ أناس فانكروا مكان الكلب ورأوه كانهُ يحفر قبرًا فجاؤوا واذا هم بالرجل على تلك الحال فاستخرجوهُ حيًّا وحملوه الى اهله. فزعم ابو عبيدة انّ ذلك الموضع يُدعى بئر الكلب وهذا الامر يدلّ على وفاء طبيعي وإلف غريزي ومحاماة شديدة وعلى معرفة وصبر وكرم وغناء عجيب ومنفعة تفوق المنافع

وحدَّثني عبيد الله بن محمَّد الكاتب. قال: حدَّثني ابو محمَّـد بن خلّاد. قال: مر رجل على بعض السلاطين وكان معهُ عامل ارمينية منصرفًا الى منزله فمرَّ في طريقه بمقبرة واذا قبرٌ عليه قبّة مبنيةٌ مكتوب عليها: هذا قبر الكلب فمن احبَّ ان يعلم خبرهُ فليمض الى قرية كذا وكذا فانَّ فيها من يخبرهُ. فسأل الرجل عن القرية فدلّوهُ عليها فقصدهـا وسأل اهلها فدلّوهُ على شيخ فبعث اليه واحضرهُ واذا شيخ قد جاز المئة سنة (55¹) فسألهُ فقال: نعم كان في الناحية ملك عظيم الشان وكان مشتهرًا بالنزهة والصيد والسفر وكان لهُ كلب قد ربّاهُ وسمّاهُ باسم لا يفارقهُ حيث كان. فاذا كان في وقت غدائـه وعشائه اطعمهُ مما ياكل فخرج يومًا الى بعض متنزهـاته وقال لبعض غلمانه: قل للطبّاخ يطبخ لنا ثُردة لبن فقد اشتهيتُها فأصلحوها. فمضى الى مُتنزَّهه فوجَّه الطبّاخ فجاء بلبن وصنع لهُ ثُردة عظيمة ونسي ان يغطيها بشيء واشتغل بطبيخ اشياء أُخر فخرج من بعض شقوق الحيطان افعى فكرع في ذلك اللبن ومجَّ في الثردة من سمِّـه والكلب رابض يرى ذلك كلّهُ ولو كان لهُ في الافعى حيلة لمنعهُ ولكن لا حيلة للكلب في الافعى. وكان عند الملك جارية خرساء زمنة قد رأت ما صنع الافعى. ووافى الملـك من الصيد في آخر النهـار فقال: يا غلمان اوّل ما تقدّمون . لي الثردة . فلمّا وُضعت بين يديه اومأت الخرساء اليه فلم يفهم ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولجَّ في الصياح فلم يعلم مُرادهُ. ثم رمى اليه بما كان يُرمى اليه في كل (55²) يوم فلم يقربهُ ولجَّ في الصياح فقال للغلمان: نحّوهُ عنّا فانَّ لهُ قصّةً. ومدَّ يدهُ الى اللبن. فلما رآهُ الكلب يريد ان ياكل طفر الى وسط المائدة وادخل فمهُ في الغضارة وكرع من اللبن فسقط ميتًا وتناثر لحمهُ وبقي الملك متعجبًا منهُ ومن فعله فاومأت الخرساء اليهم فعرفوا مرادها بما صنع الكلب. فقال الملك لندمائه وحاشيته: انَّ شيئًا فداني بنفسه لحقيقٌ بالمكافأة وما

يحماهُ ويدفنهُ غيري. ودفنهُ بين ابيهِ وامهِ وبنى عليه قبّة وكتب عليها ما قرأتَ فهذا ما كان من خبره

اخبرني ابو العلاء بن يوسف القاضي قال: حدَّثني شيخ كان مسنًّا صدوقًا انهُ حجّ سنة من السنين (قال) بَرَزنا احمالنا الى الياسريّة وجلسنا على قداحٍ نتغدّى وكلب رابض حذاءنا فرمينا اليهِ من بعض ما نأكل. ثم انَّا ارتحلنا ونزلنا بنهر الملك فلما قدَّمنا السُّفرة اذا الكلب بعينهِ رابض كاليوم الاوّل فقلتُ للغلمان: قد تبعنا هذا الكلب وقد وجب حقّهُ علينا فتعاهدوهُ. فنفض الغلمان السفرة بين يديهِ فأكل (56ᵃ) ولم يزل تابعًا لنا من منزل الى منزل على تلك الحال لا يقدر احد ان يقترب من جمالنا ولا محاملنا الّا صاح ونبح فكنّا قد أمِنَّا من سلّال وغيرهِ الى مكّة. وعزمنا على الخروج في عمل الى اليمن فكان معنا الى ارض قباء ورجعنا الى مدينة السلام وهو معنا

ذكر ابو عبد الله عن ابي عبيدة النحوي وابي اليقظان سحيم بن حفص وابي الحسن علي بن محمَّد المدائني عن محمَّد بن حفص بن سَلَمة بن محارب وقد حدَّثنا بهذا الحديث ابو بكر عبد الله بن محمَّد بن ابي الدنيا باسنادٍ ذكرهُ وهو حديث مشهور انَّ الطاعون الجارف أتى على اهل دارٍ فلم يشكَّ احدٌ من اهل المحلّة انهُ لم يبق فيها صغير ولا كبير. وقد كان بقي في الدار صبي يرضع يحبو ولا يقوم فعمد من بقي من اهل تلك المحلّة الى باب الدار فسدُّوهُ. فلما كان بعد ذلك باشهرٍ تحوَّل اليها بعض ورثة القوم ففتح الباب فلما افضى الى عرصة الدار اذا هو بصبيّ يلعب مع جُرَيٍّ كلبة كانت لاصحاب الدار فلما رآها الصبي حبا اليها فامكنتهُ من لبنها فعلموا ان الصبي بقي في الدار وصار منسيًا واشتدَّ جوعهُ ورأى (56ᵇ) جراء الكلبة ترضع فعطف عليها. فلمَّا سقتهُ مرّةً ادامت لهُ وادام هو الطلب

اخبرني علي بن محمَّد قال حدَّثني محمَّد بن حسين الشدَّاد قال: ولَّاني القسمُ خلافة احمد بن ميمون بشابَرزان فقصدت عليَّ بن احمد الراسبي الى دور الراسبي فنزلت في بعض منازلها فوجدت في جواري جنديًا من اصحابهِ يُعرف بنسيم كان برسم لطيف غلامهِ واذا كلبٌ يخرج بخروجهِ ويدخل بدخولهِ واذ جلس على باب قرَّبهُ وغطَّاهُ بدوَّاج كان عليهِ فسألتُ الراسبيَّ عن محل الغلام وكيف يقنعُ الامير منهُ بدخول الكلب عليه ويرضى منهُ بذلك وليس بكلب صيدٍ زِئنيّ. قال الوليد: سَلْهُ عن حديثهِ فانهُ يخبرك بشأنهُ

فاحضرتُ الغلام فسألتهُ عن السبب الذي استحقّ هذه المنزلة منهُ فقال: هذا خلصني بعد الله عزّ وجل من امر عظيم . فاستبشعتُ هذا القول وانكرتهُ عليه فقال لي : اسمع حديثهُ فانك تعذرني. كان يصحبني رجلٌ من اهل البصرة يُقال لهُ محمد بن بكر لا يفارقني ويؤاكلني ويعاشرني على النبيذ وغيره منذ سنين فخرجنا نقاتل (57ʳ) أهل الدينور فلمّا رجعنا وقربنا من منزلنا كان في وسطي هميان فيه جملة دنانير ومعي متاع كثير أفدتهُ من الغنيمة قد وقف عليه باسره فنزلنا في موضع فاكلنا وشربنا. فلمّا عمل الشراب فيَّ عمد اليَّ فشدَّ يديَّ الى رجليَّ واوثقني كتافًا ورمى بي في وادٍ واخذ كل ما كان معي وتركني ومضى وأيستُ من الحياة وقعد هذا الكلب معي . ثم تركني ومضى فما كان باسرع من أن وافاني ومعهُ رغيف فطرحهُ بين يديَّ فاكلتهُ ولم ازل احبو الى موضع فيه ماء فشربت ولم يزل الكلب معي باقي ليلتي يعوي الى ان اصبحتُ فحملتني عيني وفقدت الكلب فما كان اسرع من ان وافاني ومعهُ رغيف اكلتهُ وفعلتُ فعلي في اليوم الاوّل. فلما كان في اليوم الثالث غاب عني فقلت: مضى يجيئني بالرغيف فلم ألبث ان جاء ومعهُ الرغيف فرمى بهِ اليَّ فلم استتمّ اكلهُ الّا وابني على راسي يبكي وقال: ما تصنع هاهنا وايش قصّتك . ونزل فحلّ كتافي واخرجني فقلت لهُ : من اين علمت بمكاني ومن دلّك عليَّ . قال: كان الكلب يأتينا في كل يوم فنطرح لهُ رغيف على رسمهِ (57ᵛ) فلا ياكلهُ وقد كان معك فانكرنا رجوعهُ وليس انت معهُ فكان يحمل الرغيف في فيه ولا يذوقهُ ويخرج يعدو فأنكرنا امرهُ فاتّبعتهُ حتى وقفت عليك . فهذا ما كان من خبري وخبر الكلب . فهو عندي اعظم مقدارًا من الاهل والقرابة . قال: ورأيت أثر الكتاف في يديهِ قد أثّر اثرًا قبيحًا

وحدّثني ابو عبد الله قال حدّثني ابو الحسن محمد بن الحسين بن شدّاد قال: قصدت دير مخارق الى عبد الله بن الطبريّ النصراني الذي كان يتقلّد النُّزُل للمعتضد بالله فسألتهُ احضاري وكيلًا لهُ يقال لهُ ابراهيم بن داران وطالبتهُ وباحضار الادلّاء لمساحة قرية تُعرف بياصري السُّفلى . فقال لي: يا سيدي قد وجّهت في ذلك . فقلتُ لهُ : انا على الطريق جالس وما اجتاز بي احدٌ فقال لي : اما رأيت الكلب الذي كان بين ايدينا قد وجّهتُ بهِ . فغلظ ذلك عليَّ من قولهِ وامرتُ بهِ ونلتهُ بما انا استغفر الله جلّ وعزّ منهُ فقال: ان لم يحضر القوم الساعة فانت من دمي في حلّ . فما مكث بعد هذا القول

ألّا ساعة حتى وافى القوم مقبلين والكلب معهم. فسألتهُ كيف يحملهُ الرسالة (58ʳ).
فقال: اشدُّ في عنقهِ رقعة بما احتاج اليهِ واطرحهُ على المحجّة فيقصد القوم وقد عرفوا الخبر
فيقرأون الرقعة فيمتثلون ما فيها

وحدّثني لصٌّ تائبٌ قال: دخلتُ مدينةً (قد ذكرها لي) فجعلتُ اطلب شيئًا اسرقهُ
فلم أُصب. فوقعت عيني على صيرفيّ موسر فما زلت احتال حتى سرقت كيسًا لـهُ
وانسللتُ فما جزت غير بعيد واذا بعجوز معها كلب قد وقعت في صدري تبوسني وتلزمني
وتقول: يا بُنيّ فديتُك والكلب يُبصبص بي ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت
المرأة تقول: بالله انظروا الى الكلب كيف قد عرفهُ. فعجب الناس من ذلك وتشكّكت
انا في نفسي وقلتُ: لعلّها ارضعَتني وانا لا اعرفها وقالت: (هلمَّ) معي الى البيت أقم
عندي. فلم تفارقني حتى مضيت معها الى بيتها واذا عندها جماعة احداث يشربون وبين
ايديهم من جميع الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقرّبوني واجلسوني معهم ورأيت لهم
بزّة حسنة وضعتُ عيني عليها. فجعلت اسقيهم ويشربون وارفق بنفسي الى ان ناموا ونام
كل من في (58ᵛ) الدار فقمتُ وكوّرت ما عندهم وذهبت اخرج فوثب عليَّ الكلب
وثبة الاسد وصاح وجعل يتراجع وينبح الى ان أنبهَ كل نائم فخجلتُ واستحييت. ولما
كان النهار فعلوا مثل فعالهم امس وفعلتُ ايضًا انا بهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيـلة
في امر الكلب الى الليل فما امكنتني فيهِ حيلة. فلمـا ناموا رُمت الذي رمتهُ فاذا
الكلب قد عارضني بمثل ما عارضني بهِ. فجعلتُ احتال ثلاث ليالي. فلمـا أيستُ
طلبت الخلاص منهم باذنهم وقلتُ: اتأذنون اعزّكم الله فاني على وفاء. فقالوا: الامر الى
العجوز. فاستأذنت فقالت: هاتِ ما معك الذي اخذتهُ من الصيرفي وامض حيث شئت
ولا تُقم في هذه المدينة فانهُ لا يتهيّأ لاحد يعمل فيها لاحد معي عملًا. فاخذت الكيس
واخرجتني ووجدت انا ايضًا مُناي ان أسلم من يدها فكان قُصاراي ان اطلب منها
نفقةً فدفعت اليَّ وخرجت معي حتى اخرجتني عن المدينة والكلب معهـا حتى جزت
حدود المدينة ووقفتْ ومضيتُ والكلب يتبعني حتى بعدت. ثم تراجع ينظر اليَّ ويلتفت
(59ʳ) اليَّ وانا انظر اليهِ حتى غاب عني

اخبرني بعض الفيوج من اهل الجبل قال: كنت انا مع جماعة خارجين الى أصبهان
فلما صرنا الى بعض الطريق مررنا بخان خراب ليس فيهِ احد واذا صوت كلب ينبح واذا

حركة شديدة فدخلنا بأجمعنا الخان فاذا بصاحبٍ نعرفهُ من الفيوج كان معهُ كلب لا يفارقهُ حيث كان. واذا بعض المنجين قد وقع عليهِ وكان الفيج فطناً فلمّا رأى المنبج ان حيلتهُ ليس تنفذ لهُ عليهِ طرح في حلقهِ وتراً ليخنقهُ بهِ. فلما رأى الكلب ذلك صار الى المنبج فخمّش وجهه وعضّ قفاهُ وطرح منهُ قطعة لحم فسقط المنبج مغشياً عليهِ فخلصنا من حلق صاحبنا الوتر وكان قد اشرف على التلف وقبضنا على المنبج وكتفناهُ بوترهِ ودفعناهُ الى السلطان

وحدّثني ابراهيم بن برقان قال كان في جوارنا رجلٌ من اهل اصبهان يُعرف بالخصيب ومعه كلب له جاء بهِ من الجبل فوقع بينه وبين جارهِ الخصومة الى ان تواثبا. فلمّا رأى الكلب صاحبه قد وثب عليهِ طفر الى (59ᵛ) الرجل الذي قد واثب صاحبه فوضع مخالبهُ في أخدعيهِ وعضّ قفاهُ حتى رأيت الرجل قد غشي عليهِ ودماؤهُ تجري على الارض

قال بعض من يذمّ الكلاب: الناس ينامون الليل الذي جعلهُ الله عزّ وجلّ تعالى سكناً ويتصرّفون في النهار الذي جعلهُ الله عزّ وجلّ مسرحاً وهم (يريد هي اي الكلاب) على ضد ذلك واحتجّ من يردّ عليهِ فقال انّ سهرها بالليل ونومها بالنهار خصلة ملوكية ولو كان غير ذلك كان الملوك بهِ أولى وانما انتباهها بالليل لأنّ فيهِ ينتشر اللصوص ويكثر فيهِ التسلّق والنقوب والسرق ثم اذا افضى الى منزل قومٍ مَنْ لم يرضَ الّا بالقتل وركوب السوء ونهب المال فهي تحرس من هذه الحال وتنبه عليهِ صاحبهُ. انشدني بعض الادباء:

تاه قلبي وابن بنيّ قلبٌ ان ردّ السرور يا قومُ صعبُ
شرّدتهُ خيانةٌ من صديقٍ أنا مستامٌ لهُ وهو حربُ
مُضمرٌ للنفاق والقلبُ منهُ مُبطن بغضةً وباديهِ حبُّ
قلت يوماً لهُ وارمضّني منهُ م فعالٌ اني بهِ انت كلبُ (60ʳ)
قال للمدح قلتُ ذا ام سبّي قال للسبّ قلت ما بهِ سبُّ
شيمةُ الكلب حفظهُ لوليٍّ وعن الحيّ في دجى الليل ذبُّ
يحفظ الجار للجوار ويحمي ساهر المقلتين يحنوهُ سغبُ
يرقد النائمون امناً ويحمي خائناً مُلكهم يخاليهِ صبُّ
وترى الكلبَ في المهامهِ عوناً ويُجيبُ الاهبَ والنار تخبو
وتراهُ ينابحُ القوم خوفاً والى الصوت في دُجى الليل يصبو
فلماذا يخسّهُ الحظّ قل لي ربّما شتمةٌ وما فيهِ سبُّ

انشدني بعض المدنيين يصف كلباً لهُ بالشدة يقال لهُ موق:

يا موقُ لا ذُقتَ بؤس العيش يا موقُ   ولا مُنيت بشربٍ فيهِ ترنيقُ
ذو هامةٍ كرحى بذرٍ مُلملمةٍ   ويُرى فيهِ وللاجوافِ تخريقُ
صُباتهُ قضَب ونقحهُ كلَبُ   وعندهُ سغبٌ ما فيهِ ترنيقُ (60ʳ)
العَفر (بنيتهُ) والموت كرَّتهُ   مجتاز ساحتهِ بالشرّ مرموقُ
والسيف والرمح ادنى منهُ بادرةً   والنبل اهون منهُ والمزاريقُ
والترك والدَّيلم المحذور شرُّهما   والزنجُ من بعدُ والروم البطاريقُ
جماعةُ القوم ان مرُّوا بساحتهِ   فعندهُ لاجتماع القوم تفريقُ
او مرَّ جيش عليهم كلهم بطلٌ   اذا اناخت جمم من خوفهم نوقُ

قلت لصديق لي: تعرف في هذا شيئاً. قال: نعم وانشدني (١:

قال لي احمدٌ واحمدُ كهلٌ   ليس في الناس مثلهُ اثنانِ
حسن خُلُقٍ وحسن خَلْقٍ وعلمٍ   بارعٌ زانهُ بنُطقِ لسانِ
هو في المحفل زينةٌ وجمالٌ   ولدى الشَّرْب زينةُ البستانِ
واذا المرءُ ضاق بالهمّ صدراً   فرَّج الهمّ احمد المرزبانِ (61ʳ)
يا خليلي حفظتَ في الكلب شيئاً   قلتُ في (. .) في عظم شأنِ
قال لي خذ اخي فأظهَرَ فضلاً   قد حوى في (اخي) ظريفَ المعاني
في مديحِ الكلاب مع ذمّ قومٍ   فاراني (. .) قبلُ البيانِ
قال اني اراهُ اوفى ذماماً   من كثير (بل قا)تُ في الاخوانِ
وامين المغيب يلقى بوجهٍ   ولقومٍ من الورى وجهانِ
شاكرٌ للقليل غير كفورٍ   وكفور الكثير في الخُلَّانِ
حارسٌ للحريم يمنع في الليلِ   م عن القوم ساهر الاجفانِ
مثل ليث العرين تلقاه لمَّا   حلَّ في جوف خيسهِ شبلانِ
عارفٌ بالوجه يغضُ حياءً   حين يلقاه للفتى عينانِ
صابرٌ نافعٌ حفوظٌ ألوفٌ   دافعٌ مانعٌ بغير امتنانِ
ليِّن الخُلُق معطفٌ لحميمٍ   (وترى نابهُ) كحدّ السنانِ
وارى الناس غير من انت فيهم   (–) نوا كالذئاب والثيرانِ (؟)

(فصلٌ فيمن أفسد الصديقُ حرمتهُ فاقام الكلب حرمته). اخبرونا عن ابي الحسن المدائني يرفعهُ الى عمر قال: كان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم شديد (الحبّ)

١) قد وقع في اصل هذه الابيات خلل وسقط منها الفاظ فدللنا عليها بقوسين

لهم فبعث احدهم (61v) الى زوجته فراسلها وكان للحرث كلبٌ ربّاهُ فخرج الحرث في بعض منتزهاته ومعهُ ندماؤهُ وتخلّف عنهُ ذلك الرجل . فلما بَعُد الحرث من منزله جاء نديمُهُ الى بيته فاقام عند زوجته يأكل ويشرب فلما سكر واراد ان يخلو بها رآهما الكلب فوثب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله ونظر اليهما عرف القصّة ووقف ندماؤهُ على ذلك فانشأ يقول :

وما زال يرعى ذمّتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليلُ يخونُ
فيا عجبي للخلّ يهتك حرمتي ويا عجبي للكلب كيف يصونُ

(قال) رهجر من كان يعاشرهُ واتخذ كلبهُ نديماً وصاحباً فتحدثت به العرب وانشأ يقول :

فَلَلْكلبُ خيرٌ من خليل يخونني وينك عرضي بعد وقت رحيلي
سأجعل كلبي ما حييتُ منادمي وامنحهُ ودّي وصَفْوَ خليلي

قال: وذكر ابن داب قال: كان للحسن بن مالك الغنوي إخوان (62r) وندمان وكان لهُ كلب على باب داره قد ربّاه فجاء رجل يوماً الى منزل الحسن فدخل الى امرأته فاكلا وشربا وحاولا فعل الشر فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما جاء الحسن وراءهما على تلك الحال تبيّن ما فعلاهُ فانشأ يقول :

اضحى خليلي بعد صفو مودّتي صريعاً بدار الذلّ أسلمهُ الغدرُ
بنى حرمتي بعد الإخاء وخانني فنادرهُ كلبي وقد ضمّهُ القبرُ

قال الاصمعي: كان لمالك بن الوليد اصدقاء لا يفارقهم ولا يصبر عنهم فارسل احدهم الى زوجته بإجابتهُ وجاء ليلة فاستخفى في بعض دور لمالك عند امرأته ومالك لا يعرف بشيء من ذلك فلمّا اخذا بشأنهما وثب كلب لمالك عليهما فقتلهما ومالك لا يعقل من السكر. فلما افاق وقف عليهما فانشأ يقول (62v):

كلّ كلبٍ حفظتهُ لك أرعى ما بقى لو بقى ليوم التنادي
من خليل يخونُ في النفس والما ل وفي العرس بعد صفو الودادِ

وانشد منشد :

واذا قلتُ ويكَ للكلب إخسا لحظتني عيناك لحظةَ غضبه
أُترى اني حسبتُك كلباً انت عندي من ابعد الناس همّه

ذكروا ان صعصعة بن خالد كان لهُ صديق لا يفارقهُ فجاء يوماً فرآهُ قتيلاً في داره مع امرأته فابقن بجنايتهما فقال :

الغدرُ شيمةُ كل نذلٍ سفلة والكلبُ يحفظُ عهدك الدهرَا
فدَع اللئام وكن لكلبك حافظًا فلتأمننَّ الغدر والمكرَا

حدَّثني بعض اصدقائي قال: خرجت ليلةً وانا سكران فقصدت بعض البساتين لامر من الامور ومعي كلبان لي كنت ربيتهما ومعي عصا فحملتني عيني فاذا الكلبان ينبحان ويصيحان فانتبهتُ بصياحهما فلم ار شيئاً انكرهُ فضربتهما وطردتهما ونمت (63ʳ) ثم عاودا الصياح والنباح فانبهاني فوثبت اليهما وطردتهما فما حسستُ الّا وقد سقطا عليَّ يحرّكاني بايديهما وارجلهما كما يحرّكُ اليقظانَ النائمَ لامر هائل فوثبت فاذا انا باسود سالخ قد قرُب مني فوثبت اليه وقتلتهُ ثم انصرفت الى منزلي فكان الكلبان بعد الله عزَّ وجل سبب خلاصي

ويروى انهُ كانت لميمونة زوجة النبي صلعم كلبٌ يقال لهُ مسمار فكانت اذا حجّت خرجت بهِ معها فليس يطمع احد في القرب من رحلها مع مسمار فاذا رجعت جعلتهُ في بني جديلة وانفقت عليهِ فلما مات قيل لها: مات مسمار فبكت وقالت: لحقتُ بمسمار ... ١)

(63ᵛ) وحدَّثني صديقٌ لي انه كان له صديق ماتت امرأته وخلَّفت صبياً وكان له كلب قد ربَّاهُ فترك يوماً ولدهُ في الدار مع الكلب وخرج لبعض الحوائج وعاد بعد ساعة فرأى الكلب في الدهليز وهو ملوّث بالدم ووجهه وبوزهُ كله فقدّر الرجل انه قد قتل ابنه واكله فحمل الى الكلب فقتله قبل ان يدخل الدار ثم دخل الدار فوجد الصبي نائماً في مهدهِ والى جانبه بقيَّة من افعى قد قتله الكلب واكل بعضه فندم الرجل على قتله اشدَّ ندامة ودفن الكلب. تمَّ الكتاب ولله المنَّة والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم تسليماً

نجز نسخهُ رابع عشر ذي القعدة من سنة تسع واربعين وستمائة (١٢٥١)

بلغ العراض بالاصل المنتسخ منهُ كتب الملتجي الى حرم الله تعالى الحسن بن محمّد بن الحسن الصغاني مدَّهُ الله باعانته وانعم عليه قضاء لبانته في ذي الحجّة من شهور تسع واربعين وستمائة حامدًا ومصلّياً

---

١) هنا في الاصل بداءة قصّة لم تكمل فاضربنا عنها

الشمع

للشاب الاديب بولس افندي صوما الصيدلي القانوني

انَّ ما خُصَّ بهِ الشمع من الصفات الطيّبة ومـا يؤديهِ من الخدم للانسان في ضروب الصنائع يجعلهُ من الاجسام الجزيلة النفع الواسعة المتجر . ولذلك اردنا ان نكتب فيهِ فصلًا لنبيّن لأهل بلادنا ما يمكنهم ان ينالوا بهِ من المنافع ويرشدهم الى تنمية اجتنائهِ وتجارتهِ

﴿ تعريفهُ ﴾ يحدّد الكيماويون الشمع مادَّة دسمة ليّنة سريعة التفتُّت مختلفة الاصل مثالها موم العسل الذي يصطنعهُ النحل . والشمع يتركَّب خصوصاً من عنصرين يمكن عزل الواحد عن الآخر بواسطة الكحول لانَّ احدهما يذوب بالكحول ويُدعى سيرين (cérine) يدخل فيهِ اقسام معلومة من الكربون والهيدروجين والاكسجين والآخر لا يحلّهُ الكحول ويدعى ميريسين (myricine) يُضاف اليهما جسم ثالث بكميَّة قليلة يُدعى سيرولين (céroléine) . والشمع في اصلهِ ابيض الَّا انهُ يتلوَّن ببعض الالوان ويضرب خصوصاً الى الصفرة لما يدخلهُ من المواد الغريبة . وكذلك الشمع لا طعم لهُ الَّا بما يمتزج فيهِ من الاجسام الاجنبية ولهُ رائحة طيّبـة خاصَّة بهِ ويقصرونهُ بتذويبـهِ وتصفيته فترسب الاجسام الغريبة ويطفو الشمع . ثم يكرّرون العمل مرارًا الى أن يضحي الشمع خالصاً من شوائبهِ فيكون على هيئة صفائح شفَّافة وشرائط رقيقة يعرضونهـا للهواء والنور فتبيض وتزيد نصوعاً وتصبح قاسية صلبة وتتراوح كثافتهُ بين ٠,٩٦٠ و٠,٩٧٥ . والشمع يلين في الدرجة ٣٠ ويذوب اذا بلغت حرارتهُ ٦٣ دون ان يتحلَّل ولا يذوب في المـاء ويذوب في الاثير والزيوت الثابتة الطيَّارة واذا أُوقد اشتعل في الهواء بنور ساطع

﴿ انواعهُ ﴾ قلنا ان الشمع مختلف الاصل : وهو يكون بالنسبة الى اصله امَّا حيوانيًا وامَّا نباتيًا وامَّا معدنيًا ولكلٍ منها خواصّ

(الشمع الحيواني) هو اشهر اجناس الشموع وافضلهـا : وليس بين الحيوان

المصطنع للشمع احذق من النحل في صنعهِ واغزر مادةً منهُ . والنحل يتّخذهُ لتجهيز خلاياهُ المسدَّسة التي يجعل فيها عسلهُ . وهذا الشمع لا يجنيهِ كما ظنَّ البعض خالصاً من النبات وانما يستحضرهُ في امعائهِ حتى انهُ يفرز الشمع ولو حُرم النحلُ جنى الزهور واقتات بالسكر او العسل مع الماء فقط . وشمع النحل يتركَّب من ٣٠ قسماً في المئة من الميريسين ومن ٦٥ الى ٦٦ من السيرين ومن ٤ الى ٥ من السيرولين

واذا ارادوا اتخاذ الشمع عمدوا الى شِهاد العسل اي اقراصهِ وكسروها كسرًا ثم كبسوها كبساً شديدًا فيشتارون عسلها ويلقون ما فضل في الماء المغلي فيذوب العسل ويبقى الشمع على وجه الماء . فاذا برد اذابوهُ ثانيةً دون سكب الماء فيطفو الشمع وترسب الاجسام الغريبة ثم يصبونهُ في قوالب من نحاس او خشب . وهذا الشمع يكون عادةً اصفر وهو الشمع الصرف الخالص ويقصرونهُ كما سبق

ومن الهوامّ التي تفرز ايضاً الشمع نوع من الحشرات تكثر في اميركا الشمالية عند نهري اورينوك وامازون يسمُّونها انديكوس تصطنع الشمع كالنحل فيجمعهُ الهنود ويستصبحون بهِ كالشمع النحلي . وهناك ايضاً هامَّة أُخرى يدعونها شماعة (ceroplas-tes rusci) تفرز من جسمها شمعاً يتكاثف عليها ويغطيها كلها فلهذه المادَّة المفرزة خواص الشمع العادي

واشهر منهما نوع اخر من الهوام صغير الجرم اصلهُ من الصين يسميهِ الصينيُّون پيلا (Pe-la) . فهذه الدبيبات تعيش على اشجار من شكل الراوند فاذا صار شهر حزيران افرزت على جذور الشجرة لعاباً كالصوف الناعم تأوي اليهِ وهو لا يزال ينمو ويمتدُّ حتى يغطيها بتمامها فاذا كان اول الخريف جمعهُ الصينيُّون وصفّوهُ فيكون بعد تنقيتهِ اشبه بشحم البقر او بشحم الحيتان الكبار فيجمد ويتبلور ويتفتَّت ويذوب اذا بلغ الدرجة ٨٢ من الحرارة وهم يتاجرون بهِ ويشحنونهُ في مدينتي كانتون وشانغهاي

وممَّا يُلحق بهذه الشموع الحيوانيَّة الستيارين او الحامض الستياريك وهو شحم البقر او الغنم المتَّخذ لاستحضار الشمع الشحمي . فاذا ارادوا ذلك جعلوا الشحم في الصودا فيصير كالصابون ثم يصبُّون عليهِ محلولاً اذابوا فيهِ ملحاً ويحللون ما تحصَّل من المزيج بواسطة الحامض الكلوردريك فيتطاير كلورور الصوديوم ويبقى الحامض الستياريك .

والستيارين تكون بيضاء صلبة وتذوب في درجة ٧٠ من المقياس المئوي · وتكون أقسى واصلب اذا كان الشحم من الغنم

(الشمع النباتي) يتكوّن الشمع النباتي على ظاهر اوراق بعض النباتات او داخل حُبوبها · وهذه اخصها:

الاوّل شمع بلاد لويسيانة · ففي ذلك القطر الاميركي شجرة تسمى شجرة الشمع (Myrica cerifera) ومنها صنف يسمونهُ (Myrica coridifolia) تتكوّن حول ثمرها مادة خضراء اللون فتكسوهُ تماماً · فاذا ارادوا جناها قطفوا الثمر وألقوهُ في الماء المغلي ثم في الكحول البارد فتطفو المادَّة الدسمة وهي شفَّافة ذات رائحة عطرة وطعم طيّب فذلك شمعها يصبح لونهُ اصفر ضارباً الى الخضرة ويكون قاسياً متفتتاً حتى يصير كالدقيق

والثاني شمع النخل · ينبت في بلاد پيرو من اميركا الجنوبيَّة ويسمونهُ (Ceroxylon Andicola) فيسيل من هذا النخل عند منبت اوراقهِ مائع يشبه فلوس السمك ابيض ارمد اغبر اللون او مصفرّهُ · فذلك الشمع يتَّخذونهُ لحاجاتهم وهو خالٍ من الرائحة والطعم يذوب اذا أُحمي الى الدرجة ٧٢

الثالث هو الشمع البرازيلي (cire de Carnauba) يستخرج من شجرة من صنف المصطكي تنبت في داخل البرازيل يدعونها ساريفا سيريفرا (Corypha cerifera) واوراق هذه الشجرة مجهزة على وجهيها بغُدد تفرز شمعاً فاذا اصابتها اشعَّة الشمس سالت على الاوراق وتجمدت فيجمعها اهل تلك البلاد مع اوراقها وينقونها فيطفو على وجه الماء منها شمع اصفر ضارب الى الخضرة يكون صلباً متكسراً ينحلُّ في الكحول المغلي وفي الاثير ثم يُمد فيتبلور

الرابع الشمع الياباني هو ايضاً سيَّال يخرج من حبوب واثمار شجر تين يابانيَّتين (Rhus succedanea et Rhus vernicifera) وحبوب تلك الشجرة تكون على شبه العناقيد يجنونها في شهرَي تشرين فيعرضونها برهةً في الشمس ثم يسحقونها تحت حجارة رحىً فيسيل منها شمع اخضر اللون يغسلونهُ ويقصرونهُ الى ان يبيض وهذا الشمع يذوب من الدرجة ٤٥ الى ٥٠ وينحلّ في الاثير والكحول المغلي

ويوجد اشجار شمعيَّة غير المذكورة في كوبا وسومترا لكنَّها اقلّ نفعاً من السابقة

فترى ان الاشجار التي يُستخرج منهـا الشمع كثيرة وقد جعل لها العلماء قسماً خاصاً في علم النبات يدعونهُ (myricées) اي الفصيلة الشمعيَّة لان كلها تفرز نوعاً من الشمع يتَّخذونهُ للاستصباح واذا أُوقد كان نورهُ ساطعاً ورائحتهُ راضية

(الشمع المعدني) هو ما يُستخرج من بعض العناصر المعدنية التي وقفوا عليها قبل زمن طويل . فمنهُ نوع يدعونهُ اوزوكيت (Ozokérite) اكتشفهُ الجيولوجيّ ماير في جهـات فيلادفيا قرب مناجمها الفحمية والملحية . وقد وجدوا منـهُ في بعض نواحي انكلترة ثم وقفوا في بلاد غاليسيا من اعمال النمسة على كميّات عظيمـة منهُ وهم يستثمرونهُ اليوم ويربحون الارباح الطائلة ببيعه . واماً هيئة هذا الشمع المعدنيّ فانهُ جسم دسم دهنيّ المجسّ والمنظر لونهُ ارمد كمد ورائحتهُ عطريّة . واذا استخرجوهُ من معدنـه اذابوهُ وصبّوهُ في قوالب وباعوهُ لارباب المعامل الذين يستخلصون منهُ الموادّ الشمعيـة ويجرّدونهُ ممّا فيه من الزيوت وذلك بأن يغلبانه الى الدرجة ٢٣٠ فما فوق

ومن الشمع المعدني الشائع في زماننا البارافين يجلبونها من اميركا ويستخرجونها من الزيوت الحاوية عليها حجارة الشِّست (schiste) بعد تقطيرها فالباقي منها هو البارافين يعصرونه بعد إغلائه ومزجه بسلفور الكربون فيحلّل ما يفضل في البارافين من القطران ثم يعصرونها فتصفو . والبارافين جسم صاب خالٍ من اللون يشبـه شحم الحوت شفّاف بلّوريّ ولا تفعل فيـه الحوامض كالحامض السولفوري والحامض الازوتي حتى انهم اشتقوا اسم البارافين من تلك الخاصة (Paraffine=parum affinis)

﴿منافع الشمع﴾ للشمع منافع عديدة في كثير من الصنائع . واشهر فوائده انّهُ يُتّخذ للاستصباح فيستضاء بنوره . وقد عُرفت له هـذه الخاصة من قديم الزمان حتى ورد ذكرهُ في اقدم ما يُعرف من عاديّات الشعوب المتمدّنة كالبابليين والمصريين وبني اسرائيل واليونان . والمرجّح انهُ شاع منذ عُرف العسل وموم النحل . ولعلّهُ عُرف اوّلاً في الاقطار الساميّة كما يُستدلّ من كثرة اسمائه في لغاتهم كالشمع والدنج والموم والسّعوة . وكان القدماء يتلطّفون في تركيب اشكاله وتلوينه بانواع الاصباغ فيتّخذونهُ لاعيادهم ومواسمهم وافراحهم

وقد ادخلت الكنيسة الشمع في رُتبها وطقوسها تُريد بها المعاني الرمزيّة كالاشارة الى السيّد المسيح نور العالم والى الايمان الذي يرشد الانسان الى الصلاح وينير عقلهُ بمعتقدات

الوحي والى الاعمال الصالحة لتكون سيرة المؤمنين كمنارة يستضاء بها . ولذلك كانوا يحملون الشموع في ايدي المتنصرين يوم معموديتهم وفي ايدي المترشحين للكهنوت ويوقدونها في الذبيحة المقدّسة ويجدّدون بها انوار المشاعل يوم السبت الكبير ويتباركون بها كل سنة يوم دخول المسيح الى الهيكل ثم ينقلونها الى بيوتهم ويوقدونها في ساعة وفاتهم . وقد حافظت الكنيسة على استعمال الشمع النحليّ في طقوسها رغمًا عن غلاء اسعاره لا سيَّما بعد اكتشاف اجسام أخرى تقوم مقامهُ . وانما تساهل المجمع المقدس شيئًا في خلوصه فسمح أن يمزج ببعض الموادّ الغريبة على شرط ان يكون الشمع العسلي القسم الاكبر في ذلك المركّب

وللشمع فوائد طبيَّة عرفها قدما الاطباء . فكان يطلون بهِ الجروح ويضمّدون بهِ القروح ويتخذون منهُ حبوبًا يحلّونها في بعض الاحساء فيشربها المصابون بقروح في امعائهم . وقد ذكر ابن سينا نفعهُ من خشونة الصدر طلاء ولعقًا وكان بعضهم يجعلهُ على جراحات النصول المسمومة فتبطل قوّتها وكذلك اتخذوهُ كمراهم لتحليل جسأة الاعصاب ولتليين الصلابات وازالة الاورام وانضاج الدماميل . وللاطباء في زماننا زيتٌ يدعونهُ زيت الشمع ينالونهُ باستقطار الشمع المغلي يصنعونهُ كمراهم ولطوخات

وقد اتخذت ايضًا الفنون الجميلة الشمع لصورها وتماثيلها . قيل انَّ الفينيقيين في اعياد الهتهم تموز او ادونيس كانوا يزينون الحدائق والطرقات باصناف النقوش والتصاوير والحليّ والزهور وكانوا يصطنعون ذلك من الشمع . ويُخبر عن الملك هليوغبال الروماني رسادن هيكل الشمس في حمص انَّه دعا الى وليمة قومًا غرَّهم بالوان المآكل التي كان هو يأكل منها وكان صنعها لهم من الشمع فخرجوا من عنده صيامًا جياعًا

وقد عمد النقَّاشون الى الشمع فاصطنعوا منه منذ أيَّام اليونان والرومان تماثيل لآلهتهم ومشاهير رجالهم وكذلك سمحت الكنيسة بتمثيل صور القديسين والابرار بالشمع فنصبت تلك الدُمى في كنائسها ومعاهدها ليزيد الناظرون اليها تخشُّعًا وعبادة وقد اضحى هذا الفنّ صناعةً قائمة بذاتها يدعونها سيروبلستيك (céroplastique)

ومن فوائد الشمع اتخاذ الاطباء والجرَّاحين الرسوم الشمعية الصلبة لدرس اعضاء الانسان او الحيوان وتشريحها ويجعلونها في غاية الدقة والحسن كما ترى في متحف الطب في كلية القديس يوسف حيث عُرضت قطع عديدة اصطناعية تمثل اعضاء

الانسان وامراضه . وكذلك يستحضر البناؤون والنجارون مركّبًا من الشمع يطلون بهِ الجدران واثاث البيوت او يمسحون بهِ حضيض البيوت ومسالكها فيصونها الدهون من الفساد ويزينها باللمعان ذلك فضلًا عن استعمال الشمع في الختوم واللكّ واصطناع بعض اقلام الرصاص

هذه بعض فوائد الشمع تدلّك على سعة متّجرهِ ومع كثرة ما يُستحضر منه لا تزال اسعارهُ مرتفعة وكفى بذلك تنويهًا باقبال الجمهور عليهِ

﴿غش الشمع﴾ رأيت انّ الشمع العسليّ اجود الشموع واغلاها ثمنًا ولذلك عمد اليهِ المدلّسون وغشّوه باشياء تترك لهُ صورتهُ وتسلب منهُ حسناته . قد روى المشرق (١١ : ٥٨٥) بعض تلك الغشوش في القرون الوسطى فذكر عن صاحب نهاية الرتبة في طلب الحسبة انهم كانوا يغشّون الشمع بشحم المعز وبالقلفونية وفي عهدنا يغشونه بالنشاء. ويُعرف السرّ بان تجعل الشمع في زيت التربنتين فان كان فيهِ نشأ لم يذب. وكذلك يغشّونهُ بالموادّ الراتينجية فان اردت الوقوف على حقيقتها اجعل الشمع في الماء المغلي فاذا تضمن شيئًا من الراتينج رسب بعد برودتهِ بمادّة صلبة متفتتة . وان غشّ بالشحوم والستيارين عُرف الغشّ بالذوق . وكثيرًا ما يغشّونهُ في زماننا بالبرافين . ويعرف الامر بالحامض الكبريتيك الذي يعمل في الشمع ولا يعمل في البرافين . واذا خُلط بالشمع النحلي شمع نباتي كان الشمع جاسيًا متفتتًا . فان اراد المشتري الوقوف على الغش فعليه بالصيادلة ليحلّلوا له الشمع فلا يُخدع بمكر الباعة المدلّسين

﴿تجارة الشمع في الشرق﴾ كانت هذه التجارة قديمًا واسعةً في هذه البلاد وكان الفينيقيون جعلوها بين السلع الرائجة التي كانوا ينقلونها الى الجهات القاصية ولا جرم انَّ بلاد الشرق عمومًا والشام خصوصًا موافقة لهذه التجارة فانّ نحلها جيّد كثير وتربتها طيبة وهواءها معتدل وفيها من اصناف النبات العطري ما يحسّن العسل والموم معًا . وكان القرويون وارباب الفلاحة يهتمّون بتربية النحل وينالون ثمرة تعبهم بما يجنون من محصولاتها ثم خمدت هذه الحركة لمّا زاحمهم الاجانب في هذه التجارة كما زاحموهم في غيرها . وللافرنج اليوم في اوربة طرائق مستحدثة سهلة كثيرة الجدوى مكّنتهم من توفير النحل وحسن تربيتها فلو قصد اهل بلادنا لأمكنهم ان يتقنوا فيها آثارهم . ومع ما نرى من كساد هذه التجارة لا يزال كثيرون من الافراد يصطنعون في المدن والقرى اصنافًا جيدة من

الشمع لا تقلّ جودةً عن الاصناف الفرنجية لاسيما في حلب والموصل وبغداد وفي قرى الأكراد وغيرهم وفي نيتنا هنا في بيروت ان نوسع هذه التجارة اذا رأينا اقبالاً على الشمع الوطني فنخدم به الجمهور خدمة نصوحاً تنجيهم من غش اهل المكر والخداع

الآداب العربية

في القرن التاسع عشر

بحثٌ تاريخي انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)

الاداب العربية من السنة ١٨٨٠ الى ختام القرن التاسع عشر (تابع)

امَّا المدارس العربيَّة في اوربَّة فانَّها نالت اكبر حظوى بهمَّة علمائها ومدارسها أنكليَّة ومكاتبها الشرقيَّة نخصُّ منها بالذكر المكتب الشرقيّ الذي انشأهُ الالمان في عاصمة برلين لدرس لغات الشرق و بالخصوص العربية

وممَّا افاد الدروس الشرقيَّة كثيرًا المؤتمرات الدوليَّة التي كانت تُعقد كل سنتين او ثلاث سنين في عواصم البلاد وكان اوَّل تلك الاجتماعات العموميَّة في باريس سنة ١٨٧٣ ثم في لندن (١٨٧٤) ثم بطرسبورج (١٨٧٦) ثم فيرنزا (١٨٧٧) ثم برلين (١٨٨١) ثم ليدن (١٨٨٣) ثم ڤينَّا (١٨٨٦) . الى ان عُقد المؤتمر الخامس عشر العام الماضي في كوبنهاغن (اطلب المشرق ١١ : ٧٤٦) . وقد أُلقيت في هذه المؤتمرات عدَّة دروس وابحاث كانت تُجمع عادةً فتطبع ومجموعها اليوم بمثابة مكتبة واسعة

وزادت المطبوعات العربيَّة في هذه المدَّة زيادة عظيمة فانَّ المجلَّات الاسيويَّة القديمة وفَّرت قسماً اكبر من صحائفها للعلوم العربيَّة ونشأت مجلَّات جديدة في عدَّة بلاد للابحاث الشرقيَّة عموماً والعربيَّة خصوصاً كالمجلَّة الاسيويَّة النمسويَّة (WZKM) والمجلَّة الاسيويَّة الايطاليَّة وكمجلَّة الشرق المسيحي (ROC) واصداء الشرق

وفي المدَّة ذاتها طُبعت قوائم موسَّعة للآثار العربيَّة التي تحفظ في خزائن الدول

حتى لم يكد يبقى بينها مكتبة لم توصف مخطوطاتها ونوادرها وصفاً مستوفياً

امَّا الآثار القديمة التي نُشرت بالطبع فكانت تبلغ المئات في السنة. وقد امتازت بمطبوعاتها العربيَّة مطبعة ليدن حيث نُشرت تآليف جغرافيَّة وتاريخيَّة وادبيَّة تُعدُّ من اشرف المطبوعات واعظمها فائدةً كمجموع جغرافيّي العرب الذي عُني بنشره فقيد الآداب المأسوف عليه الاستاذ دي غوي (de Goeje) وكتاريخ الطبريّ الكبير وفتح البلدان للبلاذري ومفتاح العلوم لخوارزميّ والاخبار الطوال للدينوري ورسائل الجاحظ وجزيرة العرب للهمداني . وكانت بقيَّة الدول تتنافس في نشر كنوز اخرى دفينة. فبرز في المانية كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني وكتاب تاريخ الهند لهُ . وظهر في باريس كتاب مروج الذهب للمسعودي اخبار ملوك الفرس للثعالبي وكتاب البدء والتاريخ للمطهَّر بن طاهر المقدسيّ . وظهر في رومية كتاب دياطاسرون طاطانيوس اي الاناجيل الاربعة التي جمعها هذا الكاتب في القرن الثاني للمسيح فُقِد اصلها ووُجدت ترجمتها العربية . وهناك طُبع ديوان ابن حمديس الصقلي وقسم من جغرافية الادريسي

وكذلك اخذ الامركيُّون يوجّهون نظرهم الى الشرق فابرزوا مجلَّة اسيويَّة بلغ اليوم عدد مجلَّداتها فوق الثلثين. ولمَّا هاجر السوريُّون الى العالم الجديد كان دخولهم الى تلك البلاد كبعثة أثارت في قلوب البعض الحميَّة لدرس اللغات الشرقية. وجعل السوريُّون ينشرون هناك الجرائد فبرز منها في العشر الاخير من القرن التاسع عشر جريدة كوكب اميركا للمرحوم نجيب عربيلي سنة ١٨٩٢. ثم طُبعت في فيلادلفيا جريدة الهدى لصاحبها نعوم افندي مكرزل سنة ١٨٩٨ وقد نقلها بعد مدَّة الى نيورك . واصدر نجيب افندي دياب جريدة مرآة الغرب في السنة عينها. ثم تعدَّدت بعد ذلك الجرائد في اوائل القرن العشرين في اميركا الشماليَّة والجنوبية حتى كادت تبلغ الخمسين . امَّا المطبوعات غير الجرائد فكانت قليلة الجدوى مدارها غالباً على القصص والروايات الخياليَّة

أدباء الاسلام في ختام القرن التاسع عشر

﴿أُدباء الشام﴾ كان التقدُّم بين المسلمين لاهل الشام في رفع لواء الآداب في

ختام القرن التاسع عشر فقد اشتهر بينهم بعض الافراد الذين لا يزال اسمهم الى يومنا شريفًا مكرَّمًا فنذكرهم اقرارًا بفضلهم

(الشيخ يوسف الاسير) ولد الشيخ يوسف بن السيد عبد القادر الحسيني الاسير في صيداء سنة ١٢٣٠ (١٨١٥) فتلقى في وطنهِ مبادئ العلوم ثم انتقل الى دمشق لمواصلة دروسهِ ثم رحل الى مصر واخذ العلوم العقليَّة والنقليَّة عن علماء الازهر . وبعد سبع سنين عاد الى الشام وسكن في كثير من مدنها يتعاطى العلوم الفقهيَّة وتولى في الاستانة رئاسة التصحيح في دائرة نظارة المعارف لكنَّهُ آثر العود الى وطنهِ فتفرَّغ للتاليف في الفرائض والابحاث الفقهيَّة وخرَّج في الفقه كثيرين من الاحداث وعلَّم مدَّةً في مدرسة الحكمة وكان زكيَّ الفؤاد فصيح اللسان يجيد النثر والنظم ومن آثارهِ الادبية التي خلَّفها شرح اطواق الذهب للزمخشري وكانت وفاتهُ سنة ١٣٠٧ (١٨٩٠) وللشيخ يوسف الاسير موشَّحات وقصائد متفرقة وابيات حكميَّة جمعها في ديوان الروض الاريض طبع في بيروت سنة ١٣٠٦ . ومن حسن اقواله ما وصف بهِ الشعر الجيّد وناظمهُ :

خليليَّ كم قد جدَّ في الناس شاعرٌ وليس لهُ بيت من الشعر عامرُ
واحسنُ شعرٍ ما تراهُ مهذَّبًا بليغًا بهِ يلتذُّ بادٍ وحاضرُ
بهِ تطرب الاسماع من كل منشد وتجري بهِ الامثالُ وهي سوائرُ
ولم يرَ غبنًا من شراهُ بمالهِ وفيهِ بلا شكٍّ تُسرُّ السرائرُ

وافتتح رثاء شريفٍ بقولهِ :

انما موتتي كاطلاق اسري حيث اني لرحمة الله أسري
انَّ اكدار هذه الدار يتلو بعضها البعض كأمواج بحرِ
أَانت انفسُ البريَّة اجسا مًا ودنيا قد فارقتها بجبرِ
م فيها مثل الاجنَّة في الار حام يستخرجون منها بقسرِ
وهي كالفلك قد أُعدَّ لنقلٍ او هي الجسرُ قد أُعدَّ لعبرِ
انس النافلون فيها وأنسوا انما لا تكون دارَ مقرِّ
لو درى النافلون فيها بقاءً ايقنوا انهم باعظم خسرِ
هي دار السلام ما تشتهي الانفـسُ فيها من كل خيرٍ وبرِّ
لا يملُّ الانسانُ فيها مقامًا اذ تخلَّت من كل شرٍّ وضرِّ

وللشيخ يوسف مراسلات نثريَّة وشعريَّة مع ادباء زمانهِ تجدها في تآليفهم

كالشيخ ابراهيم الاحدب واحمد افندي الشدياق. وقد مدحهُ الشيخ ناصيف بقصيدة يقول فيها:

اسيرُ الحقّ في حُكمٍ تساوى ... فما يُدرَى الحبيبُ من البغيضِ
يقلّبُ في المسائل كلّ طَرْفٍ ... ويَلقى الناس بالطَّرْفِ الغضيضِ
امام الشعر يبتدعُ القوافي ... ويأمن دونها حَوْلَ القريضِ
يقلّ لهُ الثناء ولو اخذنا ... قوافيَهُ من الروضِ الاريضِ

ولمّا توفي قال فيهِ الشعراء مراثي عديدة جمعها الشيخ قاسم الكستي في مجموع نُشر بالطبع

(الشيخ ابراهيم الاحدب) كان مولدهُ في طرابلس الشام سنة ١٢٤٢ (١٨٢٦) وطلب العلوم اللسانيَّة والأَدبيَّة منذ نعومة اظفارهِ فبرع فيها ثم عكف على التدريس في طرابلس وبيروت فعُدَّ فيهما من نوابغ عصرهِ فتألّب اليهِ الادباء واقبل عليهِ الاعيان والحكام وقلّدوهُ المناصب الخطيرة كنيابة الاحكام ورئاسة الكتابة ثم تعيَّن كرئيس لكتّاب محكمة بيروت فتعاطى شؤونها ثنتاً وثلاثين سنة وكان احد اعضاء مجلس المعارف في الثغر فامتاز بهِ بسعة آدابهِ وحسن ذوقهِ وقد حرَّر مدَّة ثمرات الفنون فاودعها كثيرًا من اثار آدابهِ وكانت وفاتهُ في رجب سنة ١٣٠٨ (١٨٩١). وقد تبلغ تآليفهُ الادبية نحو العشرين نُشر منها في مطبعتنا الكاثوليكية كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان وكتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال الذي نظم فيهِ امثال الميداني وقد أُتقن طبعهُ جداً كطُرفة بين المطبوعات العصريَّة. وكان للشيخ ابراهيم الاحدب قريحة شعريَّة غريبة حتى انَّ مجموع ابيات قصائدهِ يكاد يبلغ ثمانين الف بيت. فلهُ ثلاثة دواوين ومقامات جارى فيها العلامة الحريريَّ عددها ٨٠ مقالة وألَّف عدَّة تآليف كروايات ادبية ومناظرات ورسائل ومجاميع حكميَّة ومقالات مسجَّعة وغير ذلك ممَّا عدَّدهُ نجلاه الاديبان في مقدَّمة مجمع الامثال. ومن شعرهِ ما قالهُ يمدح الامير عبد القادر الجزائري:

إني بمدح ابن محيي الدين ذو همم ... غدا نظامي بها في ارفع الدرجِ
وفي مآثر عبد القادر اطَّردت ... اياتُ شعري فراقت كلَّ مبتهجِ
غوث النزيل وغيثٌ فيضُ نائلهِ ... من الانامل يُجري الدرَّ في خُلُجِ
شمس انارت بلاد الشرق فابتهجت ... سوريَّة بسناها الفائق البهجِ
في الكون آثارهُ كالمسك قد نفحت ... الَّا لمزكوم طبعٍ غدَّ في الهمجِ
لهُ غربُ حسامٍ منهُ قد شُهدت ... في الغرب آثارهُ كالصبح في البلجِ

لا زلتَ تُهدى لك الامداح ما طلعت … شمسٌ بنورك تغنينا عن السُرجِ

وقال في الرجز ناظماً بعض امثال رويت لابي بكر الصديق:

قَرَنَ ربّي الوَعْد بالوعيـدِ كي … يَرْهَبَ عَبْدٌ راغبٌ في كل شيٌ
لبست مع العزا مصيبـةٌ ألا … تَعَزَّ يا سابي بجا قد تَرَلا
الموتُ ممـاً قبلَهُ أشدُّ … مع أنهُ اهونُ ممـاً بَعْدُ
قد ذلَّ قومٌ أسندوا أمْرَهم … لِامْرأةٍ حيث جنَوا ضُرَّهُمُ
انَّ عليك ابدًا عيونَـا … تراك ممَن جلَّ فألزَم دينا
وَرَحِمِ الله امرءًا اعانا … اخاهُ بالنفس ومـا أهـانا
والنفسَ أصْلِحْ يَصلحِ الناسُ لكا … وافعل جميلًا يَعُدْ خيرًا فعلكا

(ابو حسن الكستيّ) هو الشيخ ابو الحسن قاسم بن محمّد الكستيّ اصلهُ من بيروت وفيها اشتهر نحو اربعين سنة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان مولدهُ نحو السنة ١٨٤٠ اخذ الآداب عن ائمّة زمانهِ فلماً رسخت فيها قدمهُ صار مرشدًا لغيرهِ وتعاطى التدريس مدَّةً بين مواطنيهِ من اهل ملّتهِ · وقد مات الكستي في منتصف السنة الجارية لكنّا اتبعناهُ بالشيخين السابقين اذ اشتهر معهما وجاراهما في الأدب وقال اكثر شعرهِ في عهدها · ومن آثار فضله ديوانان احدهما ديوان مِرآة الغريبة طُبع على نفقة السيّد سليم رمضان سنة ١٢٧٩ (١٨٨٠) افتتحهُ بقصيدة ابتهالية هذا اولّها:

اليك رفعنا الامر يا مَنْ لهُ الأَمْرُ … فمن فضلك الاحسان والنفعُ والضرُّ
تعطَّفْ وجُدْ بالخير يا خَيْرَ منعمٍ … على كَسْرِنا يا مَنْ بهِ يحصُلُ الجَبْرُ
عليك اعتمادُ الخلقِ في كُلِّ لجةٍ … وبابُـكَ مقصودٌ بهِ الفتحُ والنصرُ
نقلتَ لنا أدعوني دعوناك ربّنـا … أجِبْ منْ لنا بالخيرِ يا ربُّ يا برُّ

والديوان الاخر ترجمان الافكار طُبع سنة ١٢٩٩ · ومن شعرهِ ما مدح بهِ سعيد باشا عزيز مصر لمّا قدم لى بيروت:

عزيز مصرٍ سعيدُ الوقت ذو شرفٍ … الى علاهُ تناهى المجدُ والحسبُ
يتيمةَ العقد اضحى في العُلى ولذا … قد صاغ مدحَ علاهُ العُجمُ والعربُ
انّا لنشهد منهُ كل مكرمةٍ … لها المحامدُ دون الناس تنتسبُ
عن وصفهِ ومزاياهُ وأنْعُمهِ … تقاصر الدرُّ والازهارُ والسحبُ
مآثر العزّ في علياه مشرقةٌ … كالشمس لكن سناها ليس يحتجبُ
من معشرٍ لهم في كل كائنةٍ … ذكرٌ تولّد من اسبابهِ الطربُ

وقال في الحِكم :

وعالمٍ لا نَفعَ في علمهِ ولم تكن اعمالهُ صالحَـهْ
فهو بحُكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحهْ

ولهُ مضمّناً الشطر الاخير:

انما الانسانُ لا تجنَحْ الى طُرقاتِ الغيّ والزمْ ورعَكْ
وأَفطمِ النفس عن الشرّ تجدْ كلَّ خيرٍ ترتجيـهِ تبِعَكْ
وبحال الفقر او حـال الغنى كُنْ مع الله ترَ الله معَكْ

وسمع يوماً شاكر بك يدقّ العود فاستفزَّهُ الطرب فقال بديهاً :

بشاكر هذا العصر طابت نفوسنا وثغرُ الهنا امسى بهِ يتبسَّمُ
ترى كلَّ عُودٍ من جمادٍ وعودُهُ يحسُّ ومن سرّ القلوب يترجم

وللشيخ القسم الكتي عدَّة اراجيز طويلة حسنة منها ارجوزة تنيف على مئة بيت وصف فيها مكارم الاخلاق في النساء الصالحات. ومن اراجيزهِ الحكميَّة قولهُ :

لم يخلُ في الدنيا كريمٌ من أذى ولو توارى في مغارات الفضا
ومن يظنّ انهُ يبقى بها وانهُ منها يفوزُ بالمُنى
وأن يكون ناجياً من ضرّها فقُل لهُ أخطأت يا هـذا الفتى
فتأنهُ تُضحكنا لكنَّها تخرج من اعيننا الضحك بكا
فلم نجد لعفوها من سببٍ ولا لدائها سوى الصبر دوا

ونظم ارجوزة فكاهيَّة وصف فيها الملوخيَّة على سبيل المداعبة :

سُبحانَ من أنبتَ في الوجودِ حشيشَـةً كجوهر النُقودِ
وقد سقاها من غيوثِ الرحمهْ فجمعتْ لكن ثمار الحكمه
هي الملوخيَّـة ذات الشهرهْ ومَنْ بها المسرورُ يَلقى يُسرَهْ
بحسنهـا كلّ النفوس ابتهجت وألسن الناسِ بها قد لهجت
كم هطلت من فوقهـا الغمائمُ وصُبغت بلونهـا العمائمُ
وكم مشى بأ كلهـا كسيحُ وصحَّ من ترياقهـا جريحُ
خيوطهـا بيضاء كاللُجَيْنِ تظهر كالصُبح لذي عينَينِ
فاقت على الرَّيحان بالروائحِ صالحـةٌ لمدح كل مادحِ
لو انَّهـا قد نبتَت في اللدّنِ يشمُّهـا مَنْ في بلاد الهندِ
يحرسها الناطورُ في البستان خوفاً عليهـا من يدِ الزمانِ
بخارهـا يصعد بالهبـاء كمصعد البـالون في الهواء

كأنها قد نزلت من السما فاصبح الكون بها منسّما
وطعمها يجلبُ للافهامِ بسُكرِهِ حلاوةَ المدامِ
ميّاسة الأعطاف في الرياضِ يأكلها كل شريف راضِ
عنها سَلُوا مِصْر وتلك الحطَّهْ فانَّهم ادرى بهذي النقطه
اذ عندهم لها اعتبارٌ زائدٌ وقدرُها تسمو بهِ الموائدُ
ترى عليها كثرة الملاعقِ تُقرَعُ بالاسنانِ كالصواعقِ
إن مُلِئت بها بطون القصعِ تشرقها الابصارُ قبل المبلعِ
وترجمت عنها فحولُ المغربِ فلاوا بها بطون الكتبِ
وخصّها بالذكر أفلاطونُ وقال منها يُصنعُ المعجونُ
كانت للقمان الحكيم مأكلَا وجوفهُ لها استقرَّ منزلا
وكان يوصي سائرَ الاطبا بقراطُ ان يستعملوها شربا
كذا ابن سينا قال في القانونِ لا تبخلوا بها على المبطونِ

وهي طويلة تفنَّن فيها الشاعر ما شاء . ومن فكاهاتهِ ما رثى به طائرًا من نوع الكنار مات لاحد اصحابه فقال يعزّيه :

يا صاحبي عُزيت بالكنارِ فانَّهُ من احسن الاطيارِ
قد صدحت بمدحهِ الاخبارُ وحُمدت لذاتهِ الآثارُ
ولم تقصّر في أداء ما وجبْ من حقهِ وقُمتَ بالذي طلبْ
من امّهِ كنتَ عليهِ اشفقا ومن ابيهِ يا رفيقي أرفقا
ما مات من جوع ولا من قلَّهْ لكن رماهُ ريشهُ بعلَّهْ
لا يُرتجى لدائهِ شفاءُ والموت ان حلَّ فما الدواءُ
عليهِ لا تحزن وكن صبورا والتزم الشكرَ تكن مأجورا
لو كان يُفدى بالنفيس الغالي فديتهُ من طارق الليالي
لكن اذا ما حادثُ الموتِ نزلْ لا ينفعُ الحزمُ ولا تغني الحيَلْ
عوَّضك الرحمن عنهُ طيرا يكون بالتغريدِ منهُ خيرا
فما رأينا قبلهُ من طائرِ يشنّف الأسماع بالجواهرِ
يُغني عن المُدام والنديمِ اذا شدا بصوتهِ الرخيمِ
اين الكمنجا منهُ صوتًا ان شدا وربَّما استُغْنِي عنها ان بدا
فيا لهُ من طائرٍ صدوحِ يدعو الى الغبوق والصَبوحِ
ذو ذَنَبٍ فاق وقدِ التجبْ على اللُّجيْنِ وهو بالحُسن ذهبْ
مزيّنٌ بالتاج كالطاووسِ ملوَّن الرداء كالعروسِ
فهِ بحسنُ ذلك المنقارِ من ذهبٍ قد صيغَ لا من قارِ
قد كان في الدنيا من الزهّادِ ملازمَ الخلوة بانفرادِ

وعاش محبوساً ولم يشكو الضجرْ حتى اباده القضاء والقدرْ
فانّني اهدي اليهِ الفاتحه وان يكن من الطيور الصادحه (لهُ بقية)

مطبوعات شرقية جديدة

E. JACQUIER. HISTOIRE DES LIVRES DU UOUVEAU TESTAMENT T. III, Les Actes des Apôtres, les Epitres Catholiques, 2e ed. pp. 346-T. IV: Les Ecrits Johanniques, pp. 422. *Paris, V. Lecoffre et J. Gabalda*, 1908.

تاريخ اسفار الكتب المقدَّسة

قد تأخرنا مدَّة في وصف هـذا التأليف الذي اهدانا ايَّاهُ متولُو طبعهِ منذ عدَّة اشهر. الّا انَّ في هذا التأخير نفعاً اذ امكنّا ان نطّلع في المجلات الاوربيَّة على انتقاده وثناء العلماء على مضامينهِ واساليبهِ وهذا الكتاب يتألَّف من اربعة اجزاء تشمل كل تاريخ اسفار العهد الجديد فبحث صاحبهُ عن كَتَبتها وزمانهم وصحَّة نسبة كل تأليف الى صاحبهِ ثم تنظر في اساليبهم ومعانيهم وانشائهم وحلّ المشاكل التي اعترض بها الملحدون على اقوالهم حتى جاء هذا الكتاب اوسع واتمّ ما كُتب في معناهُ باللغـة الفرنـسيَّة واجدر ما يُستند اليهِ في تعليم المدارس الاكليريكيَّة. وقد اعجبتنا خصوصاً طريقة المؤلف في الكتابة اذ سلك في شروحهِ الطريق الوسطى وتحاشى الاطناب المملّ والايجاز المخلّ. وتراهُ في انتقادهِ ملازماً جادَّة العلماء الاثبات فلا يؤكّد شيئاً الّا آزرهُ بالبيّنات الواضحة. واذ كنّا قد تكلّمنا سابقاً عن الجزئين الاوَّلين من هـذا التأليف نقصر كلامنا اليوم على الجزئين المطبوعين حديثاً اي الثالث والرابع وفيهما تاريخ اخبار الرسل والرسائل المعروفة بالكاثوليكيَّة والاسفار الحاوية اي المنسوبة للقديس يوحنا الحبيب. وممَّا راق في عيننا انَّ المؤلف اثبت بالادلَّة المقنعة انَّ القديس لوقا هو صاحب اخبار الرسل وانَّ ما يحتويه ذلك السفر حقيق بالاعتبار والثقة لأنَّ كاتبهُ روى معظم ما روى كشاهد عين فاخبر بما رأى وما سمع وشهادتهُ حقّ. وكذلك أيّد شهادة التقليد المتواصل في نسبة الرسائل الكاثوليكية لكتّابها الذين تُعنون بهم مقدّماتها ولعلّهُ في

هذا الباب نسي بعض احتجاجات للكتبة العصريين كان يمكنهُ ان ينقدهـا. وقد اعجبنا الملحق الذي في آخر هذا الكتاب الاول حيث بيَّن الكاتب ما يُستفاد من هذه الاسفار من المعلومات اللغويَّة والتاريخيَّة وغيرها كما اوضحتهُ الاكتشافات الحديثة. اما الكتاب الثاني فمدارهُ على انجيل القديس يوحنا ورسائلـه الثلاث وسفر رؤياه. وقد اتَّسع خصوصاً في اثبات قدم هذه التآليف وصحَّة نسبتها الى يوحنَّا الرسول كما يلوح من شهادة القديس ايريناوس في القرن الثاني للميلاد (اطلب المشرق ١٠: ١٠٥٧) ومن شهادة التقليد المتواتر في الكنيسة فضلًا عن الادلَّة الباطنـة التي تنطبق على يوحنا الرسول دون غيره. امَّا زعم البعض انَّ محرّر تلك الكتب احد الكهنة القدماء المسمَّى يوحنَّا الافسسي فهو رأي ضعيف لا سند لهُ. وفي الختام نهنّئ المسيو جاكيه صاحب هذا التأليف على انجاز هذا العمل ونتمنَّى لكتابهِ كل رواج ليعيد فيهِ النظر ويحسّنهُ في طبعة ثانية بعد نهاية تأليف آخر وعدنا بهِ. وهو تاريخ العهـد الجديد في الكنيسة المسيحيَّة سيكون كتتمَّة للكتاب الذي وصفناهُ الاب ي. ديلنسيغر

Dr P. Alb. Kuhn, O. S. B. Allgemeine Kunst-Geschichte. I. Geschichte der Kunst. II. G. d. Plastik. III. G. d. Malerei. 4° *illustr., Einsielden, Druck u. Verlag d. Verlagsanstalt Benziger u. C°,* 1909.

تاريخ البناء والرسوم المجسَّمة والتصوير

اتَّسعنا غير مرَّة في المشرق (٢: ٥٢٧ و ٩: ١٢ه) في تعريف مشروع صنـاعي جليل باشر بهِ احد علماء الرهبانيَّة البندكتيـة وهو تاريخ الصناعة العام الذي يشمل اخبار الصناعة في كل طور من اطوارها وفي كل بلادهـا. وهذا المشروع لا يتمُّ الَّا في مجلَّدات متعدّدة وقد باركه الحبر الاعظم لاون الثالث عشر واثنى على صاحبه ببراءة تجدها في مقدّمة الكتاب وها نحن اليوم قد تقبَّلنا بالشكر اجزاء جديدة من هذا التاليف وهي تحتوي على قسم تاريخي وقسم صناعي فالتاريخي يتبع التغيـيرات التي طرأت على تلك الفنون الجميلة والصناعي يثبت صورهـا ليتمكَّن القارئ من معرفتها ومن ابراز الحكم فيها. فقد بلغ الى اليوم عدد التصاوير التي رسمها المؤلف بطرق التصوير الجديدة نحو خمسة آلاف صورة اخذها عن التماثيل والتصاوير الاصلية وبعضها في اصل الكتاب مدمج بالشروح وغيرها منفرد في مجموع مستقلّ. وقد مثَّل كثيرًا منها بالالوان الزاهية

الآخذة بالأبصار لروعها وحسنها. فجاء هذا التأليف كمتحف للآثار الصناعية والفنون البهية. وقد تشرَّف محلّ بنتسيغر (Benziger) في ألمانية برسم هذه التصاوير البديعة التي قلّما تجد مثلها دقّةً وجمالًا

ر. ش

Dr E. Graf von Mülinen. BEITRAEGE ZUR KENNTNIS DES KARMELS, mit 2 Tafeln u. 122 Abbild. *Leipzig*, 1908, *K. Bædeker*.

معلومات جديدة لتعريف جبل الكرمل

سعادة الكنت فون موليتن من اعيان بلادهِ واحد حجّاب جلالة امبراطور المانية خدم سفارة دولتهِ مدّة في الاستانة العليّة بصفة ترجمان اوّل. ثم اضطرهُ انحراف صحّتهِ الى ان يبرح مقامهُ في دار السلطنة فتنقّل في جهات الشام وسكن لبنان وكان في كل اسفارهِ يوجه نظرهُ الى العاديّات والآثار والامكنة المجهولة فيدوّن في المجلّات العلمية ملحوظاتهِ الدقيقة عمّا يكتشفهُ من ذلك (١. ومن ثلاث سنوات تخيَّر لأشغالهِ العلمية جبل الكرمل فاقام في المستعمرة الألمانية التي تجاور دير الاباء الكرمليين وجعل يستقري جهات الجبل ونواحيهُ فيعلو مشارفهُ وحزونه ويهبط اوديتهُ وبطونه ويختلط باهلهِ من بادٍ وحاضر ويرسم كل آثارهِ حتى جمع له من الموادّ ما اغنى بهِ المجلّة الفلسطينية الالمانية (ZDPV) فنشر فيها عدّة مقالات جليلة الافادة عن وصف الكرمل وتركيبهِ الجيولوجي وآثارهِ منذ طور الطوفان والازمنة السابقة للتاريخ الى الاجيال الاخيرة فذيّل بمعلومات جديدة ما كتبتهُ عن الكرمل اللجنة الانكليزيّة الفلسطينية (PEF) واصلح كثيرًا من مزاعمها وطرق ابوابًا جديدًا لم تحاول فتحها

س. ر

THE MARZUBAN-NAMA. A Book of Fables originally compiled in the Dialect of Tabaristan and translated into Persian by Sa'du D-Din-il-Warawini. Ed. by **Mirza Muhammad ibn 'Abdu l-Wahhab** *of Qazwin, London.* Luzac. 1909. XVI-٣٠٩

كتاب مرزبان نامه ؛

ان المشروع العظيم الذي تولّاه السريّ الانكليزي جيب (E. J. W. Gibb)

---

١) ونحن نشكر لسعادة الكنت لطفهُ اذ سمح لنا ان ننقل عن اوراقهِ ما توفّق لاكتشافهِ في لبنان سنة ١٩٠٦

لنشر النصوص القديمة قد أتى منذ خمس سنوات بأثمار جنيّة طربت لفوائدها ألباب الادباء عموماً والمستشرقين خصوصاً. وهذا الكتاب أثر جديد من تلك الحديقة الغنّاء. يُدعى مرزبان نامه من اجلّ مآثر الفرس في لقنهم وضعهُ في القرن الرابع للهجرة احد حكماء العجم المسمّى اسفهبد مرزبان من ابناء ملوك طبرستان في لهجة تلك البلاد. ثم نُقل الكتاب الى اللغة الفارسية في القرن السابع بقلم سعد الدين الوراويني فضاع الاصل المنقول عنهُ وبقيت هذه الترجمة فشاعت في فارس وتعدّدت نسخها الخطّية وطُبع منها بعض فصول في الجامع الادبيّة الاوربيّة والشرقية لكنها لم تُطبع في تمامها حتى يومنا فجعلتها الجمعيّة المنتسبة الى المسيو جيب من جملة المطبوعات التي رأت في نشرها فائدةً ووكلت بالامر الى احد أدباء العجم المسمّى ميرزا محمد بن عبد الوهّاب القزويني فقام بالعمل احسن قيام وتولّى طبع الكتاب بمطبعة ليدن الشهيرة في السنة الجارية وضبطهُ على عدّة نسخ وقدّم عليهِ المقدّمات الحسنة فجاء من اجود المطبوعات الشرقيّة الحديثة. وقد وصف جناب الميرزا في هذه المقدّمة ترجمةً فارسيّة أُخرى لكتاب مرزبان نامه تُدعى روضة القلوب وُضعت بعد ترجمة سعد الدين بنحو خمس عشرة سنة. الّا انهُ آثر الترجمة الاولى على هذه لقضايا. امّا موضوع هذا الكتاب فهو شبيه بكتاب كليلة ودمنة يحتوي على عدّة روايات حكميّة منسوبة الى الحيوانات والغاية منها تهذيب ابناء الملوك وتثقيفهم لحسن سياسة رعاياهم. والكتاب منقول الى العربيّة عرّبهُ الشيخ شهاب الدين احمد الشهير بابن عربشاه الدمشقيّ في القرن الخامس عشر للميلاد وترجمتهُ شهيرة في بلادنا تحت اسم فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء. طبعها اوّلًا في المانية العلامة فريتغ سنة ١٨٣٢ ونقلها الى اللاتينيّة ثم طُبعت في مصر على الحجر مع تصاوير خشبية هزلية سنة ١٢٧٨ (١٨٦٩) وطبعها طبعًا مدقّقًا القس يوسف داود في الموصل سنة ١٨٦٩

ل. ش

THE TAJARIB AL-UMAM or HISTORY OF IBN MISKAWAYH. With a Preface and Summary by **Leone Caetani** Principe di Teano, *London, Luzac* and C°, 1909, L-631, in-12.

تاريخ تجارب الامم لابن مسكويه

يعرف ادباء الشرق مرتبة ابن مسكويه (+ ٤٢١ — ١٠٣٠) بين علماء العرب عا

طُبع لهُ في بلادنا من الكتب الجليلة كتهذيب الاخلاق والفوز الاكبر والفوز الاصغر. وقد اثبتنا في هذه المجلة بعض آثاره الادبية نقلًا عن كتاب جاويذان خرد. ألا انَّ لهذا الكاتب مأثرة أُخرى اجلّ واعظم ألا وهي تاريخهُ الكبير تجارب الامم الذي يتناول من اخبار الشعوب القديمة ولاسيما العجم من بعد الطوفان الى الفتح الاسلامي والدول الاسلامية حتى وفاة عضد الدولة ابن بويه سنة ٣٧٢ (٩٨٠ م) ومن هـذا التأليف عدَّة نسخ افضلها نسخة مخطوطة في مكتبة أيا صوفيا في الاستانة العلية اخذ رسومها بالتصوير حضرة المستشرق الايطاليّ الشهير البرنس لاون كايتاني. فطبعهُ على مثاله الاصليّ وانَّما قدَّم عليهِ المقدّمات المفيدة لتعريف المؤلف وتآليفهِ وتلخيص ابواب الكتاب الى السنة ٣٧ هجريَّة وسوف يتمّهُ الى اخرهِ في الجزء التالي. وقد ألحق جناب الامير هذا القسم الاوَّل بفهرست واسع للاعلام المذكورة في الكتاب. ويا حبَّذا لوكان طبع الكتاب على الحروف لانَّ قراءتهُ على صورته الاصلية لاتخلو من الصعوبة. وعلى كل حال نشكر البرنس دي كايتاني على اضافتهِ هذا الاثر الجديد الى آثارهِ المحمودة التي خدم بها التواريخ العربية ل. ش

ملحق ديوان الاخطل

يحتوي زيادة ايضاح في الشرح وتصحيح اغلاط ومقابلات
وفهارس للاعلام والالفاظ اللغويَّة

للاب انطون صالحاني اليسوعي

طبع المطبعة الكاثوليكيَّة للاباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ (ص ١٠٦ . ١٠٤-٥٦٧)

كان الذوابغ من قدماء الشعراء اذا قالوا شعرًا طلبوا لهُ راوية يسير بهِ الى القبائل فيلقّنها أياه ليحيا بذاكرتهم وقلّما وجد شاعر عربيّ راوية لقصائده كما وجده الاخطل في حضرة الاب المتولي طبع ديوانهِ فانَّهُ استخرج اوَّلًا من مدافنها النسخة الوحيدة التي كانت تُعرف من هـذا المجمع الفريد فطبعهُ طبعًا متقنًا يفوق على طبع كل الدواوين سواه وضاعف قيمتهُ بما ذيَّلهُ بهِ من الشروح والملحوظات وضروب الافادات في كل باب من ابواب اللغة والتاريخ. ثم توفَّق بهمَّة بعض الادباء فحصل على نسختين جديدتين من ذلك الديوان في بغداد واليمن تختلفان في القصائد المرويَّة والشروح فسعى في نشرهما

على صورتها الاصليَّة واضاف اليها الفهارس والملحقات. وها هوذا اليوم يكلّل مساعيهُ السابقة بوضع القسم الاوَّل من الجزء الخامس والاخير من هذا العمل العظيم. ففي هذا القسم يتتبع حضرتهُ الاجزاء الاربعة السابقة صفحةً صفحةً وسطرًا سطرًا فيضيف اليها ما عنَّ لفكرتهِ من الملحوظات والاصلاحات والزيادات التي تكشف القناع عن كثيرٍ من شعر الاخطل. وربمَّا استعار قسمًا من هذه التذييلات والتفاسير من تآليف الأدباء لاسيما الذين نُشرت كتبهم بعد طبع ديوان الاخطل او قابل بين شروح النسختين الجديدتين والنسخة الروسيَّة التي تقدَّم طبعها. وكفى تنويهًا بفضل هذا القسم القول بأنَّهُ يزيد على مئة صفحة بالحرف الدقيق. ويزيدهُ فضلًا انَّ حضرة الطابع لم يروِ شيئًا الَّا اسندهُ الى الاسانيد الصحيحة الموثوق بها. فنهنّي الآداب العربيَّة ببروز هذا الاثر الجليل ونتمنَّى أن يردفهُ قريبًا بتتمَّتهِ الذي يضمّنهُ ابياتًا متفرقة تُروى للاخطل مع قصيدتين جديدتين رُويتا في نقائض الاخطل وجرير ويُختم بالفهارس الواسعة للاعلام والمفردات اللغويَّة

ل. ش

الدرُّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب

للشيخ الامام محمد بن الشحنة الحلبي

وقف على طبعهِ وعلَّق حواشيهُ جناب الاديب يوسف افندي اليان سركيس

طبع في المطبعة الكاثوليكيَّة للآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ (ص ٢٦٤)

ان الشهباء لموقعها في حدود الشام على طريق قوافل قيليقية والارمن والجزيرة في وسط البطائح الخصبة المجاورة للفرات لم تزل مطمحًا لابصار الفاتحين ايجعلوا فيها احد مراكز دولهم. وقد عُني كثيرون من الاباء بتسطير اخبارها ووصف محاسنها من جملتهم الامام محمد بن شحنة الحلبي من كتبة القرن التاسع للهجرة. وليس كتابهُ تاريخيًا محضًا بل هو اشبه بدليل لحلب في زمانهِ فوصف آثارها ومعاهدها ومدارسها وجوامعها ومنتزهاتها ولاسيما قلعتها الحصينة مع ما كان يلحق بمملكتها في ايامهِ من المدن والقرى والقلاع الحريزة. والكتاب مشحون بالفوائد التاريخيَّة والاوصاف التي استفادها المؤلف من كتب اسلافهِ ورواية اهل زمانهِ مع حواشي احد كتبة القرون المتأخرة الشيخ ابي اليمن البتروني وقد اعتمد جناب متولّي طبع الكتاب على عدَّة نسخ

خطيّة . منهـا نسخة في مكتبتنا الشرقية فقابل بينها وزاد عليهـا ملحوظات شتّى وختمها بفهرس لأعلام الاماكن فجاء تأليفاً مفيداً لمحبّي تاريخ بلاد الشام ش٠١٠

تلاوة القداس في الاجيال الثلاثة الاولى

بقلم الخوري دميان رميا روفائيل

بطبعة الاجتهاد في بيروت سنة ١٩٠٩ (ص ٢٦)

انّ الدروس الطقسيّة قد اتّسعت بين علماء الكاثوليك في اوربّة حتى انشأوا لهـا مدارس خاصّة لتعريف اصلها وتاريخها وتقلّباتها والاختلافات العرضيّة الطارئة عليها مع ثبات جوهرها . فيسرّنا ان نرى كذلك كهنة بلادنا يطرقون هذا الباب ويبحثون عن الطقوس عموماً وعلى الاخص عن طقوسهم الشرقيّة الجليلة . وهـذه الكراسة مع قلّة صفحاتها قد اختصرت لباب تعاليم العلماء في اصل القداس وتلاوته ورتبه في الاجيال الثلاثة الاولى . فجاء الكتاب جديراً بنظر كل محبّي الطقوس لكثرة ما ضمّنهُ المؤلف من الابحاث المفيدة وقد كنّا وددنا لو اتّسع في بيـان العلاقة بين العشاء السرّي الذي اقامهُ السيد المسيح قبل موته ورتبة القداس الذي احتفـل بهِ الرسل في اورشليم اوّلاً ثم في بقيّة انحاء المعمور وقد اشار اليه فقط اشارة خفيفة في الصفحة ١٨ ل٠ش

لمحة تاريخيّة في الرهبانيّة الباسيلية الحلبية

بقلم الخوري قسطنطين الباشا ب٠م

طبع في المطبعة الادبية سنـة ١٩٠٩ (ص ٦٤)

انّ السّنة ١٩٠٧ توافق تمام المائة الثانية للرخصة الممنوحة من الامير حيدر الى الطيّب الذكر افتيميوس صيفي ببناء دير لتلامذته في معاملة صيداء في مزرعة مشموشة . وهذا الدير الذي باشر اذ ذاك بعمارته هو دير المخلّص الذي ينتمي اليه في عهدنا الرهبان الباسيليون المخلّصيون . فجاءت هذه اللمحة التاريخيّة عن الرهبانية المخلّصيّة كتذكار لذلك المشروع ضمّنها حضرة مؤلّفها خلاصة اخبار تلك الفئة الصالحة منذ زمن منشئها الجليل الى يومنا مع ذكر رؤسائها والافاضـل الذين توجّموا فيها واهمّ اخبارها وخدمها للدين والعلم الى يومنا معتمداً فيها على سجلات الرهبانيّة وعلى صور مراسلات قديمة وجدها في

دير المخلص وفي رومية العظمى وكتابات القسّين انطون بولاد وكيرلس حدّاد . فنحضّ كل ابناء الطائفة الملكية الكاثوليكية على النظر في هذا الكتاب كما يحسن بمحبّي التاريخ الشرقي مراجعتهُ والاقتباس من فوائدهِ (١ ل . ش

شذرات

سيدة لبنان بمناسبة زيارة ابناء الاخويّة من كليّتنا في اواسط أيار المنصرم لاحد معابد العذراء في ضواحي جونية نظم احدهم الاديب يوسف غصوب هذه الابيات وتلاها في حفلة عقدها طلبة صف البيان :

سار القطار وقلبهُ متسعّر بالنار وقدا
ترك الخطوط وراءهُ ودويّهُ يزداد رعدا
والشمس ترقب سيرهُ وتمدّهُ بالنور مدّا
وتريش فوق اليم سهماً قدّ ذاك اليم قدّا
فكأنها ظمآنةٌ وتريد ماء البحر وردا
والموج يلطم صخرةً متتابعاً جزراً ومدّا
والبرُّ روضٌ عاطرٌ زهر الربيع كساهُ بُردا
سلب النسيم من الزهو ر عبيرَها حتى تندّى
والشيخ من فوق الجبا ل كأنهُ ملكٌ مُفدّى
تزل المشيب برأسهِ فابيضَّ من ثلجٍ تبدّى
سار القطار ونفسنا سارت بأفق الحب كدّا
والطرف منا شاخصٌ نحو الرُبى يمتد مدّا

١) وقد استلفتُ حضرة الخوري قسطنطين الى اصلاح غلطة وقعت في عدّة تآليف وكادت ان تعمّ الكتبة المصريين وهي رواية اسم البطريرك افتيميوس المصوّر المعروف بالرومي والصاقزي ايضاً تلميذ وخليفة افتيموس كرمه فدعوهُ افتيشيوس وصحّفوا بذلك اسمهُ والصواب افتيموس ومن ثم اقام الحجّة على الذين طبعوا مؤخَّراً مقالة حضرتهِ في تعريب ليتورجيا القديس يوحنا فم الذهب التي قدّمها لِلجنة الاحتفال في رومية فاثبتوا في تلك النبذة اسم افتيميوس مصحَّفاً بافتيشيوس غلطاً

حتى يرى شخص الطها رة فوق رابيةٍ أعدّا
والقلب من ذهب المحبّة يبتني عرشاً ومهدا
يُهدي الى العذرا السلام ويحمد الرحمان حمدا
سار القطارُ بسرعةٍ سار القطارُ وجدّ جِدّا
يطوي المزارع والحقو لَ مودّعاً وَهداً فوهدا
بالقرب من طودٍ سما عنهُ يُردُّ الطرف رَدّا
وقف القطار وكانـا سرنا بسفح الطود حشدا
وهنـاك فوق الطود تمثال الطهارة كان بَندا
قد هزنا صوت الوغى حتى غدا الزوّار جندا
جندٌ لمريمَ ابنـا شمنا بها فخراً ومجدا
جئنا اليهـا صائمين لمدحهـا تاجاً وعقدا
جئنا نقيم بظلّهـا وبظلّهـا نعتزّ جدّا

*

جسمٌ وَطيٌّ الجسم قلب ضمّ للعذراء ودّا
ودٌّ وقد غلب الودا دَ عليَّ حتى صار وجدا
قرب ولا يرضى الفؤاد عن الحمى نأياً وبُعدا
اسم يلذّ اقالبنـا ويسيغ في الافواه شهدا
منا القارب الى البتو ل تطايرت وفداً فوفدا
يا نجمة الصبح التي تقضي علينا الدهر سهدا
بالورد كُلّل رأسُـها اكرم برمز الحب وردا
حملت اليك من الشعو ب مدائح الشكران حمدا
جئنا اليـك فلا تردي للمؤمل منك قصدا
جئنا اليك لنستمد من التقى والحب تجودا
صوني الخراف من الذئا ب وألهمي من ضلّ رشدا
صوني البلاد من الظلا م فإن فيها النور يبدا

مدي الضعيف بما يرو م وجددي للحب عهدا
ولقد رجونا ان نحو ز بحضنك الأمي مهدا
هذي تحية عائذ يرجو بظل الطهر لحدا
عبد وقد نال السما من كان للعذراء عبدا

العصر الجديد — من نظم مكاتبنا الاديب الشيخ احمد تقي الدين :

أرشادًا بايعتمُ ام رشادا وخلعتم نيرًا ام أستبدادا
مطلقًا كان حكمُنا فلكنا بقيود الشورى عليه القيادا
مظلمًا كان امسُنا فحونا آية الليل واستطرنا الرقادا
أنها يقظة الحياة بعصر هجر النائمون فيه المهادا
انها غرّة لعهدٍ جديد نتراءى بوجهه الاسعادا

*

إيه يا أمةً اقامت على الضيم م تراعي عهد الاذى والودادا
فكأنَّ الكرى حبيبٌ مُدِلٌ أشفقت ان تروعهُ إبعادا
اهجريه فبئس وصل حبيب جنة يُنبت الغضا والقتادا
واخلعي الليل بالنهار بقتري هي خلع الذي يضرّ العبادا
جاءك النصرُ باتحادك والفتح م فزيدي مع الترقي اتحادا
واستعيدي بالعلم مجدا قديمًا واقتفي بالعدالة الاجدادا
وليكُ العدلُ سيفَ فتحٍ وغزوٍ والأعادي العقولَ والاكبادا
وليكُ العدلُ حاكمًا مستبدًا والامانُ الجنودَ والقوّادا
انما العدل في الممالك روحٌ انما الروح تحفظ الاجسادا
انما الظلم في الممالك داءٌ انما الداء يقصر الآمادا
انما الضغط منتهاهُ انفجارٌ يقذف الجمرَ واللظى والرمادا
بينما عهدُنا بتوّج ملكًا فاذا الملك قد غدا جلّادا
هذه شيمة الملوك على الغا لب ان كانت الرعايا جمادا
فكأن الظلم القرى والجواسيس م اقيمت لناره وقّادا
وكأن الورى ظَرامى و الخنا ع يروي من الضحايا البلادا

*

انما الضيم للضعيف أليفٌ وكذا الطوق يألف الاجيادا
فاذا المرء لم يَذُدْ عن حماهُ لم يجدْ عن حقوقهِ ذوّادا
واذا المرء لم يُزل ربقة الذل م اقامت بنحرهِ الآبادا
لا تلوموا الذي يقود الرعايا لهواه بـل عنِّفوا المنقادا
انما لومُنا علينـا لأنّا نرتضي من حكّامنا استعبادا

*

إيه يا شوكتَ الفيالقِ كنْ في أعين الظالمين شوكاً قتادا
عربيَّ من ارض بغداد حرّ يا سقى الله بالندى بغدادا
فاغدُ للبائسين عدلاً عن م الله وأضِفْ بسيفك الاضدادا
وامحُ جرثومة الفساد وادبْ من يعيثون في البلاد فسادا
ان جرثومة التقهقر تنمو ثم يُعدي «مكروبها» الاوغادا

*

إيه يا أنور العلى ونيازي الجد بُلِّغتما العلى والمرادا
انتما ساعدان للجيش في الحرب فكونا للاتحاد عمادا
لا تناما على القذى في الآتي فالقذى يؤلم الحشا والفؤادا

*

إيه يا شرقُ لا تنمْ واعتلِ م السيّار فالغرب يعتلي المنطادا
لا تقل مجدك انقضى فاذا عد تَ اليهِ بالعلم نحوك عادا
هكذا الغصنُ يرحل الوردُ عنه واليهِ يعود ان هو جادا
فاستعدْ مجدَك القديم وزدْهُ بجديد فخامـةً وسدادا
فهلال الدستور يوحي الينا ان عصر الرشاد يوحي الرشادا

مؤلفات الشمّاس عبـد الله بن الفضل الانطاكي نشرت مجلة «النعمة» التي اصدرت عددها الاول في حزيران البطريركية الانطاكية الارثوذكسية في دمشق فصلاً عن مؤلفات الشمّاس عبد الله بن الفضـل الانطاكي (١٥—٢٢) ولعلّها جهلت فصلين واسعين كتبناهما السنة التاسعة من المشرق (٨٨٦ و ٩٤٤) مع

حضرة الخوري قسطنطين الباشا فكنّا اوّل من بحث عن ذلك الكاتب المجهول وبيّنا ما يُعرف من اخباره وتآليفه وراجعنا هذه النبذة الجديدة رجاء ان نستفيد منها شيئاً جديداً على ما كتبنا فلم نجد بل تحقّقنا انّ كاتبها اخذ معلومات المشرق دون الاشارة اليه . وهذا ممّا لا يليق صنعهُ بين الادباء . وقد اتت النعمة شططاً بنسبتها كتاب « روضة الفريد وسلوة الوحيد » الى عبد الله بن الفضل فانّ هذا الكتاب لاحد رهبان الاقباط اسمهُ ابن كليل وقد طبع في مصر . امّا كتاب الروضة لابن الفضل فليراجع وصفهُ في المشرق (٩ : ٩٤٥)

عنوان - كاذب — قرأنا على غلاف مجلّة المنار المصريّة (في عددها الاخير) تحت عنوان انجيل برنابا هذا الشرح :

هذا الانجيل هو رواية برنابا احد الحواريين وقد سمّاهُ الانجيل الصحيح ويمتاز على الاناجيل المتداولة بتأييد التوحيد وانكار التثليث والصلب وبالبشارة الصريحة بنبيّنا محمَّد صلعم وقد كان مخفيّاً في مكتبة البابا وظهر في العصر وترجم بالانكليزيّة وبالعربيّة

(قلنا) قد اخذنا العجب من كاتب هذه الاسطر وهو يُشعر فيها بانّ النصارى وخصوصاً الاحبار الرومانيين كانوا يعرفون بطلان النصرانية وكذب تعاليمها في المسيح وصلبه وفي تثليث الاقانيم فاخفوا النور تحت المكيال وحجبوا الحقيقة عن العيان وانكروا على صاحب الشريعة الاسلامية حقوقه من النبوَّة التي سبق وعرَّفها « احد الحواريين » منذ ايّام المسيح . فلو صحَّ هذا القول لكان النصارى وعلى الاخص احبار الكنيسة الكاثوليكية من اكبر الخدعة الكذّابين وديدنهم من الخزعبلات المنكرة فأنعم الحق انَّ هذه لتهمة فظيعة لا نرضى بها الّا ان يؤيّدها كاتب تلك الاسطر بالبراهين اللامعة والّا نسبناهُ هو الى الكذب والخداع . وقد كتبنا سابقاً في المشرق (١١ : ١٩٤—٢٠٥) في الاناجيل الصحيحة القانونية واناجيل الزور الكاذبة فصلاً طويلاً وقد خصّصنا بالذكر (ص ٢٠٤) انجيل برنابا واثبتنا هناك انّ الانجيل المطبوع آخراً بالانكليزيّة والمعرَّب بقلم الدكتور خليل سعادة والمنسوب الى ذلك التلميذ (ولم يكن من الحواريين كما زعم صاحب الكتابة) انّما هو مصنوع حديث لا يتجاوز عهدهُ القرن السادس عشر وان كاتبهُ راهب منفيٌّ من الكنيسة حرمهُ الحبر الروماني لسوء آرائه وسلوكه . ولو راجع كاتب المنار مقدّمة العالمين اللذين طبعا هذا الانجيل الزور لعرف

حقيقة قولنا ونخجل من كتابة ما كتب . فان كان صادقاً بكلامهِ فليثبتهُ بالدليل ويردّ قولنا والّا عرَّض نفسهُ لملامة كل ذي عقل منير . ولا نعلم ماذا استفادت مجلة المنار بتعريب هذا الانجيل الكاذب وطبعه . فان لم يكن لديها غير حجج لتفنيد العقائد النصرانية فما اضعف ساعدها وما اقصر باعها

متحف الصور في الڤاتيكان قد اشتهر في رومية من كبار المصوّرين ما لم يشتهر في غيرها . وكثير من صورهم العجيبة تجلب انظار الزوّار في معاهد الڤاتيكان ويبلغ ثمن بعضها ملايين الفرنكات . على انّ تلك الطُرَف كانت متفرّقة في عدَّة قاعات من القصر البابويّ فكان تفرُّقها يبخس شيئاً من قدرها فضلاً عن انّ البعض منها كان في امكنة لا يوافقها موقع النور فتفقد قسماً من محاسنها . فلمّا تبوأ قداسة البابا بيوس العاشر المالك سعيداً اهتمّ بسدّ الخلل فارتاد لها قاعة واسعة الاطراف في احد طوابق الڤاتيكان موقعها تحت المكتبة الڤاتيكانية الشهيرة فجهّزها احسن تجهيز وزيّنها بالنقوش البديعة وقسّمها الى تسعة اقسام او مقاصير ثم جمع فيها تصاوير اولئك النوابغ كرفائيل ودا فورلي وبارّوجين وبوليو باني والدومنيكان ودومانو واوتيلي وكثيرين سواهم ووكل الى كبار الفنيين ان ينظموا تلك الصور نظاماً هندسياً يروق لعين الناظرين ويقسموها في مقاصيرها على حسب مواضيعها واساليب مصوّريها فقد تمّ هذا العمل في اواخر شهر آذار المنصرم ودشّن قداسة البابا ذلك المتحف البهيّ بحضرة الكرادلة وسفراء الدول واعيان رومية وكانوا كلّهم صوتاً واحداً ليُثنوا على همّة امام الاحبار في انجازه هذا المشروع العظيم . والصور التي في هذا المتحف الجديد يبلغ عددها ٢٧٧ صورة في مواضع دينية او تاريخية او فنية ومنها ما يبلغ طولهُ وعرضهُ عدَّة امتار واكثرها فريد في جنسه لا يُرى لهُ شبه في متاحف دولية اخرى وكفى بهذا دليلاً على مساعي الاحبار الرومانيين في تعزيز الفنون الجميلة وافحاماً لمن ينسبون الى الكنيسة التقهقر في العلوم والآداب

أسئلة وأجوبة

س سألنا مستفيد ما هي الطريقة لاهلاك البراغيث والبقّ والنمل والصراصير

اهلاك الهوامّ والحشرات

ج لاهلاك هذه الهوامّ طرائق شتّى تضيف المجلّات اليها كل يوم طرائق جديدة. ولعلّ كثرة هذه الطرائق تدلّ على قلّة عملها. وها نحن نروي هنا ما نراهُ اقرب للمنفعة: تهلك البراغيث بمسحوق الكبريت الاصفر اذا نُقع في الخلّ ورُشّ بهِ الموضع المطلوب تنظيفهُ منها. ويهلك البقّ بطلاء الاوعية الوسخة بالبترول. وقيل ان المصريين جرّبوا ورق الصبّير فوجدوا انّ رائحتهُ تقتل البقّ او تطردهُ من المكان. او يُدهن المكان بمزيج من الصابون مع قليل من الزرنيخ والكافور والعرق. امّا النمل فامزج ملءَ ملعقة من ملح الطرطير بملعقتين من الدبس وصبَّ الماء على المزيج واجعلهُ حيث رأيت النمل فيقتلهُ ويعاد العمل مرارًا حتى يتلف. ويزعمون ان الصراصير تموت بمزيج من مسحوق الزرنيخ والتفّاح المشويّ. هذا ما يرويهِ ارباب الخبرة فيعمل بهِ

وسأل احد الاساتذة في البلدة عن حادث جرى لبعض اصحابهِ قال: انهُ اتاهُ يومًا رجلٌ لابس ثياب الرهبان وادّعى انهُ من كهنة بعض الاديرة فاعترف عندهُ بخطاياهُ ثم علم بان الرجل كان ماحكًا كاذبًا وليس بكاهن. فسأل السائل عن اعتراف صديقهِ بخطاياهُ أكان صحيحًا. وهل يحتاج الى مراجعة الاعتراف عند كاهن آخر. وماذا يكون جرى لهُ لو مات بعد اعترافهِ جاهلًا خداع الرجل

المشعوذ المدّعي بالكهنوت

ج لا شكّ انّ هذا الاعتراف باطل لخلوّ المشعوذ من السلطة لحلّ الخطايا فيلزم المعترف ان يقرّ بخطاياهُ لكاهن قانونيّ متصرّف لاستماع الاعتراف اذ انّ الخطايا لا يحلّها الّا من لهُ السلطة على الحلّ والربط. امّا لو مات بعد اعترافهِ لذلك المشعوذ وهو يجهل خداعهُ فان رحمة الله واسعة ولديها وسائل غير الحلّ السري لافاضة النعمة المبرّرة. فالندامة الكاملة مثلًا كافية لتبرير الانسان قبل الاعتراف بشرط ان تكون مقرونة بالرغبة في نيل الحلّة اذا امكن. وعليهِ اذا عمل الانسان كل ما في طاقتهِ لينال المغفرة فان الله لا شكّ يعطيهِ نعمتهُ ويبرّرهُ وان لم يتمكن من قبول الحلّ السري. هذا ما يجري ليس فقطُ في امثال الحادث الذي نحن في صددهِ وهي نادرة جدًّا. بل كلما تعذر على المسيحي التائب استدعاء الكاهن في ساعة الممات

ل. ش